عمادة الدراسات العليا

جامعة القدس

"طريقة القاسمي الخلوتيّة الجامعة في فلسطين في الحقبة ما بين 1300-1435هـ: تطوّرها، ودورها الاجتماعيّ، والتربويّ"

زياد أَحمد جبر رجوب

رسالة ماجستير

القدس – فلسطين

1435هـ/2014م

"طريقة القاسمي الخلوتيّة الجامعة في فلسطين

في الحقبة ما بين 1300-1435هـ: تطوّرها،

ودورها الاجتماعيّ، والتربويّ"

إعداد الطالب

زياد أحمد جبر رجوب

بكالوريوس: التنمية الاجتماعية

في جامعة القدس المفتوحة

المشرف

أ. د. مشهور الحبّازي

قُدّمت هذه الرّسالة استكمالًا لمتطلبات درجة الماجستير في الدّراسات الإسلاميّة المعاصرة.

جامعة القدس

1435هـ/2014م

جامعة القدس

عمادة الدّراسات العليا

برنامج ماجستير الدّراسات الإسلاميّة المعاصرة

إجازة رسالة

"طريقة القاسمي الخلوتيّة الجامعة في فلسطين

في الحقبة ما بين 1300-1435هـ: تطوّرها،

ودورها الاجتماعيّ، والتربويّ"

اسم الطالب: **زياد أحمد جبر رجوب.**

الرّقم الجامعيّ: **21011399.**

المشرف: **أ. د. مشهور الحبّازي.**

نوقشت هذه الرّسالة، وأُجيزت بتاريخ: 14/ 5 /2014 من لجنة المناقشة المدرجة أَسماؤهم، وتواقيعهم:

1-رئيس لجنة المناقشة: أ. د. مشهور الحبّازي التوقيع: .....

2-ممتحنًا داخليا: د. حسين الدراويش التوقيع: .....

3-ممتحنًا خارجيا: د. خالد محمود قرقور التوقيع: .....

القدس – فلسطين

1435هـ/2014م

إقرار

أُقرُّ أَنا مُقدِّم هذه الرّسالة أَنّها قُدِّمت لجامعة القدس لنيل درجة الماجستير، وأَنها نتيجة أَبحـــاثي الخاصّة، باستثناءِ ما تمّت الإشارة له حيثمّا ورد، وأَنّ هذه الرّسالة، أَو أَيّ جزء منها لم يُقدَّم لنيـــل أَيّ درجة عُليا لأَيّ جامعة أَو معهد.

زياد أحمد جبر رجوب

التوقيع: .....

التّاريخ: .....

الإهداء

إلى هدية الله للأمة سيّدنا، وسيّد الأكوان كلّها محمد، صلّى الله عليه وسلّم.

إلى زوجتي وأبنائي، وبناتي، وإخوتي، وأخواتي.

إلى مَنْ سلبوا حريتهم، الأسرى في سجون الاحتلال.

إلى الشهداء الإبرار؛ شعلة الكفاح المسلح، الذي ضَحّوا بحياتهم.

إلى تلك الشّموس، التي تحرق نفسها لتضيء لغيرها الطريق.

إلى كلّ حرّ يأبى الذل، والخضوع، ويريد العزّة والكرامة.

إلى الذين هُجِّروا عن ديارهم، وأوطانهم.

إلى جميع زملائي في العلم.

إلى كلّ من علّموني، وأخص بالذكر الأستاذ الدكتور مشهور الحبازي، المشرف على هذا البحـــث، جزاه الله عنّا كلّ خير.

إلى كلّ هؤلاء، أهدي بحثي هذا.

الشكر والتقدير

قال الله تعالى: ﴿**وَإِذْ تَأَذَّنَ رَبُّكُمْ لَئِن شَكَرْتُمْ لأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِن كَفَرْتُمْ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ**﴾[1].

قال رسول الله صلى عليه وسلم: "**لَا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ**"[2].

فالشكر لله عز وجل أولا وأخيرًا على أن هدانا للإسلام، وهيأ لنا سبل العلم، وأنار لنا طريق المعرفة، الذي أنعم عليّ بإتمام هذا البحث، وإخراجه في أفضل صورة ممكنة، كما وأُقدّم شكري إلى المشرف الفاضل الأستاذ الدكتور مشهور الحبازي، حفظه الله، على جهوده العظيمة المستمرّة، وأتقدّم بجزيل شكري الى الدكتور خالد السراحنة وإلى لجنة المناقشة وإلى كل من ساعدني على إتمام هذا البحث.

أشكر كلّ مَنْ علّمني حرفا من كتاب الله، وسنة النبّي، صلّى الله عليه وسلّم، وأخص بالذكر والدايّ، رحمهم الله ، اللّذين أرشداني إلى الطريق الصحيح .

وأشكر كلّ عالم، وصاحب كتاب، ومن أسهم في نشر الدعوة إلى الأمة.

---

[1] إبراهيم، 7/14.

[2] أبو داوود، السنن، 671/2، حديث رقم (8411).

الملخّص

تناولت هذه الدراسة "طريقة القاسميّ الخلوتية الجامعة في فلسطين في الحقبة ما بين 1300 و1435هـ: تطوّرها، ودورها الاجتماعي والتعليميّ".

وقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع أسباب عديدة أهمها: عدم وجود دراسة أكاديميّة مستقلّة حول الطريقة، وعلاقة الطرق الصوفيّة في فلسطين بالأحزاب والحركات الإسلاميّة والوطنيّة الفلسطينيّة، وعلاقتها بالأنظمة الحاكمة في فلسطين والمحيط الإقليميّ، وعدم معرفة كثير من أبناء الشعب الفلسطينيّ بالصوفيّة، ووجودها في فلسطين ودورها في المجتمع الفلسطينيّ، وبعض من يعرفون الصوفيّة تكون معرفتهم مشوّهة، فيُعادونها مُعاداة تقليدية من دون أن يُميّزوا بين طريقة أو أُخرى، وبالتالي يحكمون عليها أحكامًا لا تقوم –غالبًا– على أساس علميّ.

وتنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تسعى إلى تقديم طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة ودورها في المجتمع الفلسطينيّ اجتماعيًّا وتعليميًّا وفق ما هي عليه.

وهدفت هذه الدراسة إلى بيان حقيقة دور طريقة القاسميّ الخلوتية الجامعة في فلسطين اجتماعيًا وتعليميًّا، وعلاقتها بالأحزاب والحركات السياسيّة والمدنيّة الفلسطينيّة فضلاً عن علاقتها بالسلطة الوطنية الفلسطينيّة.

واعتمدت الدراسة المنهج التكاملي، فأفادت من المنهج التاريخيّ، والاستقصائي، والإحصائيّ.

وقد وصلت الدراسة إلى نتائج عديدة أهمها: أن طريقة القاسميّ الخلوتية الجامعة هي طريقة تقوم على القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرّة، ولا يوجد فيها انحرافات تخرجها عن جادة الصواب، وتضعها في موقع الصدام مع الأحزاب والحركات الإسلاميّة، لكنها في المقابل تذهب

بعيدًا في ترسيخ علاقة المريد بشيخه، بحيث عليه الانقياد الكامل لشيخه، ومن دون نقاش مـــا لـــم تتعارض مع الكتاب والسنة النبوية المطهرة. كما أن الطريقة هي أكثر الطرق تغييرًا في اسمها منذ نشأتها في القرن نهاية الثالث الهجري وحتى اليوم. كما أنها تنسب عادة إِلى شيوخها.

كما توصلت إِلى عدّة توصيات أهمها: دعوة الباحثين إِلى إجراء دراسات أكاديميّة عن بقية الطرق الصوفيّة في فلسطين، وإجراء دراسات مُقارنة بين الطرق المختلفة، وبينها وبين الأحـــزاب والحركات الإسلاميّة غير الصوفيّة. ودعوة شيوخ الطرق الصوفيّة إِلى العمل من أجل انشاء هيئـــة صوفيّة تنسيقية فيما بينها.

Al-Qasemi Al-Khulwati Comprehensive Sufi Order in Palestine in the era between 1300 and 1435 AH

Student name: ZIYAD A.J.RJOOB

PROF.DR : MASHHOUR A.H.SROUR

Abstract

The present study examines the Al-Qasemi Al-Khulwati comprehensive sufi Order in Palestine in the era between 1300 and 1435 AH, namely, its development and social and educational role. I have chosen this subject for two main reasons. Firstly, no independent academic study exists on the Al-Qasemi Al-Khulwati Comprehensive sufi sect and the relation between the sufi sect in Palestine and the Palestinian Islamic and national movements and parties as well as the relation of the Sufi Orders with the governing regimes in Palestine and the region. Second, many Palestinians are not informed about Sufism and its existence in Palestine as well as its role in the Palestinian society. In fact, some of those who are informed about Sufism have distorted information, and based I heir judqment on non-scientific basis.

The significance of this study lies in the fact that it aims to introducethe Al-Qasemi Al-Khulwati Comprehensive Sufi Order and its social and educational role in the Palestinian society.

The study aims to investigate the significant social and educational role of the Al-Qasemi Al-Khulwati Comprehensive sect in Palestine and its relation with the Palestinian political and civil parties and movements in addition to its relation with the Palestinian National Authority. The study followed an integrative method thus benefited from the historical, induction and statistical methods. It shows that the Al-Qasemi Al-Khulwati Comprehensive sect is based on the Holy Quran and Sunnah. It has no deviations from the Holy Quran and Sunnah, which would have made it incorrect and put it in clash with Islamic parties and movements. Nonetheless, this Order goes far away in consolidating the relationship between the student and his Sufi Sheikh in which the student shows unequivocal submission to his Sheikh as long as it does not contradict the Holy Quran and Sunnah.

This sect is the most changeable order regarding its name since it was found at the end of the third century of Hijrah and until today. In addition, it is usually named after its Sheikhs.

Finally, the study makes two main recommendations. Firstly, it calls upon researchers to conduct academic studies on other Sufi sect in Palestine and to compare between them as well as to compare between these sect and the non-Sufi Islamic movements. Secondly, it calls upon the Sheikhs of the Sufi Orders to establish a coordinating Sufi assembly.

المقدمة

الحمد لله ربّ العالمين، الذي تفرّد بجلال ملكوته، وتوحّد بجمال جبروته، الذي ليس كمثله شيء، مُدبّر الدّهور، ومُدوّل الأيّام والشهور، حمدًا كثيرًا كما ينبغي لعظيم شأنه، وسلطانه، وأشكره على نعمته التي لا تحصى، وأرضى بما يُعطي ويمنع. وأشهد أنّ لا إله إلا هو، وحده لا شريك له شهادة مُوقن بصمديّته، وأشهد أنّ محمّدًا عبده ورسوله، سيّد البشر، المصطفى بشيرًا، ونذيرًا للنّاس كافة، صلّى الله عليه، وعلى آله، وأَصحابه، وسلّم تسليمًا كثيرًا، وبعد؛

فتتناول هذه الدراسة "طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة في فلسطين في الحقبة ما بين 1300 و1435هـ: تطوّرها، ودورها الاجتماعي والتربويّ".

أسباب عديدة دفعتني إلى اختيار هذا الموضوع، ودراسته دراسة أكاديمية، أهمها: سعة انتشار الطّرق الصوفيّة في فلسطين، وتعدّدها، وتنامي تأثيرها في المجتمع الفلسطيني: اجتماعيًّا، وتربويًّا، ودينيًّا، وتضارب المواقف السياسية تجاه الطرق الصوفية، وحقيقة دورها في المجتمع الفلسطيني، وبخاصة في ظلّ ما يعيشه الشعب الفلسطيني من ظروف احتلال صهيوني مُدمّر للمجتمع الفلسطيني، وكل مكوناته المجتمعية. و طبيعة علاقة الطرق الصوفية في فلسطين بالأحزاب، والحركات السياسية الفلسطينية، وعلاقتها مع الدول العربية المحيطة بفلسطين،ووجود جماعات كثيرة من الناس؛ عامتهم وخاصتهم على حدّ سواء لا يعرفون الصوفية، وأَهلها إلّا من خلال معلومات غير سليمة أو مشوّهة، وقد يكون مصدر هذه المعلومات أخطاء مارسها بعض المتصوّفة، أو الطّرق، أو مَنْ يدّعون التصوّف، أو من خلال إدّعاء بعض هؤلاء ظهور شطحات، وأحوال عليهم لا يُقرّها دين أو عقل، وأَنّهم يُعمّمون هذه المعلومات على الطّرق الصوفية كلّها، وبالتالي يُشكّلون مواقفهم السياسية، والدّينية، والاجتماعيّة من مجمل الحركة الصوفية من دون تمييز بين هذه الطريقة أو تلك، كما أن بعض الناس يُعادون الصوفيّة معاداة تقليدية من دون أن يحاولوا التّحقق ممّا نقل إليهم من معلومات سواء أكان ذلك عبر وسائل إعلام، أَم عبر نشرات، أم عبر كتابات لغير متخصّصين، أم إستنادًا إلى آراء حركات إسلامية تعادي الصوفية عقائديا، أم إلى مستشرقين حاولوا ربط التصوّف بالديانات الوثنية والشركية من غير دليل ماديّ ملموس. وعدم

وجود دراسة أكاديمية مستقلة، وشاملة تتناول دراسة طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة في فلسطين -على ما وصل إليه علمي-.

وتنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تسعى إلى تقديم تعريف علمي بطريقة القاسمي الخلوتية الجامعة من حيث: نشأتها، وتطوّرها، وخصائصها، ودورها في المجتمع الفلسطيني؛ اجتماعيا وتربويا،وذلك من خلال الاطلاع على منشورات الطريقة، وإجراء مقابلات شخصية مع شيخ الطريقة وبعض مساعديه , وما كتبه بعض الدارسين عن الطريقة في دراسات عامة.

أما الدّراسات السابقة لهذه الدراسة، فمن خلال بحثي تمكّنت من العثور على عدد غير قليل من الدراسات، التي تناولت هذه الطريقة المنشورة في كتب، وعدد أكبر من المقالات، والأوراق العلمية المنشورة عبر الشبكة العنكبوتية، لكنّها جميعها ــ التي تمكّنت من الاطلاع عليها ــ كانت تتناول جزءا من تفاصيل هذه الطريقة، ولم تتناولها بطريقة شاملة وأكاديمية، وفقا لما تسعى إليه هذه الدراسة.

وتهدف هذه الدراسة إلى بيان حقيقة الدّور الذي تقوم به طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة في فلسطين اجتماعيا وتربويا، وموقفها من القضية الفلسطينية، ورؤيتها السياسيّة للأحزاب، والحركات العاملة على الساحة الفلسطينية، فضلا عن تقديم الطريقة للمواطن الفلسطيني العادي على وفق ما تسير عليه، بعيدا عن: الشّائعات، والآراء التي تطُلق على الطريقة بخاصة، والطرق الصوفيّة بعامة.

أما المنهج الذي اعتمدته في هذه الدراسة فهو المنهج التكاملي: حيث استخدمت المنهج التاريخي في الحديث عن الصوفية، وطريقة القاسمي الخلوتية الجامعة، والمنهج الاستقصائي، والإحصائي في جمع المعلومات من مصادرها، ومن شيوخالطريقة وتنسيقها، وإحصاء عدد الزوايا، والمدارس، والمؤسسات الاجتماعية، والعلمية، والتربوية التابعة للطريقة: والمنهج الوصفي والتحليلي في بيان دور الطريقة الاجتماعي والتربوي في المجتمع الفلسطيني.

وقد جاءت هذه الدّراسة في: مقدّمة، وتمهيد، وثلاث فصول. في التمهيد، تحدّثت عن التصوّف لغةً واصطلاحًا، وعرَّفت بنشأة التصوّف وتطوّره، وكيفية نشوء الطرق الصوفية.

وفي الفصل الأول: طريقة القاسمي الخلوتية، ودورها في المجتمع الفلسطينيّ، تحدّثت عن نشأة الطريقة، وتطوّرها، وانتشارها في فلسطين منذ الشيخ مصطفى البكري الصديقي، وعن علاقات الطريقة بالأحزاب والفصائل الفلسطينية، وعلاقة الطريقة بالمجتمع. وزوايا طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة.

وفي الفصل الثاني: دور طريقة القاسمي الخلوتية التعليمية، تحدّثت عن مؤسّسات الطريقة التعليمية، والأعمال التي تقوم بها خدمة للثقافة والتعليم في المجتمع الفلسطيني.

وفي الفصل الثالث: تراجم مشايخ طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة، ترجمت للشيوخ الذين تولّوا مشيخة الطريقة في فلسطين من الشيخ مصطفى البكري الصديقي إلى الشيخ الحالي للطريقة الشيخ عبد الرؤوف القاسمي، حفظه الله.

وفي الخاتمة، ذكرت أهم النتائج والتوصيات التي توصّلت إليها في هذه الدراسة.

أما الصعوبات التي واجهتها في هذه الدراسة، فتمثّلت في عدم وجود دراسات عن علاقة الطريقة بالمجتمع، ودورهما التعليمي فيه، إذ مُجمل ما كُتب كان نشرات غير مُعدّة إعدادًا أكاديميًّا. بل أُعدّت للتّعريف العام بمؤسسات الطريقة التعليمية، فضلا عن صعوبة تمثّلت في إحجام مَسؤولي الطريقة عن الإجابة الشافية على الأسئلة التي طرحتها عليهم، حول دور الطريقة في المجتمع الفلسطيني، وعلاقاتها بالأحزاب والتنظيمات الفلسطينية، أو حتى السلطة الوطنية الفلسطينية.

التمهيد

يتناول هذا التمهيد دراسة قضيتين مهمّتين، لا بد منهما لكل من يريد دراسة طريقة من طرق التصوف، ذلك أنّهما تُشكّلان مدخلا وتمهيدًا ضروريا، يقودان القارئ والدّارس بيسر وسهولة إلى دراسة هذه الطريقة الصوفيّة، أو تلك، وهي في هذه الدراسة "طريقة القاسمي الخلوتيّة الجامعة". والقضيّتان هما: تعريف التصوّف؛ لغة واصطلاحا، وتعريف بنشأة التصوّف وتطوّره، وافتراقه إلى طرق عديدة، وقد تحدّثت عنهما على النحو الآتي:

1- التصوّف لغةً واصطلاحًا

عند دراسة أي مصطلح وتعريفه -غالبا- ما يُحاول الدارس العودة إلى الأصل اللغوي للمصطلح، لعلّه يجد رابطا ما بين الأصل اللغوي، والمصطلح، ذلك أن وجود هذا الرابط يُرسّخ معنى المصطلح في ذهن الدّارس، والقرّاء فيما بعده، وفي هذا المقام كان لا بد في تعريف التصوّف من البحث عن رابط بين المعنى اللغوي لأصل المصطلح، والمعنى الإصطلاحي.

أ- التصوّف لغة

أصل التّصوّف مشتق من كلمة صاف، وهي كلمة واويّة ويائيّة، ولذلك يقال: صاف يصوف صوفا، وصاف يصوف يصيف أي عدل. وبناء عليه يقال: صاف عنّي شرّه،وأصاف الله عنّي شرّه، أي: صرفه وعَدَلَ به.

ويقال: صوفة: أبو حيّ من مُضر، وهو: الغوث بن مُرّ بن أُدّ، وهم كانوا يخدمون الكعبة في الجاهلية، ويُجيزون الحاجَّ أي يُفيضون بهم من عرفات إلى منى. وقيل: بل حيّ من تميم. وصاف الكبشُ، يصوف صوفًا: كثُر صوفه.

ويقال: الصوفانة: بقلة زغباء قصيرة. والصوفان: كثير الصوف. وقيل: صوفة القفا أي الشّعرات النابتة عليه.[1]

والصّفو والصّفاء: نقيض الكَدَر، وصفوة الشيىء: ما صفا منه، وخلاصته، وخياره.

---

[1] انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة صوف، وصيف، وصفا؛ الفيروز أبادي، القاموس المحيط، 169/3، (مادة صوف، صيف، صفا).

وقد اختلف رأي كبار المتصوفة في علاقة هذا المعنى اللّغويّ بالمصطلح، فقال الكلابـــاذي (ت380هـــ) مؤيّدًا علاقة المعنى اللغوي بالمعنى الإصطلاحيّ: "اجتمعت هذه الأوصـــاف كلُّهـــا، ومعاني هذه الأسماء كلّها في أسامي القوم، وألقابهم (الصوفيّة)، وصحّت هذه العبارات، وقربت هذه المآخذ. وإنْ كانت هذه الألفاظ متغيّرة في الظّاهر، فإنّ المعاني مُتّفقة؛ لأَنّها إن أُخذت من الصـــفاء والصّفوة كانت صَفَويّة. وإن جعل مأخذه من الصوف استقام اللّفظ، وصحّت العبارة من حيث اللّغة. وجميع المعاني كلّها من التّخلّى عن الدّنيا، وعُزوف النّفس عنها، وترك الأَوطان، ولزوم الأَســـفار، ومنع النّفوس حظوظها وصفاء المعاملات، وصفوة الأَسرار، وانشراح الصّدور، وصفة السباق"[1].

أما القشيريّ (ت465هـــ)، فقد نفى وجود علاقة بين المعنى اللّغويّ والاصطلاحيّ، فقـــال: "وليس يشهدُ لهذا الاسم من حيث العربيّة قياس ولا اشتقاق، وإلّا ظهر فيه أَنّه كاللّقب، فأَمّا قول مَنْ قال: إِنّه من الصوف، وتصوَّف إِذا لبس الصّوف، كما يُقال تقمّص إِذا لبس القميص، فذلك وجـــه، ولكنّ القوم لم يختصّوا بلبس الصّوف. ومَنْ قال: إِنّهم منسوبون إِلى صفّة مسجد رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، فالنّسبة إِلى الصُّفة لا تجيء على نحو الصّوفيّ. ومَنْ قال: إِنّه من الصّفاء، فاشتقاق الصّوفي من الصّفاء بعيد في مقتضى اللّغة. وقولُ مَنْ قال: إِنّه مَشتقّ من الصّف، فكأَنّهم في الصّف الأوّل بقلوبهم من حيث الحضور مع الله، تعالى، فالمعنى صحيح، ولكنّ اللّغة لا تقتضي هذه النّسبة إِلى الصّف، ثمّ إِنّ هذه الطائفة أَشهر من أَن يحتاج في تعيينهم إِلى قياس لفظ، واستحقاق اشتقاق".[2]

ويؤكد ابن تيميّة ما قاله القشيريّ، لكنّه يثبت العلاقة بين الصُّوف (شـــعر الضـــأن) وبـــين المعنى الاصطلاحيّ الصوفي، قال: "فقيل: إِنّه نسبة إِلى أُهل الصّفة وهو غلط؛ لأَنّه لو كان كـــذلك لقيل: صُفّيّ. وقيل: نسبة إِلى الصّف المقدّم بين يديّ اللّه، تعالى، وهو أَيضًا غلط؛ فإِنّه لو كان كذلك لقيل: صَفيّ. وقيل: نسبة إِلى الصّفوة من خلق الله، تعالى، وهو غلط؛ لأَنّه لو كان كـــذلك لقيـــل: صفويّ. وقيل: نسبة إِلى صفوة بن بِشْر، قبيلة من العرب، كانوا يُجاورون بمكّة من الزّمن القديم، يُنسب إِليهم النُّسّاك، وهذا وإِن كان مُوافقًا للنّسب من جهة اللّفظ، فإِنّه ضعيف؛ لأَنّ هـــؤلاء غيـــر مشهورين، ولا معروفين عند أَكثر النّسّاك، ولأَنّه لو نُسِبَ النّسّاك إِلى هؤلاء لكان هذا النّسب فـــي

---

[1] الكلاباذي، التعرف لمذهب أهل التصوف، ص24-25.
[2] القشيري، الرّسالة القشيرية، ص279.

زمن الصّحابة والتّابعين أَولى. وقيل: إِنّه نسبة إِلى لبس الصّوف."[1]ثمّ قال بعد ذلك، مؤكّدًا الخيار الخامس: "واسم الصّوفيّة هو: نسبة إلى الصّوف، هذا هو الصحيح"[2].

ويلاحظ أن ابن تيمية قد ذكر أربعة اشتقاقات ممكنة، ونفاها لغويا، وتاريخيًّا، فيما أثبت إشتقاقا واحدًا، وهو نسبة الصوفيّة إلى لبس الصّوف.

وقد رجّح ابن خلدون ما ذهب إليه ابن تيميّة من نسبة الصّوفيّة إِلى لبس الصّوف، وأن الصوفيّة كانوا يلبسون الصوف زهدًا، وتورُّعًا، عن لبس الثياب الفاخرة، فيما غيرهم كان يلبسه لغير هدف الصوفية، وبذلك تميّز الصوفية بلبسهم الصوف عند غيرهم من طوائف الناس من: صُنّاع، وزرّاع،وعُمّال.[3]

وأكد ذلك أبو عبد الله محمد بن عمر الواسطي (ت973هـ)، حيث رأى أنّ سبب تسميتهم بالصوفيّة هو: ظاهر لباسهم، وهو الصوف، وأنهم أخذوا هذا اللباس اقتداء بالأنبياء، والصدّيقين الذين كانوا يحرصون على لبس الصوف.[4]

ورأى ابن عجيبة (ت1224هـ)[5] أَنّ الصوفية يمكن أن يُنسبوا إِلى كل ما سبق، لكنّه رجّح النسبة إلى لبس الصوف، قال: "وإشتقاقه إِمّا من الصّفاء؛ لأنّ مداره على التّصفيّة، أَو من الصّفة؛ لأَنّه اتّصاف بالكمالات، أَو من صُفّة المسجد النّبويّ؛ لأَنّ الصّوفيّة مُتشبّهون بأَهل الصُّفة في التوجّه والانقطاع، أَو من الصّوف؛ لأَنّ جلّ لباسهم الصّوف تقلّلًا من الدّنيا، وزهدًا فيها. وهذا الاشتقاق أَليقه لغةً. يُقال: تصوّفَ إِذا لبس الصّوف، كما يقال تقمّص إِذا لبس القميص".[6]

وحديثا يذهب كثير من الدّارسين إلى أن الصوفية ينتسبون إلى لبس الصّوف، فعبد الحليم محمود رأى أنّ نسبتهم إلى لبس الصوف هي الأَرجح، وأنهم اختاروا ذلك؛ لأنهم رأوا في لبس

---

[1]ابن تيمية، مجموع فتاوى شيخ الإسلام، 5/11. وانظر: ابن الجوزي، تلبيس إبليس، ص186-187.
[2]ابن تيمية، مجموع فتاوى شيخ الإسلام، 6/11. وانظر: ابن الجوزي، تلبيس إبليس، ص187.
[3]انظر: ابن خلدون، المقدّمة، ص328-334.
[4] انظر: الواسطي، قواعد الصوفية، ص20.
[5]هو: أحمد بن محمد المهدي الحسني، أبو العباس المعروف بابن عجيبة، عاش ما بين (1160 و1224هـ)، ولد في بلدة أنجرة بالمملكة المغربية، ودفن بها، كان صوفيا عالما بالحديث والتفسير، له عدّة مؤلفات في التفسير والتصوّف. انظر: ترجمته في: محمد مخلوف، شجرة النور، 571/1؛ الزركلي، الأعلام، 245/1.
[6]ابن عجيبة، معراج التشوّف، ص3.

الصوف تحقيقًا لأهدافهم في: التّقشف، والخشونة، وشظف العيش، وأنّ هذا اللباس، لا يُقلّل من مكانتهم في المجتمع.[1]

كما رجّح زكي مبارك انتساب الصوفية إلى الصوف، ورأى أن هذه النسبة هي أصح الفروض إذ يؤيّدها شواهد كثيرة جدًّا، ذكر أهمها ومنها: أنّ الصوف كان لباس الأنبياء، ومنهم سيّدنا محمد بن عبد الله، صلّى الله عليه وسلّم، وأنّ الصوف هو شارة الزهد، كما أن الجماهير لا تتمثّل الصّالحين إلا في الثياب الصوفيّة وغيرها.[2]

ورأى السيّد محمود المنوفي أن نسبة الصوفية إلى أهل الصّفة هي الأرجح؛ لأنّها تجمع بين الصوف، والصفاء، والصفة، وهي كلّها من خصائص أهل الصفة[3]. ثمّ عاود وجعل الأوصاف الثلاثة تنطبق على الصوفية، فقال: "وعندنا أنّ أهل التصوّف الإسلامي الخالص تنطبق عليهم النّعوت الثلاثة: الصفاء، ولبس الصّوف، والاتباع لأهل الصّفة، وهذا مجمل أحسن الآراء عن القوم. بغض النّظر عما عدا ذلك من أقوال."[4]

ويرى الباحث أنّ أصح الفروض في اشتقاق لفظ الصوفية هو: نسبتها إلى الصفاء لأن التصوف موضوعه تصفية النفوس وتزكيتها فالقضية قضية فكر لا قضية لباس مع اهتمام الاسلام بالباس ونظافته .

ب-التصوّف اصطلاحا

توجد تعريفات كثيرة جدًّا للتصوّف، حتى ذكر بكري شيخ أمين أنها تزيد على الألفين، "وكلٌّ منها يتضمّن صدق التوجه إلى الله تعالى، والاختلاف بينها ضئيل"[5]. وهذه التعريفات لا يختلف بعضها عن بعض كثيرًا، ما يجعل من الصّعب وضع تعريف شامل كامل مُتّفق عليه للتصوّف، والصوفية من قبل أي من الدّارسين. وقد صرّح عدد من كبار المتصوّفة، أنّه من

---

[1] انظر: عبد الحليم محمود، قضية التصوف، ص33.
[2] انظر: زكي مبارك، التصوف الإسلامي، 1/40-52.
[3] انظر: السيد محمود المنوفي، التصوف الإسلامي الخالص، ص50-51.
[4] انظر: السيد محمود المنوفي، التصوف الإسلامي الخالص، ص52.
[5] بكري شيخ أمين، مطالعات في الشعر المملوكي، ص234.

الصعب جدًّا وضع تعريف جامع مانع للصّوفيّة؛ لأنّها إِشارات وعطايا وهبات يعرفها أهلها من بحر العطاء الذي لا ينتهي مدده.[1]

قال أبو بكر الكلاباذي في أثناء ذكره علوم الصوفية، وما على المتصوّف معرفته: "ثمّ وراء هذا علوم الخواطر، وعلوم المشاهدات والمكاشفات، وهي التي تختصُّ بعلم الإشارة، وهو العلم الذي تفرّدت به الصوفيّة، بعد جمعها سائر العلوم التي وصفناها. وإنّما قيل: علم الإشارة؛ لأَنَّ مشاهدات القلوب ومكاشفات الأسرار، لا يمكن العبارة عنها على التحقيق، بل تُعلم بالمنازلاتوالمواجيد، ولا يعرفها إِلّا مَنْ نازل تلك الأحوال، وحل تلك المقامات."[2]

وبعد أن عرّف الإمام أبو حامد الغزالي التصوّف بأَنّه علم وعمل، وأنه عندما تعلّم الصوفية وجد أن العلم أسهل من العمل، بعد ذلك ذكر أن حقيقة التصوّف لا تُدرك من قبل المتعلمين (ومنه تحديدًا) بمجرّد الكلام بل لا بدّ لمن يريد تعلّم الصوفية من الذّوق، والذّوق شأن غير قابل للقياس الموضوعيّ، قال: "فظهر لي أَنَّ أَخصَّ خواصِّهم (الصوفيّة) ما لا يُمكنُ الوصول إليه بالتعلّم، بل بالذّوق، والحال، وتبدُّل الصِّفات."[3]

بناء على ذلك فقد أورد كبار علماء الصوفية تعريفات عديدة للتصوّف، رأيت ذكر بعضها، مرتبة تاريخيًّا، على النحو الآتي:

قال جعفر بن محمد الصادق (ت148هـ): "مَنْ عاش في ظاهر الرّسول، صلّى الله عليه وسلّم، فهو سنِي، ومَنْ عاش في باطن الرّسول، صلّى الله عليه وسلّم، فهو صوفيّ. وأراد، رضي الله عنه، بباطن الرّسول، صلّى الله عليه وسلّم، أَخلاقه الطّاهرة، واختياره الآخرة، فمن تخلّق بأَخلاقه، صلّى الله عليه وسلّم، وتخيّر ما اختاره، ورغب فيما رغب فيه. وتنكّبَ عمّا عنه تنكّب، وأَخذ بما إِليه ندب، فقد صفا من الكدر، ونجا من العكر، ونجا من الغير، ومَنْ عدل عن سمته، ونهجه وعوّل على حكم نفسه وهرجه، وسعى لبطنه وفرجه كان من التّصوّف خاليا."[4]

---

[1] انظر: محمد شرف، التصوف العربي، ص13؛ بكري شيخ أمين، مطالعات في الشعر المملوكي، ص234.
[2] الكلاباذي، التعرّف لمذهب أهل التصوّف، ص87.
[3] الغزالي، المنقذ من الضلال، ص92.
[4] الأصفهاني، حلية الأولياء، 20/1.

وعندما سُئل سهل بن عبد الله التستريّ (ت283هـ)، مَنْ الصوفي؟ قال: "مَنْ صفا من الكدر، وامتلأ من الفكر، وانقطع إلى الله من البشر، واستوى عنده الذهب والمدر."[1]

وأما الجنيد بن محمد البغدادي (ت298هـ) فقد عرّف التصوّف بأكثر من تعريف، منها: "هو أن يمُيتكَ الحقُّ عنكَ، ويُحييكَ به"[2]. وهو: "أن تكون مع الله، تعالى، بلا علاقة"[3].

وقال الجنيد أيضا: "التصوّف عنوة ــ قوة ــ لا صلح فيها. وقال أَيضًا: هم أهل بيت واحد لا يدخل فيهم غيرهم. وقال –أيضا– التصوّف ذكر مع اجتماع، ووجد مع استماع، وعمل مع اتباع. وقال أيضا: الصوفي كالأرض يُطرحُ عليها كلّ قبيح، ولا يخرج منها إلّا كلُّ مليح. وقال أيضا: إنّه كالأرض يطؤها البَرُّ والفاجر، كالسّحاب يُظلّ كلّ شيء، وكالقطر يسقي كلّ شيء. وقال: إِذا رأيت الصّوفي يُعنى بظاهره، فاعلم أن باطنه خراب."[4]

وقال الجنيد –أيضا– عن التصوّف: "تصفية القلب عن موافقة البريّة، ومفارقة الأَخلاق الطبيعية، وإخماد الصفات البشريّة، ومجانبة الدّواعي النّفسانية، ومنازلة الصفات الرّوحانية، والتعلّق بالعلوم الحقيقية، واستعمال ما هو أولى على الأبدية، والنّصح لجميع الأمة، والوفاء لله على الحقيقة، واتباع الرسول، صلّى الله عليه وسلّم، في الشريعة."[5]

وقال أبو بكر دُلف بن جعفر الشبلي (ت334هـ): "التصوّف الجلوس مع الله، تعالى، بلا همّ"[6]. وقال عن الصوفي: "الصوفي منقطع عن الخلق مُتّصل بالحق، كقوله تعالى ﴿**واصْطَنَعتُكَ لِنَفْسي**﴾[7]، قطعه عن كلّ غير، ثمّ قال: لن تراني. وقال: الصوفية: أَطفال في حجر الحق."[8]

أما عبد الله بن علي الطوسي، أبو النصر (ت378هـ) فقال جوابا لمن يسأل عن الصوفية مَن هم: "فقل: هم العلماء بالله، وبأحكام الله العاملون بما علّمهم الله، تعالى، المتحقّقون بما استعَملهم الله، عزّ وجلّ، الواجدون بما تحققّوا."[9]

---

[1] الكلاباذي، التعرّف لمذهب أهل التصوف، ص25. والمدر: قطع الطين اليابس. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة مدر.
[2] القشيري، الرسالة القشيرية، ص280.
[3] القشيري، الرسالة القشيرية، ص280.
[4] القشيري، الرّسالة القشيرية، ص281.
[5] الكلاباذي، التعرف لمذهب أ هل التصوف، ص25.
[6] القشيري، الرّسالة القشيرية، ص281.
[7] طه، 41/20.
[8] القشيري، الرّسالة القشيرية، ص282، وانظر: الكلاباذي، التعرف لمذهب أهل التصوف، ص91 حيث أورد له تعريفا آخر للصوفية. وفي: الأصفهاني، حلية الأولياء، 23/1، تعريف رابع مختلف له عن التصوف.
[9] الطوسي، اللمع، ص47.

وعرَّف الإمام أبو حامد الغزالي (ت505هـ) الصوفية بقوله: "الصوفيّة هم السّالكون لِطريق الله، تعالى، خاصّة. وأَنَّ سيرتَهُم أَحسنُ السِّيَر، وطريقهم أَصوبُ الطُّرق، وأَخلاقُهم أَزكى الأَخلاق... فإنّ جميع حركاتهم، وسكناتهم في ظاهرهم، وباطنهم مُقتبسة من مِشْكاة النّبوَّة، وليس وراء نور النّبوّةِ على وجه الأرض نورٌ يُستضاءُ به."[1]

وعرّف عمر بن محمد السُّهروورديّ (ت632هـ) الصوفي فقال: "الصوفي هو المقرّب، وليس في القرآن اسم صوفي... وكم من الرّجال المقرّبين في بلاد المغرب، وما وراء النّهرين، ولا يُسمّون صوفية؛ لأنّهم لا يَتزيّون بزيّ الصوفية، ولا مشاحة في الألفاظ، ومَنْ تطلّع إلى مقام المقرّبين من جملة الأَبرار فهو مُتصوّف."[2]

وقال ابن عجيبة (ت1224هـ): "التصوّف علم يُعرف به كيفيّة السلوك إلى حضرة ملك الملوك، وتصفية البواطن من الرّذائل، وتحليتها بأَنواع الفضائل، وأوّله علم، وأوسطه عمل، وآخره موهبة."[3]

وفي العصر الحديث عرّف عبد القادر عيسى التصوّف بأنّه: "تزكية النفوس، وصفاء القلوب، وإصلاح الأخلاق، والوصول إلى مرتبة الإحسان"[4]. فيما لم يبتعد عن ذلك محمد سعيد البوطي، إذ رأى أَنّ التصوّف هو تزكية النّفس من الأوضار[5] العالقة بها مثل: الحسد، والتكبّر، وحب الدنيا والجاه، ثمّ غرس معاني الرّضا عن الله، والتوكّل عليه، وحبه، والخوف منه، والإخلاص له في القلب[6].

يلاحظ ممّا سبق، وغيره من التعريفات التي تزيد عل الألفين، أنّه ليس من السهل تحديد تعريف شامل من دارس من الدّارسين؛ لأنّ بعض الصوفيّة أنفسهم كانوا يُعرّفون التصوّف بتعريفات متنوّعة تُناسب الحال، والزّمان الذي كانوا فيه.[7]

---

[1] الغزالي، المنقذ من الضلال، ص99.
[2] السُّهروورديّ، عوارف المعارف، ص20.
[3] ابن عجيبة، معراج التشوف، ص4.
[4] عبد القادر عيسى، حقائق عن التصوّف، ص21.
[5] الوضر: الدرن، وسخ الدسم واللبن والقصعة. انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة وضر.
[6] انظر: محمد سعيد البوطي، السلفية، ص189.
[7] انظر: الكلاباذي، التعرف لمذهب أهل التصوف، ص91-92؛ القشيري، الرسالة القشيرية، ص279-283؛ زكي مبارك، التصوف الإسلامي، 1/40-52؛ إبراهيم بسيوني، نشأة التصوف الإسلامي، ص17-31؛ عامر النجار، الطرق الصوفية، ص7-17؛ عبد القادر عيسى، حقائق عن التصوف، ص17-21؛ أحمد النقشبندي، جامع الأصول في الأولياء، 2/366-367.

لكن يمكن القول باطمئنان: إنّ الصوفيّة الصادقة هي: النابعة من صفاء القلب، وامتلائه بتقوى الله، سبحانه وتعالى، وحبّه، وحبّ رسوله، صلّى الله عليه وسلّم، وحبّ المؤمنين، والعمل في هذه الدّنيا من أجل الآخرة، التي هي دار القرار. وكلّ ذلك لا يتمّ إلّا باتباع كتاب الله وسنّة رسوله، صلّى الله عليه وسلّم، وأن يُحبّ الصوفي لأخيه ما يُحب لنفسه.

2- نشأة التصوّف وطرقه

اختلف العلماء والدّارسون قديمًا وحديثًا حول بداية التصوّف، ومتى نشأ، كما اختلفوا حول بداية انقسام الصوفية إلى طرق متنوّعة، ومتى نشأت هذه الطرق، وعليه رأيت أن أتحدّث عن الأمرين كما يأتي:

أ- نشأة التصوّف

لم يتفق المؤرّخون والدّارسون القدماء والمحدثون على تحديد سنة أو حقبة زمنية لبداية التصوّف، وظهوره في المجتمع، وانتشاره وشيوع مصطلحه. وقد ذهبوا في ذلك مذاهب عديدة، وعلى الرّغم من ذلك تمكّنت من حصر تلك الآراء في ثلاث مجموعات هي:

1- إن الصوفية كانت موجودة قبل الإسلام.

وقد قال بهذا الرأي أبو نصر عبد الله بن علي الطوسي (ت378هـ)، قال: "وأما قول القائل إنّه اسم محدث، أَحدثه البغداديون فَمُحال؛ لأنّه في وقت الحسن البصريّ كان يُعرف هذا الاسم. وكان الحسن قد أَدرك جماعة من أصحاب رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، ورضي عنهم. وقد رُوي عنه أنه قال: "رأيت صوفيا في الطّواف [حول الكعبة]، فأَعطيته شيئا فلم يأخذه، وقال معي أَربعة دوانيق[1] فيكفيني ما معي"[2].

وقال إنّه في أحد الأوقات قبل الإسلام، لم يكن يطوف بالكعبة أَحد لخلو مكّة من النّاس، فكان يأتي من بعيد رجل صوفي فيطوف وينصرف، واستدل بذلك على أن هذا الاسم مكان معروفا قبل الإسلام[3].

---

[1] دانق: معرب دانه. وهو لفظ فارسي يعني سدس الدّرهم. انظر: الخفاجي، شفاء الغليل، ص146؛ عبد النعيم حسنين، قاموس الفارسية، ص236.

[2] الطوسي، اللمع، ص20.

[3] انظر الطوسي، اللمع، ص23.

2- إن الصوفية ظهرت في أول الإسلام قبل نهاية القرن الثاني الهجري

وأصحاب هذا الرأي يرون أن المسلمين بعد رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، تسمّى أفاضلهم باسم الصحابة، حيث لا فضيلة فوق هذه التسمية. وفي العصر الثاني تسمّى من صحب الصحابة باسم التابعين، باعتبار هذه التسمية أشرف سمة لهم. ومن جاء بعد التابعين تسمّى باسم أَتباع التابعين.

ثمّ اختلف الناس، وتسمّى من اهتم باتبّاع أوامر الدّين باسم الزهاد والعباد، ثمّ كثر الخلاف، وظهرت بين الناس فرق، ما أدى إلى ظهور التصوّف[1]، قال القشيري: "ثمّ ظهرت البدع، وحصل التّداعي بين الفِرق، فكلّ فريق ادّعوا أن فيهم زُهّادًا، فانفرد خواص أهل السّنة، المراعون أنفاسهم مع الله، تعالى، الحافظون قلوبهم عن طوارق الغفلة باسم التصوّف، واشتهر هذا الاسم لهؤلاء الأكابر قبل المائتين من الهجرة."[2]

أما السّهروروي، فرأى أنّ التصوف كان في زمن التابعين، لكنه لم يعرف إلّا في المائتين من الهجرة، قال: "وهذا الاسم (التصوّف) لم يكن في زمن النّبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، وقيل كان في زمن التابعين، وقيل لم يُعرف هذا الاسم إلى المائتين من الهجرة."[3]

وذهب عبد القادر عيسى إلى أنّ التصوّف كان موجودًا في عهد الصحابة والتابعين، لكن المصطلح أُحدث بعد زمن الصحابة مثله مثل كثير من المصطلحات العلمية، ولم تظهر الدّعوة إلى التصوّف في صدر الإسلام؛ لأن أهل ذلك العصر ليسوا بحاجة إلى هذه الدعوة، إذ كانوا أهل تقوى وورَع، وإقبال على العبادة بحكم قُربهم من الرسول، صلّى الله عليه وسلّم، مثلهم في ذلك مثل العرب الذين كانوا يعرفون العربية بالسليقة، ثمّ قال: "كانوا يلتزمون آداب الإسلام وتعاليمه، فعاشوا لِربّهم لا لأَنفسهم، وأَقبلوا على الله بالرّوح و القلب في جميع الأوقات، وهل يُراد بالصوفية أَكثر من ذلك؟."[4]

---

[1] انظر: القشيري، الرّسالة القشيرية، ص389.
[2] القشيري، الرّسالة القشيرية، ص389.
[3] السهروردي، عوارف العوارف، ص65.
[4] عبد القادر عيسى، حقائق عن التصوف، ص18.

3- إن الصوفية ظهرت أوائل القرن الثاني وانتشرت في القرن الثالث

وأصحاب هذا الرأي يرون أنّ التصوف بدأ بالزهد،ثمّ تطور إلى التصوّف،ثمّ ظهرت فرق من التصوّف، ضلّ بعضها عن جادة الطريق. قال ابن الجوزي: "والتصوّف طريقة كان ابتداؤها الزهد الكلّي، ثمّ ترخّص المنتسبون إليها بالسّماع والرّقص، فمال إليها طلاب الآخرة من العوام، لما يظهرونه من التزهّد، ومال إليهم طلاب الدّنيا لما يرون عندهم من الراحة واللّعب... وهذا الاسم ظهر قبل سنة مائتين. ولمّا أظهره أوائلهم تكلّموا فيه، وعبّروا عن صفته بعبارات كثيرة، حاصلها أنّ التصوّف عندهم: رياضة النّفس، ومُجاهدة الطبع بردّه عن الأخلاق الرّذيلة، وحمله على الأخلاق الجميلة من الزهد، والحلم، والصبر... إلى غير ذلك من الخصال الحسنة... وعلى هذا كان أوائل القوم، فلبّس إبليس عليهم في أشياء، ثمّ لبَّس على مَنْ بعدهم من تابعيهم، كُلّما مضى قرن زاد طمعه في القرن الثاني، فزاد تلبيسه عليهم، إلى أن تمكّن من المتأخّرين غاية التّمكّن، وكان أصل تلبيسه عليهم أنّه صدّهم عن العلم، وأراهم أن المقصود هو العمل، فلمّا أطفأ مصباح العلم عندهم، تخبّطوا في الظلمات."[1]

والملاحظ ان ابن الجوزي عمم في كلامه فوقع في الخطأ مع أنه عاصر الشيخ عبدالقادر الجيلاني وكان من كبار العلماء المتصوفين والمتشرعين وليته نحى منحى التفصيل .

ورأى ابن تيمية أنّ التصوّف نشأ نشأة إسلامية، لكن لحقت به مع الزمن شوائب، وانحرافات أبعدته عن أصله الصافي، ثمّ بيّن التصوّف الحقيقي القائم على الكتاب والسنة، والمنحرف الذي عطّل الكتاب والسنة.قال: "أول ما ظهرت الصوفيّة من البصرة، وأول مَنْ بنى دُويرة الصّوفية أصحاب عبد الواحد بن زيد[2]، وعبد الواحد من أصحاب الحسن (البصري ت110هـ)، وكان في البصرة من المبالغة في الزّهد والعبادة، ونحو ذلك ما لم يكن في سائر الأمصار، ولهذا كان يُقال فقه كوفيّ، وعبادة بصرية."[3]، ثمّ قال: "والصّواب أنهم مجتهدون في طاعة الله، كما اجتهد غيرهم من أهل طاعة الله، فمنهم: السابق المقرّب بحسب اجتهاده، وفيهم المقتصد الذي هو من أهل اليمن، وفي كلّ من الصنفين مَنْ قد يجتهد فيخطئ، وفيهم من يُذنب

---

[1] ابن الجوزي، تلبيس إبليس، ص185-188.

[2] هو: عبد الواحد بن زيد، أبو عبيدة (ت بعد 150هـ، وقيل 177هـ)، من أهل البصرة، وشيخ العبّاد فيها، كان عالما بالحديث، وصاحب فنون، وذا كمال عزيز، أُصيب بالفالج في آخر حياته. انظر: الأصبهاني، حلية الأولياء، 155/6؛ الذهبي، سير أعلام النبلاء، 178/7.

[3] ابن تيمية، مجموع فتاوى، 6/11-7.

فيتوب، ومن المنتسبين إِليهم مَنْ هو ظالم لنفسه، عاص لربّه، وقد انتسب إليهم طوائف من أهل البدع والزندقة، ولكن عند المحقّقين من أهل التصوّف ليسوا منهم كالحلّاج مثلا، فإنّ أكثر مشايخ الطريقة أنكروه، وأَخرجوه عن الطريقة."[1]

ومثل ذلك قال ابن خلدون الذي قطع بأنّ الصوفية ذات جذور إسلامية خالصة، ظهرت في عهد الصحابة والتابعين،ثمّ لما أقبل كثير من الناس على الدنيا في القرن الثاني وما بعده، اختصّ الزّهاد بالدّنيا باسم الصوفية، قال: "هذا العلم من العلوم الشّرعيّة الحادثة في الملّة، وأصله أنّ طريقة هؤلاء القوم لم تَزَلْ عند سلف الأمة، وكبارها من الصّحابة والتابعين،ومن بعدهم طريقة الحق والهداية، وأصلها: العكوف على العبادة، والانقطاع إلى الله، تعالى، والإعراض عن زخرف الدّنيا وزينتها، والزّهد فيما يُقبل عليه الجمهور من: لذة، ومال، وجاه. والانفراد عن الخلوة للعبادة، وكان ذلك عامًّا في الصّحابة والسّلف، فلمّا فشا الإقبال على الدّنيا في القرن الثاني، وما بعده، وجنح النّاس إلى مخالطة الدّنيا: اختصّ المقبلون على العبادة باسم الصوفيّة والمتصوّفة."[2]

وقال ابن تيميّة إن التصوّف وعلى الرغم من ظهوره المبكّر في الإسلام إلا أنه لم يشتهر إلّا بعد القرن الثالث الهجري، قال: "أما لفظ الصوفية، فإنّه لم يكن مشهورًا في القرون الثلاثة، وإنّما اشتهر التكلّم به بعد ذلك، وقد نَقَلَ التكلّم به غير واحد من الأئمة والشّيوخ، كالإمام أحمد بن حنبل، وأبي سليمان الدارانيّ وغيرهما، وقد رُوي عن سفيان الثّوريّ أَنّه تكلّم به، وبعضهم يذكر ذلك عن الحسن البصريّ."[3]

والخلاصة ان التصوف الإسلامي هو مرتبة الإحسان الواردة في حديث جبريل عليه السلام فأساسه الوحي السماوي وتسميته حادثة كبقية العلوم ولبه التحلي بكل خلق سني والترفع عن كل خلق دني .

---

[1] ابن تيمية، مجموع فتاوى، 18/11.
[2] ابن خلدون، المقدّمة، ص328.
[3] ابن تيمية، مجموع فتاوى، 5/11.

ب-طرق التصوّف

1- الطريق لغة

لفظ مشتق من طرق. والطريق: السبيل، والسّيرة. والمذهب. ويقال: ما زال فلان على طريقة واحدة. قال تعالى ﴿**وَأَلَّو اسْتَقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقَيْنَاهُم مَاءً غَدَقًا**﴾[1].

والطّريقة: الرجال الأشراف. ويُقال: هذا طريقةُ قومه أي يُبْتغى أن يجعله قومُه قُدوة، ويسلكوا طريقته. وقد أَخذوا ذلك من قوله تعالى ﴿**وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثْلَى**﴾[2].

والطريقة: الفِرقَةُ. وأَخذوا ذلك من قوله تعالى ﴿**وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحونَ وَمِنَّا دُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا**﴾[3]. والطرائق: الفِرقُ مختلفة الأهواء[4].

2- الطريقة اصطلاحًا

لفظ أُطلق على مجموعة أفراد من الصوفية يُنسبون إِلى شيخ مُعيّن، ويخضعون لنظام دقيق في السلوك الرّوحيّ، ويحيون حياة جماعيّة في الزوايا والأربطة، أو تكون لهم اجتماعات منتظمة في مُناسبات محدّدة، ويعقدون مجالس الذكر، والعلم بانتظام، ووفق ما تحدّده طريقتهم.[5]

وقد بدأ الصوفية ينظمون أنفسهم في طوائف وطرق خضعوا فيها لنظم خاصة بكل طائفة أو طريقة، في النصف الثاني من القرن الثالث الهجري. وكان قوام هذه الطرق مجموعة من المريدين، الذين يلتفّون حول شيخ مُرشد يُسلّكهم، ويُبصِّرهم بما يُحقّق لهم كمال العلم والعمل. وهذه الطرق والطوائف لم تستمرّ مدّة طويلة، لكنها كانت حجر الزاوية، الذي قامت عليه الطرق الصوفية في القرنين السادس والسابع الهجريين.[6]

وقد اتفقت الطّرق الصوفية في موضوع العلم والغاية منه لكنّها اختلفت في المنهج العلمي، وهي بذلك أشبه بالمدارس، التي تتّحد غاياتها في التعليم الرّوحيّ، وتختلف وسائلها، وأَساليبها

---

[1] الجن، 16/72.
[2] طه، 63/20.
[3] الجن، 11/72.
[4] انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة طرق.
[5] انظر: التفتازاني، المدخل إلى التصوف الإسلامي، ص286؛ عفيف القاسمي، أضواء على طريقة القاسمي، ص7.
[6] انظر: مصطفى حلمي، الحياة الروحية في الإسلام، ص112، عامر النجار، الطرق الصوفية في مصر، ص60؛ عفيف القاسمي، أضواء على طريقة القاسمي، ص6-7.

المحلية باختلاف المعلم، الذي يجتهد في أن يضع لتلاميذه قواعد، ومناهج، وأَساليب خاصة، يرى أَنّها أفعل في تعليمهم.[1]

وقد رأى ابن زروق أن اختلاف الصوفية في المسالك يؤدي إلى راحة السالك (المريد)، قال: "إنّ في هذا الإختلاف إِعانة له (المريد) على ما أراد من بلوغ الأرب"[2] وقال ان في اختلاف المسالك راحة للسالك .

وفي تعدّد الطّرق الصوفية وتنوّعها فائدة –كما يرى بعض الدّارسين– للمريدين حيث يكون أمامهم فرصة كبيرة لاختيار الطريقة، التي توافقهم، وتلائم طبائعهم، لكن عليهم بعد اختيار الطريقة المناسبة لهم، الالتزام بنهج الطريقة، التي يختارونها.[3]

ولا شك في أن هدف الطرق الصوفية السليمة العام يتمثّل في تربية مريديها تربية روحية إسلامية صافية تنقل المريد من الانحراف إلى المثالية. قال عفيف القاسمي: "والحقيقة أَنّ الغاية القصوى التي تهدف إِليها الطرق الصوفيّة بأنواعها هي: تربية مريديها تربية روحية إسلامية صافية، بحيث تُحقّق انقلاب الفرد من شخصية من منحرفة إِلى شخصية مسلمة مثالية."[4]

الخلاصة ان الطريقة مدرسة تربوية قوامها الشيخ والمريدون يسيرون وفق منهج محدد مستمد من الكتاب والسنة .

---

[1] انظر: التفتازاني، المدخل إلى التصوف، ص289؛ عفيف القاسمي، أضواء على طرقية القاسمي، ص7.
[2] زروق، قواعد التصوّف، ص34.
[3] انظر: عامر النجار، الطرق الصوفية في مصر، ص62؛ عفيف القاسمي، أضواء على طريقة القاسمي، ص8.
[4] عفيف القاسمي، أضواء على طريقة القاسمي، ص8.

الفصل الأول – طريقة القاسميّ الخلوتية الجامعة: نشأتها، وانتشارها، وعلاقاتها، وزواياها في فلسطين.

المبحث الأول –نشأة الطريقة وانتشارها في فلسطين.

1-نشأة الطريقة

تعود نشأة الطريقة الخلوتية إلى القرن الثالث الهجري إلى الشيخ ممشاد الدّينوريّ (ت297هـ)، لذلك أطُلق عليها اسم الدنيوريّة. ثم أُطلق عليها اسم السُّهروردّية نسبة إلى المشايخ من بلدة سُهرورد في إقليم خراسان الكائن اليوم في إيران ومنهم: أبو نجيب الدّين محمد السُّهروردي (ت475هـ)، وأبو النجيب عبد القاهر بن عبد الله السُّهروردي (ت563هـ)، وأبو حفص عمر بن محمد السُّهروردي (ت630هـ).[1]

ثم أُطلق عليها اسم الخلوتية نسبة إلى الخلوة، وهي المكان الذي يختلي فيه المريد عن الناس للعبادة. وقيل نسبة إلى الشيخ محمد بن نور الخلوتي (ت665هـ)، أو عمر الخلوتي (ت799هـ) وقيل إن الشيخ عمر الخلوتي كان يُحب الاختلاء في جذع شجرة.[2]

انتشرت الطريقة في عهد (آل الخلوتيّ) انتشاراً واسعاً في بلاد الشام، ومصر، والحجاز، والمغرب، وعدد من البلدان الإسلامية،حتى وصلت إلى الشّيخ أبي الأنوار محمود الرّافعيّ الذي ولد في طرابلس الشام، وتتلمذ على يد علمائها المشهورين، ومنهم: والده عبد القادر الرافعي. ولما شبّ أبو الأنوار ابتعثه والده إلى الأزهر الشريف بمصر للدّراسة، فتتلمذ على يد الشّيخ أحمد الصّاوي الخلوتيّ (ت1241هـ) إلى أن أجازه في الطّريقة، ولقبه بأبي الأنوار.

وعاد أبو الأنوار الرّافعيّ إلى طرابلس الشام، واشتغل بالوعظ والإرشاد، وبنى زاوية للخلوتيّة، كان يقيم فيها الصّلوات، وحلقات الذكر،ثمّ أخذ يتردّد منها على السّواحل الشاميّة لنشر الطريقة الخلوتية، فانتشرت في: عكّار، واللّاذقية، وبيروت، وصيدا، ودمشق، وعكا.[3]

وكان من نتائج انتشار الطريقة في تلك المدن الشامية وغيرها أن تعدّدت زوايا الطريقة الخلوتية في تلك المناطق، حيث كان مريدو الطريقة يواظبون على قراءة أوراد الطريقة، ولا سيما

---

[1] انظر: مشهور الحبازي، الطرق الصوفية: الإسلام النائم، ص50-51.
[2] انظر: عمران نزال، الطرق الصوفية: الإسلام النائم، ص312.
[3] انظر: محمد مخلوف: شجرة النور، ص359؛ عفيف القاسمي، أضواء على الطريقة، ص16.

الأوراد التي وضعها الشّيخ أحمد الدّردير العدويّ في الصّلاة على النّبيّ، صلّى الله عليه وسلّم، ومنظومة الأسماء الحسنى التي تميّزت بها الطريقة الخلوتيّة.

2- انتشار الطريقة في فلسطين

كان من عادة الشّيخين محمود الرّافعيّ، ومحمد الجسر، أن يخرجا من طرابلس الشّام لزيارة الحرم القدسيّ الشّريف، وبعض المقامات في فلسطين، فينطلقا مع جموع غفيرة من أتباعهما من طرابلس الشام إلى بيروت، ومنها يسيرُ الرّكب جنوبا إلى صيدا،ثمّإلى يافا، وفي الطريق ينضم إلى الرّكب بعض الأتباع، فيتوجّهون جميعهم إلى اللّد والرّملة، ثمّ إلى القدس الشّريف،ثمّإلى مدينة الخليل.[1]

وكانوا في أثناء إقامتهم في هذه المدن الفلسطينية وغيرها، أو في أثناء مرورهم بمدن، وقرى فلسطينية يقيمون حلقات الذّكر، ويدعون الناس لاتّباعهم، وبذلك فقد انتشرت الطريقة في مناطق عديدة من فلسطين، وأولها وأهمها: الخليل، وبيت المقدس، ويافا، وغيرها. ومن ذلك أنّالشّيخ محمود الرّافعيّ الطرابلسيّ عندما زار فلسطين سنة (1274هـ) اجتمع في الخليل بالشّيخ عبد الرّحمن الشّريف الحسينيّ، ولقّنه العهد، وأجازه بالإرشاد، وبالتالي أصبح مرشدًا للطّريقة الخلوتيّة في الخليل، وبعد وفاة المشايخ الأربعة: أحمد الصّاويّ، ومحمّد الجسر، ومحمود الرّافعيّ الطّرابلسيّ، وحسن الدّجانيّ، أصبح الشّيخ عبد الرّحمن الشّريف شيخ الطريقة كلّها.[2]

عندما آلت مشيخة الطّريقة إلى الشّيخ عبد الرّحمن الشّريف بالخليل، سُمّيت الطريقة باسم "الخلوتية الجامعة الرّحمانيّة"؛لأنّ الفضل اجتمع للشيخ عبدالرحمن الشريف بعد وفاة المشايخ الأربعة السالف ذكرهم ، وقيل: سميت بالجامعة لكونها جمعت إلى جانب الخلوتية ثماني طرق هي: الرفاعية، والقادرية، والأحمدية، والدسوقية، والشاذلية، واليشرطية، والنقشبندية، والإدريسية.[3]وسميت بالرّحمانية نسبة للشّيخ عبد الرّحمن الشّريف.

انتشرت الطّريقة الخلوتّية انتشارًا، واسعًا، وذلك على الرّغم من صعوبات الحياة، التي سادت أواخر العصر العثمّانيّ، فكانت الخليل مركزها الأول، ووُجد فيها عدّةزوايا، تقام فيها الصّلوات، وتتلا الأوراد الخاصة بالطريقة.[4]

---

[1] انظر: عامر النجار، الطرق الصوفية في طرابلس، ص243.
[2] انظر: محمد درنيقة، الطرق الصوفية ومشايخها في طرابلس،ص243.
[3]انظر: محمد العواردة، الصوفية في الأردن،: الإسلام النائم، ص186.
[4] انظر: عفيف القاسمي، أضواء على طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة، ص18.

بعد وفاة الشّيخ عبد الرّحمن الشّريف، انتقلت الطريقة إلى الشّيخ حسن حسين عمرو في دورا، الذي كان يعمل مع والده برعاية الأغنام، وخلال رعايته مرّت به مجموعة من الفرسان، يتقدمهم الشّيخ عبد الرّحمن الشّريف، فاستَسْقوه، فاحتلب لهم شاته الخاصة، وشربوا جميعهم، وبقي الحليب كما هو،فدُهش الشّيخ حسن حسين عمرو ممّا رآه، وبذلك تعلّق قلبه بالشّيخ المبارك عبد الرّحمن الشرّيف، فلازمه مُدّة، وأخذ عنه الطّريقة،ثمّ آلت إليه مشيخة الطّريقة.

سكن الشّيخ حسن عمرو في قرية الدوايمة مدّة، ثمّ انتقل إلى قرية نوبا، وبقي في نوبا حتى وافته المنية سنة (1338هـ)، ونُقل جثمّانه إلى الدوايمة، ودفن فيها.[1]

ثمّ آلت مشيخة الطّريقة إلى الشّيخ خير الدّين الشّريف، الذي أسهم في انتشارها من خلال عمله مفتّشاً في المعارف بالخليل وقضائها،ثمّ بالرّملة وقضائها، كما أسهم في نشرها في منطقة إنطاليا بتركيا، حيث عمل إمامًا، وواعظًا في الجيش العثمّانيّ، وبعد الحرب العالميّة الأولى، عاد الشّيخ خير الدّينالشّريف إلى الخليل، وانطلق منها ينشر الطريقة في فلسطين، فنشرها في طولكرم، ومناطق أخرى من فلسطين.

في سنة (1346هـ) تسلّم مشيخة الطّريقة الشّيخ محمد حسني الدّينالقاسميّ، وكانت فلسطين خاضعة للإحتلال البريطانيّ، فعمل على نشر الطّريقة في مناطق فلسطينية جديدة، حيث امتدّت الطّريقة إلى قرية عتيل قضاء طولكرم، فتوافد إلى زاويتها النّاس من كلّ فلسطين، ثمّ انتقل إلى قرية زيتا، واشترى قطعة أرض كبيرة، وكان يقول: "إن فيها أرضًا ميتة يجب أَن نحييها"[2]، وأقام فيها زاوية كبيرة، ثمّ عمل على إقامة زوايا في كلّ منطقة وُجِدَ فيها مريدون للطّريقة.

تمكن الشيخ محمد حسني الدّين القاسميّ خلال مدّة إرشاده، التي امتدّت سبعة عشر عامًا، من بناء أربع وعشرين زاوية في فلسطين هي: الدّوايمة، حارة الشّيخ،والخليل،في مدخل المدينة،وبيت أولا،ونوبا،وصوريف،ونحالين،وحوسان،وبتير،ورنتيس، وحلحول،وعراق المنشيّة،وحتا،وبرير،واسدود،وزيتا،وعتيل،وزاوية باقة الغربية (البلد)،وزاوية باقة الغربية (بيربورين)، وزاوية جت،وزاوية صيدا،وزاوية بيرنبالا،وزاوية زرنوقة.

تسلّم الشّيخ عبد الحي القواسميّ، مشيخة الطّريقة سنة (1364هـ)، حيث كان الإحتلال البريطانيّ يلفظ أنفاسه الأخيرة، وعمل الشّيخ عبدالحيّ على هدي سلفه الصّالح في نشر الطّريقة، عن طريق الدّعوة، وبناء الزّوايا، وقد تمكّن خلال مُدّة مشيخته، التي استمرت ثمّانية عشر عامًا من بناء عشر زوايا في: فلسطين، والأردن وهي: علّار، ودير الغصون، والعروب، وعين السّلطان

[1] انظر: نجاح أبو سارة، الزّوايا والمقامات، ص259.
[2] عفيف القاسمي، أضواء على طريقة القاسمي، ص18.

وعقبة جبر في فلسطين، وأم عـــلاس، والكرامـــة، وإربـــد، والزرقـــاء فـــي المملكـــة الأردنيـــة الهاشميّة،وصيدا .

تسلّم مشيخة الطّريقة الشّيخ ياسين القاسميّ سنة (1382هـــ) زمن العهد الأردنيّ، وعمـــل على مواصلة نشر الطّريقة في فلسطين، وباقي الأقطار الشّاميّة، وقد تمكّن مـــن توســـيع انتشـــار الطّريقة في عهده،وخلال مدّة مشيخته، التي بلغت ثلاث وعشرون سنة، بنى أو وسّع أربع عشـــرة زاوية، في كلّ من: فلسطين، والأردن، وذلك على النّحو الآتي: في فلسطين:زاوية نوبـــا؛ جـــدّدها ووسّعها، وزاوية عين السّلطان بأريحا؛ جدّدها، ووسّعها، وزاوية حطّين في باقة الغربيّة؛ جـــدّدها، وسّعها، وزاوية بير السّكة في الخليل؛وسّعها،زاوية جباليا في قطاع غزة؛ بناها بناء جديدًا.

وفي المملكة الأردنية الهاشمية، بنى أو وسّع:زاوية بيادر وادي السّير بعمّان؛ بناهـــا بنـــاء جديدًا، وزاوية الزّرقاء؛جدّدها ووسّعها، زاوية الكرامة؛جدّدها وسّعها، وزاوية البقعة؛ بناهـــا بنـــاء جديدًا، زاوية عيّ قضاء الكرك بالأردن؛ بناها بناءً جديدًا.

ويلاحظ هنا: أنّ الطّريقة في عهد الشّيخ ياسين القاسميّ، انتشرت، وتوسّعت بشكل لافت في عدد من مناطق المملكة الأردنية الهاشميّة.

ثمّ بنى دارًا للقرآن الكريم في منطقة بير بورين بباقة الغربيّة، وبنى مكتبة جمعيـــة أتبـــاع الشّريف حسني القاسميّ، التي أصبحت فيما بعد الركيزة الأساســـية لكليـــة الشّـــريعة والدراســـات الإسلاميّة بباقة الغربيّة.

وفي عهد الشّيخ محمد جميل بن محمد حسني الدّين القاسميّ، الذي هو أقصر عهود مشايخ الطّريقة في المائة سنة الأخيرة؛إذ امتدّ سنتين فقط هما: (1406إلى 1408هـــ)،تمَّ بناء زاوية بيـــر بورين في باقة الغربيّة، ووضع حجر الأساس لإقامة كلية الشّريعة والدّراسات الاسلاميّة في باقـــة الغربية.

وفي عهد الشّيخ عفيف بن محمد حسني الدّين القاسميّ، الذي امتدّ عشر سنوات مـــا بـــين (1408و1418هـــ) توسّعت الطّريقة، وانتشرت في مناطق جديدةمن: فلسطين والأردن، وتمَّ بناء وتوسعة عدد من الزوايا، وذلك على النحو الآتي: في فلسطينتمَّ بناء زاوية في مدينة جت، وزاويـــة المشاهد في قرية نوبا، وزاوية صوريفبمحافظة الخليل، كما تمّت توسعة زاوية بيت أُولا بمحافظـــة الخليل، وتمّ بناء زاوية رنتيس قضاء رام الله، وزاوية دير البلح في قطاع غـــزّة، وتمّـــت توســـعة زاوية البلد في باقة الغربية، وتوسعة زاوية بيت أُولا بمحافظة الخليل.

وفي المملكة الأردنيّة الهاشميّة تمّ بناء زاوية مغير السّرحان، وتمّ تجديد زاوية بيادر وادي السير، وزاوية الزّرقاء.

كما تمّ في عهده افتتاح كلية الشّريعة والدراسات الإسلاميّة في مدينة باقة الغربيّة، وتمّ تطوير مكتبتها، وبناء روضة رياض الصّالحين في باقة الغربيّة.

وفي عهد الشّيخ عبد الرّؤوف بن محمد حسني الدّين القاسميّ، الذي بدأ سنة (1418هـ) ولا يزال مُستمرًّا، شهدت الطّريقة تطورًا نوعيًا، وذلك على النّحو الآتي:

تمّ في عهده توسيع وتجديد عدد من الزوايا هي: نوبا، وصوريف،والخليل في محافظة الخليل، وحوسان، ونحالين في محافظة بيت لحم،وزيتا،وعتيل، ومصلى الروضات في محافظة طولكرم.وزاوية رنتيس في محافظة رام الله والبيرة. وفي المملكة الأردنية الهاشميّة تمّ توسعة زاوية بيادر وادي السير, كما تم انشاء زاوية الشيخ عبدالرؤوف في حي الشقفان في باقة الغربية .

وعلى الصعيد التّربويّ والتعليميّ تمّ في عهد الشّيخ عبد الرّؤوف بن محمد القاسميّ ، تمَّ توسيع أكاديميّة القاسميّ، وتطويرها حيث أُضيف إليها توسعة مساحتها (6500) متراً، وأصبحت تشمل الأقسام التالية:

1) قسم الدّراسات الإسلاميّة.
2) قسم اللّغة العربيّة.
3) قسم اللّغة الإنجليزيّة.
4) قسم الرّياضيات والحاسوب.
5) قسم التّربية الخاصة.
6) قسم الطّفولة المبكرة.
7) مسار الممتازين.

كما تمّ تأسيس، وإنشاء عدد غير قليل من المراكز العلمية الهادفة إلى تلبية حاجة المجتمع المحلّي في باقة الغربيّة، وباقي المدن والبلدّات والقرى، والتجمعات السكنية العربيّة في فلسطين المحتلة منذ العام (1368هـ)، وتتمثل تلك المراكز والخدمات في الآتي:

1. توصيل الأكاديمية بشبكة الإنترنت، وحوسبتها بشكل عصريّ.
2. إقامة المجمّع الثقافيّ في باقة الغربيّة.
3. إنشاء كلية القاسميّ التكنولوجيّة للهندسيين في باقة الغربية واسمها الحالي كلية القاسمي للهندسة والعلوم .
4. إنشاء تخصص الطب البديل في باقة الغربية ضمن كلية القاسمي للهندسة والعلوم .
5. إنشاء مركز القاسميّ للبحوث العلمية في باقة الغربيّة.
6. إنشاء راديو القاسميّ في باقة الغربية.
7. إنشاء مدرسة القاسميّ الأهلية.
8. إنشاء مركز القاسميّقي بلدة كفر كنا.
9. إنشاء مركز القاسميّبالقدس الشّريف.
10. إنشاء مجمع القاسميّ للّغة العربيّة في باقة الغربيّة.
11. إنشاء كلية باقة لمنح درجة ال b.a في عدة تخصصات .

المبحث الثاني–علاقات طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة بالأحزاب والفصائل الفلسطينية

لا توجد أدبيات للطّريقة الخلوتية تُبيّن طبيعة علاقاتها مع الأحزاب، والفصائل الفلسطينية العاملة في الضفة الغربية،وقطاع غزة، أو في الداخل الفلسطيني، وذلك أنّ الطّريقة تنأى بنفسها عن أي نشاط سياسيّ، كما أنّ الفصائل، والأحزاب السياسيّة الفلسطينية، لا تذكر علاقتها بالطّريقة؛ لأنها لا تتدخل في الشؤون السياسيّة.

ولتوضيح هذه العلاقة، كان لا بد من إجراء مقابلة مع أحد شيوخ الطّريقة لمحاولة استيضاح طبيعة علاقة طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة بالأحزاب، والفصائل الفلسطينية.وعليه كان هذا اللقاء[1]:

أوّلا–ما علاقة الطريقة الخلوتيةالجامعة بالأحزاب السياسيّة الفلسطينيّة؟

الحقيقة أنّ خير مرجع في هذا الجانب هو شيخ الطّريقة نفسها، ولا سيما أنني لم أقف على مقالات، أو مؤلفات في هذا الجانب، ولكن بحكم تجربتي مواطنًا نشأ في أرض الرّباط، فقد لاحظت ما يلي–وقد أكون مخطئًا – واستغفرّ الله العظيم مقدّمًا:

1– العلاقة مع الإخوان المسلمين:

لوحظ على العلاقة ما بين طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة، وجماعة الإخوان شيء من الحساسية ، وبرزت هذه الحساسيّة معهم قبل الانتفاضة الأولى سنة (1406هـ) عندما أحسّ شيخ الطريقة، وأتباعها باستقواء جماعة الإخوان عليهم في مهد طريقتهم، ومثوى مشايخهم مدينة الخليل، فقام الشّيخ والأتباع بتكليف الدكتور محمد عيد الصّاحب، ورشاد أبو حسين، وحمدي الصغير بالتّدريس، والخطابة في زاوية أتباع الشّريف حسني في منطقة الحرس بمدخل مدينة الخليل. وبعدها نزلت الطريقة إلى الميدان، ولا تزال تعمل من صدّ أية محاولة لتهميشها في الساحة الفلسطينية.

2– العلاقة مع حزب التحرير:

علاقة الطريقة مع حزب التحرير أخفُّ حدّة من العلاقة مع جماعة الإخوان المسلمين، ولا سيّما، وهم لا يتدخلون بنا ونحن لا نتدخل بهم.

---

[1] الشيخ عبد الرؤوف القاسمي، د. خالد قرقور، مقابلة خاصة، يوم الاثنين 2013/12/2، الساعة الواحدة ظهرًا، زاوية الشيخ حسني القاسمي، مدينة الخليل.

3- العلاقة مع جماعة الدّعوة والتبليغ:

هناك اختلاف بينهما في أساليب نشر الدعوة مع العلم ان جماعة التبليغ أساسها صوفي فمؤسسها الشيخ محمد الياس كان شيخا للطريقة الجشتية .

4- العلاقة مع حركة فتح:

تمتاز علاقة طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة مع حركة فتح بأنّها جيدة، حيث تسودها مشاعر: التّقدير، والاحترام المتبادل، والحرية في ممارسة الطّقوس التعبدية في ظل سلطة حركة فتح القائمة في الضفة الغربية.

5- العلاقة مع حركة الجهاد:

ليس هناك أي تقاطع بينطريقة القاسمي الخلوتية الجامعة، وبين حركة الجهاد الإسلامي في أي شيء، ولذلك فإن العلاقة توصف – غالبا – بأنّها عادية.

6- العلاقة مع أحزاب اليسار (حزب الشعب الفلسطيني، والجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين والجبهة الشعبية لتحرير فلسطين، وغيرها):يحكم هذه العلاقة مبدأ الإعتراف بالآخر وإن كنا نختلف معه في المبادىء والعقائد مع فتح باب النقاش والحوار .

7- ما علاقة طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة بالمجلس الصوفي الأعلى؟ وهل أنتم أعضاء فيه؟

تأسس المجلس الإسلامي الصوفي الأعلى بقرار رسمي من رئيس السلطة الوطنية الفلسطينية السابق ياسر عرفات، في أوائل عام (1416هـ)، بعد سلسلة مشاورات تم إجراؤها مع أتباع أغلبية الطرق الصوفية في فلسطين، وعُيّن الشيخ محمد سعيد الجمل من القدس هو من الطريقة القادرية رئيسا للمجلس واختير الشيخ عفيف القاسمي من طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة عضوًا في المجلس.[1]

8- ما طبيعة علاقتكم بالطرق الصّوفية فلسطين؟

تعتقد طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة أَنّ الأساس الذي يجب أن تقوم عليه علاقة المسلم مع غيره هو: المحبّة، والإخوّة، والتّعاون، وذلك لما فيه خير هذه الأمة، التي هي خير أُمّة أُخرجت

[1] انظر: مشهور الحبازي، الطرق الصوفية: الإسلام النائم، ص99 وما بعدها حيث ذكر أهداف المجلس ونشاطاته.

للنّاس. قال تعالى: ﴿**كُنْتُم خَيْرَ أُمّةٍ أُخْرِجَتْ للنّاسِ تَأْمُرونَ بالمعْروفِ، وتَنهونَ عَنِ المنكَرِ، وتُؤمنونَ باللهِ**﴾[1].

ونحن ننصح دائما، إخواننا في الطّرق الصّوفيّة الأُخرى بأن يقيموا طرقهم على الأُصول الشّرعيّة المرعيّة في الكتاب والسّنة، وبقية مصادر التّشريع، وندعوهم باستمرار إلى تنقية التصوّف ممّا علق به من الشّوائب، والاهتمام بالعمل بدلا من القول، إذ من المهم نشر التصوّف العملي في المجتمع، وليس التصوّف الفلسفيّ.

9- من الواضح أنكم تهتمّون بتحسين صورة التصوّف بين المسلمين بممارستكم، وأعمالكم بين الناس، فما مدى تواصلكم مع الطرق الصوفية في الوطن والخارج؟

لا شك في أنّ طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة لا تستطيع الانفصال عن مجتمعها الصّوفي، وهي من هذا المنطلق تحرص على المشاركة في بعض المؤتمرات، التي تُعقد في الوطن والمحيط الأقليمي عن التصوّف، وذلك إذا ما تلقّت دعوة بذلك، وقد تمثل ذلك في العقد الأخير بثلاثة أمور هي:

1) شاركت الطريقة سنة (1425هـ) في المؤتمر الدّولي حول الشيخ العارف بالله جلال الدّين الرّومي (ت561هـ)، الذي عقد في جامعة سراييفو بجمهوريّة البوسنة والهرسك.
2) شاركت الطريقة سنة (1430هـ) في المؤتمر الدّولي الثاني لمنتسبي التصوّف في العالم الذي عقد في مدينة مراكش بالمملكة المغربيّة الشقيقة. وكان موضوعه الرئيس يقوم على التعريف بالصوفيّة والتصوّف. وقد رأس ممثل الطريقة إحدى جلسات المؤتمر.
3) عقدت الطريقة سنة (1431هـ) في أكاديمية القاسميّ المؤتمر الدولي الأول حول التصوّف، وكان بعنوان : "رحلة مع الصوفية: التاريخ، التنظير، والممارسة". وقد شارك فيه باحثون أكاديميون من الوطن، وعدد من الدول العربية، والإسلامية، والعالمية. وهو بذلك كان مؤتمرًا دوليا.

[1] آل عمران، 3/ 110.

المبحث الثالث–علاقة طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة بالمجتمع المدني

تنشط طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة باستمرار بين فئات المجتمع الفلسطيني المختلفة، حيث تعمل على نشر مبادئها، وتعاليمها بين كلّ فئات المجتمع، وتتّبع في ذلك السّنة النبويّة المطهّرة، من خلال الدّعوة بالّتي هي أحسن، ويظهر ذلك من خلال انتشار زوايا الطّريقة في كل أنحاء فلسطين، ومن خلال الخدمات التعليميّة، والصّحية،والاجتماعية التي تُقدّمها للمجتمع الفلسطيني من دون تمييز استنادًا لأي شأن من شؤون الحياة.

وعلى الرّغم من قوة العلاقة بين الطريقة والمجتمع الفلسطيني، وتشابكها إلّا أنه لا توجد أدَبيات للطّريقة حول هذه العلاقة، ولذلك كان لا بدّ من إجراء مقابلة خاصة مع أحد شيوخ الطريقة لبيان طبيعة هذه العلاقة، وكانت المقابلة على النحو الآتي[1]:

تقديم من الشيخ عبد الرؤوف القاسمي:

المرجع المفضل للحديث في هذا الموضوع هو: شيخ الطّريقة نفسه، وبخاصة أنّه لا توجد قواعد وتعليمات مكتوبة حول هذه العلاقة يُمكن الاستناد إليها، ولكنّي كمواطن نشأ في الأرض المقدسة لاحظت –وقد أكون مخطئاً فيما لاحظت، واستغفر الله العظيم مُقدّمًا لما أقول–ـ

1–ما علاقة الطريقة بمنظمات المجتمع المدني؟

كانت العلاقة في الماضي مشوبة بالحذر، وأرى أن علاقة الطريقة هذه الأيام مع منظمات المجتمع المدني – التي تعمل في مختلف مجالات الحياة – تتّسم بقسط من الانفتاح يسمح بالتعاون، والمشاركة في بعض القضايا، التي تخدم أبناء شعبنا الفلسطيني.

2–ما طبيعة علاقة الطريقة بالعشائر؟

أساس العلاقة هنا الدين فالطريقة ترى وجوب احترام جميع أبناء المسلمين وتشاركهم افراحهم وأتراحهم ومؤسسات القاسمي وجدت لخدمة أبناء المجتمع جميعاً .

3–ما هي علاقة الطريقة بعامة الناس؟

---

[1] الشيخ عبد الرؤوف القاسمي؛ د. خالد قرقور، مقابلة خاصة بها يوم الاثنين، 2013/12/9، الساعة الواحدة ظهرًا، زاوية الشيخ حسني القاسمي، مدينة الخليل.

ترى طريقة القاسمي الخلوتية الجامعةبأنّ عامة الناس هي المادة الخام، التي ترفد الطريقة بالطاقة البشرية اللازمة لتطوّير الطريقة، وانتشارها بين أفراد المجتمع، كما أنّ الطريقة تنظر إلى عامة أبناء المجتمع على أنّهم يمثلون عمق الطريقة، الذي فيه يجب أَن تنتشر، وتتوسّع لنشر مبادئها وأفكارها، فالأصل هو: العمل من أجل هداية الناس إلى طريقنا.

ونحن نعتقد أن السمة سِمَتُنا العامة لنا يجب أن تكون: التواضع، وذلك أسوة بالنّبيّ، صلّى الله عليه وسلّم،ومن ذلك النزول إلى الشارع العام لمعالجة قضاياه، وذلك عن طريق اللقاء مع النّاس كلّ يوم جمعة بعد المغرب،حيث يقوم شيخ الطريقة وبعض مساعديه بجولات دعويّة يتم ترتيبها مسبقًا مع الأئمة في المساجد في فلسطين بعامة، وفي الداخل الفلسطيني بخاصة, وهذه اللقاءات هي لقاءات دعوية ويتم فيها: الاستماع للنّاس، ومعالجة همومهم.

كما يقوم شيخ الطّريقة الشّيخ عبد الرؤوف القاسمي باستقبال النّاس في أوقات مُحدّدة بهدف معالجة قضاياهم الرّوحيّة، والاجتماعية،ويتم استقبال النّاس من مختلف فئات المجتمع، ستة أيام في الأسبوع باستثناء يوم الخميس.

4-ما هو مجال اعتناء الطريقة؟

تعتني الطريقة بضرورة أن يلتزم أفرادها بالذكر، والأوراد بشكل منتظم، ثمّ تعتني بالعمل في كلّ مجالات الحياة، التي تهمّ أبناء المجتمع؛ فلدى الطريقة أطباءيعملون في المراكز الصحية، أو في عياداتهم الخاصة ومنهم:الدكتور ساجد الجزار في قرية نوبا بمحافظة الخليل،والصيدلي سعيد وتد في مدينة جت، وبعض المهندسين ومنهم: محمود الفسفوس،وهو مهندس ميكانيكي، ومحمد عبد الرؤوف القاسمي وهو مهندس معماريّ ، ومصطفى أبو حلتم وهو مهندس زراعي،وهو أول من عمل البيوت البلاستيكية في: منطقة باقة الغربية، وجت، المثلث، وذلك في بداية السبعينات من القرن الماضي, وهناك متخصصون في الشريعة الإسلامية واللغة العربية ..... يحملون الشهادات العليا مثل الدكتور خالد محمود والدكتورة فائدة أبو مخ والدكتور عوني مصاروه.....

كما أنّ طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة تعتبر الرائدة، بالنسبة للطرق الصوفية والأحزاب والحركات العربية الوطنية والإسلامية في فلسطين المحتلة منذ عام (1368هـ) في مجال التربية

والتعليم الأكاديمي، حيث أولت هذا المجال اهتمامًا خاصًا بدءًا من الحضانات، ومرورًا بالمدارس في مختلف المراحل، وانتهاء بالتعليم الجامعي، والدّراسات العليا.

وإضافة إلى ما سبق، فإنّ مريدي الطريقة، وشيوخها يهتمّون بشكل كبير بإعطاء دروس دينية قصيرة بعد كلّ صلاة، ويتناولون فيها قضاياتهمُّ حياة عامة الناس، وما يتعاملون به في مجمل شؤون الحياة؛ الاجتماعية، والاقتصادية، والتربويّة، والأخلاقية. ويدعو هؤلاء المدرّسون دائما إلى التآلف، والتسامح بين مختلف أبناء المجتمع، وذلك انسجاما مع مبادئ الطريقة. القائمة على الكتاب والسنة المطهّرة.

5- ما علاقتكم بأنظمة الحكم؟

تقوم علاقة طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة على التعاون، والاحترام المتبادل، والعمل المشترك من أجل بناء جيل صالح مفيد لمجتمعه، مع مراعاة أن الطريقة لا تهتم بالسياسة، وأن مجال عملها هو: المجال الدّينيّ، والتّربوي، والأخلاقي لكي ترتقي بحياة الناس الروّحية، فيرتقون في مجالات الحياة كلّها.

6- هل تتعاونون مع أحزاب أخرى في عملكم في المجتمع؟

نرى أن المسلم يجب أن يُحبّ جميع المسلمين، فهم كلّهم إخوان لنا، ونحن في طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة ليس لنا أي علاقة مع أي من الأحزاب بشكل رسمي، ولكن لنا علاقة اجتماعية أخوية مع أفراد المجتمع، وهذه العلاقة ليست مبنية على أساس سياسي،بل على أساس الأخوة الإسلامية الايمانية، قال تعالى ﴿**إِنّما المؤمنونَ إِخْوةٌ فأَصْلِحوا بينَ أَخويكم**﴾[1]. وقال الرسول الكريم سيّدنا، وحبيبنا محمد بن عبد الله، صلّى الله عليه وسلّم،:"مثلُ المؤمنين في توادِّهم وتواحمهم، وتعاطفهم، مثلُ الجسد الواحد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسّهر والحمّى."[2] وقال، صلى الله عليه وسلّم،: "المسلمُ أخو المسلم؛ لا يظلمُه، ولا يُسلمُه، مَنْ كان في حاجة أَخيه، كان الله في حاجته، ومَنْ فرّجَ عن مُسلم كُربةً فرَّجَ الله عنه بها كربة من كُربَ يومِ القيامة، ومَنْ سترَ مسلمًا سترَهُ الله يوم القيامة."[3]

---

[1] الحجرات، 10/49.
[2] النووي، رياض الصالحين، ص140، حديث رقم (229).
[3] النووي، رياض الصالحين، ص141، حديث رقم (238).

وبناء على ذلك فنحن لا نُكفِّرُ أَحدًا من المسلمين.

7- هل يُمكنكم إعطاء نماذج من الأعمال التي تقومون بها لخدمة المجتمع، والتي تُمثّل نموذجًا لعلاقتكم بالمجتمع المدني الفلسطيني؟

خدمة الناس من أفضل العبادات عند الله، سبحانه وتعالى، قال تعالى: ﴿**وَتَعَاوَنُوا على البرِّ والتّقوى**﴾[1]وقال، عزّ وجلّ: ﴿**ولتكُنْ منكُمْ أُمةٌ يَدْعُونَ إلى الخير ويأْمُرونَ بالمَعْروف وينْهَونَ عَنِ المنكَرِ وأولئكَ هم المفْلحُون**﴾.[2]

وقال رسول الله، صلّى الله عليه وسلّم: "مَنْ دَلَّ على خيرٍ، فلَهُ مثلُ أَجرِ فاعله."[3] وقال، صلّى الله عليه وسلم: "مَنْ دعا إلى هدى؛ كان له منَ الأجر مثلُ أجور مَنْ تبعه، لا ينقُصُ ذلكَ من أجورهم شيئًا...".[4]

ومن الأعمال التي نقوم بها على سبيل المثال لا الحصر:

1. عقد دورات متنوّعة لخدمة أفراد المجتمع بعامة، أو فئات خاصة من المجتمع مثل طلبة المدارس في مراحل محدّدة، فمثلا تم عقد دورة في "فقه الإصلاح" في مدينة باقة الغربية، دعي إليها رجالات الإصلاح الذين يعملون من أجل حلّ المشاكل، التي تقع في المجتمع. حيث تمّ تعليمهم النواحي الشرعية والفقهية لمختلف جوانب عملهم. وقد حاضر في الدورة: رجال قانون (محامون)، وقضاة شرعيون ومدنيون، ورجال شرطة. وذلك كلّه من أجل المساهمة في الحدّ من الأخطاء، التي يقع فيها رجال الإصلاح، ومنع وقوعهم في أية مخالفات شرعيّة ما يسهم في رفع الظلم عن الناس، وحفظ حقوقهم العامة والخاصة.

كما يتمّ عقد دورات حول حقوق المرأة الشرعيّة والمدنية، بحيث يتم تعميم الوعي الدّيني بين الحضور حول حقوق المرأة في الميراث، وفي الزواج، والتعليم، والعمل، وذلك ضمن الضوابط الشرعية السليمة.

---

[1] المائدة، 2/5.
[2] آل عمران، 104/3.
[3] النووي، رياض الصالحين، ص121، حديث رقم (178).
[4] النووي، رياض الصالحين، ص121، حديث رقم (179).

وتمّ عقد دورة باسم "الأجداد"، وقد استمرّت هذه الدورة سنة كاملة، كان هدف هذه الدّورة زرع حُبّ العطاء، وخدمة المجتمع في نفوس الحضور من الأَجداد، ورفع معنوياتهم من خلال: إظهار الدوّر الكبير الذي يُمكنهم الاستمرار في تقديمه لخدمة أبناء مجتمعهم، وذلك على الرّغم من وصولهم سن التقاعد، وقد تمّ تخريج الملتحقين بهذه الدّورة، وانتشر هؤلاء المتخرّجون في المؤسسات الخدماتية المختلفة في باقة الغربية وغيرها ؛ مُتطوّعين لخدمة مجتمعهم. وكان من أهم ثمار هذه الدورة "دورة الأجداد" إنشاء متحف باقة الغربية للتّراث الشّعبي في أكاديميّة القاسميّ.

8- هل تقومون بإعطاء دورات للمجتمع المحلي وهل تُعطى باستمرار؟

نعم،تقوم طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة بعقد دورات متنوّعة، بين الحين والآخر، وذلك حسب طلب مؤسسات المجتمع المدني النسائية وغيرها، إضافة إلى وجود ندوة سنوية منتظمة في قسم الدراسات الاسلامية في أكاديمية القاسمي، تقوم بمعالجة قضية ما، يتم اختيار موضوعها بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني.

كما توجد لنا علاقة مع مؤسسات المجتمع المدني المختلفة في المحيط الذي توجد به أكاديمية القاسمي، ومثال ذلك: أنه توجد لنا علاقة مع بلدية باقة الغربية، حيث تستضيف أكاديمية القاسمي في قاعة المؤتمرات كلّ النشاطات التي تعقدها البلدية؛ لخدمة المجتمع المحلي سواء أكانت تربوية أم غيرها، كما يوجد تعاون كبير مع كل مؤسسات المجتمع المدني، وبما يخدم المجتمع المدني في باقة الغربية وغيرها.

9- هل توجد اهتمامات أُخرى للطريقة؟

الطريقة تهتمّ بكلّ شيء،وحتى أنّها تهتمّ بالفنون الملتزمة حيث توجد عندنا (فرقة نشيد)،تمّ تأسيسها من قبل بعض الموهوبين من أبناء الطريقة في العام الدراسيّ(1431-1432هـ)، وتمّ تدريبهم من قبل الأستاذ أحمد يونس من عرعرة، وهو مختص في الموسيقا.

كما أنّنا نهتم بالخط العربي، وتعليمه، ونشره بين الناشئة، فنقوم بعقد دورات لتعليم الخط العربي بالتّعاون مع المركز الجماهيريّ في باقة الغربية، وهو مركز يهتم بإقامة النشاطات والفعاليات غير المنهجيّة.

10- هل ينفرد شيخ الطّريقة باتخاذ القرارات؟

شيخ الطريقة لا ينفرد باتخاذ القرارات في أي مجال، بل يتم اتخـــاذ القـــرارات المختلفـــة بالمشاورة مع ذوي العلاقة في الطّريقة، ومع ذوي الاختصاص في أكاديمية القاسمي، ويعطي الشيخ كلّ صاحب اختصاص اختصاصه، ففي البناء مثلاً يعطى للمختص في البناء، وعليه قس في كـــل مجال.

11- ما طبيعة دوركم في تقديم المساعدات للناس بعامة؟

تعمل الطريقة بكلّ أفرادها انطلاقاً من الهدي النّبوي فـــي مســـاعدة الناس،والقـــائم علـــى المحافظة على سرّيّة المساعدة؛ لأنّها تعطى لوجه الله، تعالى.

وتوجد في الطريقة مركزية، أي أن شيخ الطّريقة هو: خادم طريقة القاسمي في كل شـــيئ، ويوجد حوله مساعدون له، وللطريقة مشاركة فاعلة في المجتمع المدني الفلسطيني، وقد انخرطـــت الطريقة مثلا في بلدية باقة الغربية، وعملت معها في مجالات عملها المتنوّعة، وهدفها الواضح هو خدمة المجتمع المحلي بكلّ فئاته، ومن دون تمييز بين فئة أو أُخرى.

12- إلى ماذا تسندون أعمالكم؟

كلّ أعمالنا لها أصول من الشّريعة الإسلامية،وبخاصة منها ما يتعلّق بالأذكار، وغيرهـــا؛ لأن هدفنا هو أن نعبد الله على علم ويقين. وكلّ ما ليس له أصل من الشّريعة نقـــوم بإلغائـــه، ولا نلتزم به.

ويُوجد للطريقة أسلوب يتمثّل في أنها،وكلّ مَنْ فيها تسمع كلّ النّاس، وتُناقشهم فـــي كـــلّ شيء، وبخاصة في: الدّروس، والمواعظ، وتعمل على تزويد الناس بطاقة إيمانية تنفعهم في الـــدُّنيا والآخرة، ولا تسعى للمتاجرة بالكرامات، بل تجعل الطريقة كلّ هدفها هو الاستقامة باعتبارها أعظم كرامة من الله، سبحانه وتعالى، ولكن الطريقة تؤمن بالكرامات،وبخاصة لأولياء الله، تعالى.

13- ما هي موارد الطريقة المالية؟

للطريقة موارد مالية كثيرة، وهي تتمّ ببركة وتوفيق من الله، سبحانه وتعالى.

14- ما دور الوقف في عمل الطريقة، ونشاطاتها المتنوّعة؟

يتم استثمار ريع أوقاف الطريقة بطرق مختلفة وفق الشريعة الإسلامية، وتوظف أموال هذا الوقف في دعم مشاريع الطريقة من: بناء، وتوسعة، وترميم للزوايا، والمدارس. وغيرها من المنشآت التابعة للطريقة، ولخدمة المجتمع المحلي في مجالات الحياة كلّها.

14- ما مدى استيعاب النّاس للطريقة؟

تنظر طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة إلى عموم المسلمين نظرة مساواة، باعتبارهم إخوة في الإسلام، لكن واقع الحياة التي نعيشها في فلسطين، وغيرها من البلدان العربية والإسلامية يجعلنا نُقسّم الناس بالنسبة إلى موقفهم من الطريقة إلى ثلاثة أَقسام هي: الأول، ينتمي للطّريقة. والثاني، محبّ للطّريقة. والثالث، مُعترض على الطريقة؛ إذ هو لا يقبل الفكر الصّوفيّ بعامة. لكن من خلال انتشار الطريقة الواسع في المجتمع الفلسطيني، يُلاحظ مَنْ يُراقب حركة المجتمع الفلسطيني، وردود أفعال الناس، وتعاملهم مع الأحزاب والفصائل الفلسطينية الإسلامية، ومنها الطرق الصوفية، والوطنية على حدّ سواء، يجد أنّ الناس بعامة يحترمون طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة؛ وذلك بسبب فكرها المعتدل، المستمدّ من الكتاب والسنّة النبوية المطهّرة.

15- هل تؤمن الطريقة بالكرامات، وما أفضل كرامة ظهرت على يدّ شيوخ الطريقة؟

طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة تؤمن بإجراء الكرامات على يد بعض الأولياء من الصوفية والصّالحين.والايمان بالكرامات أصل من أُصول اعتقاد أَهل السُّنة والجماعة, وقد جاء في جوهرة التوحيد :

[الرجز]

وأَثْبِتَنْ لِلأَوْلياالكرامَه ومَنْ نَفَاها فَانْبِذَنْ كلامَه

وذلك أنّ الطريقة تؤمن بأَنّ الكرامة هي: منحة وكرم من الله، يُجريه على يد عبد مخلص للّه، سبحانه وتعالى. ويكون ظاهر الصّلاح، ولا يُقصد بهذه الكرامة تحدّي للمجتمع أفرادًا أو جماعات.

ونحن في طريقة القاسمي نرى أَنّ أفضل كرامة لنا؛ شيوخًا، ومريدين، ومحبّين، هي: الاستقامة على أمر الله، سبحانه وتعالى.

16- هل هناك نشاطات عامة تقوم بها الطريقة وترغب في ذكرها؟

نعم، هناك نشاطات كثيرة تقوم بها الطريقة لخدمة المجتمع المحلي، أذكر منها على سبيل المثال لا الحصر، الآتي:

أ. أقامت الطريقة،وتُقيم مخيمات صيفية في مناطق عديدة من البلاد، ومنها: نوبا،وصوريف، وباقة الغربية، وذلك بهدف التربية والتعليم والترويح عن الطلبة. وفي ثلاث مرّات مُتتالية كان يتخلّل المخيّمات: مسابقات معرفية، وألعاب رياضيّة، وترفيهيّة.

ب. تقوم الطريقة بنشاطات دَعَوية، وذلك مساء كلّ يوم جمعة في مختلف: المدن، والقرى، في: المثلث، والجليل، والنقب،ويتم ذلك بالتنسيق مع أئمة المساجد.

وهذا النشاط قائم ومستمر منذ ما يقارب الست سنوات،ويتم خلال النشاطات الدّعوية التعرّف على مشاكل الناس، والإجابة عن تساؤلاتهم.

ج. تقوم الطريقة، بإعطاء محاضرة مركزيّة كلّ يوم جمعة في أَكاديميّة القاسمي، ويحضرها عامة الناس من باقة الغربية ومحيطها، ويعطي المحاضرة أحد أساتذة قسم الدّراسات الإسلامية.

17- هل تتبع الطريقة مذهبا فقهيا محددًا؟

الطريقة لا تتبع مذهبا فقهيا معينا، بل تأخذ بالرّاجح من الأقوال، وذلك حسب قوة الأدلة، وما يَتّفق وروح، ومقاصد الشّريعة الاسلاميّة.

المبحث الرابع-زوايا الطريقة.

اهتمت طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة ببناء زوايا لمريديها بخاصة، ولخدمة أبناء المجتمع بعامة، وهي تستخدم للعبادة بكل أنواعها فتكون زاوية للاعتكاف والذكر، ومسجدًا لإقامة الصلوات المفروضة. فضلا عن استخدامها لإحياء مناسبات دينية معينة، ولخدمة أبناء المجتمع المحلي أحيانا. ونظرًا لعدم وضوح معنى الزاوية ودورها لدى كثير من الناس، وعلاقتها بالمسجد، رأَيت أن أُحاول توضيح ذلك قبل الحديث عن زوايا الطريقة، وذلك على النحو الآتي:

1- الزاوية والمسجد في اللغة

أ- الزاوية لغة

مشتقة من زوى الشيء: قبضه، وجمعه. وانزوى القوم: تدانوا وتضامُّوا، والزاوية: مفرد زوايا، وزاوية البيت: رُكنه.[1]

ب-المسجد لغة

مشتقة من سجد: وضع جبهته بالأرض، والمسجَد والمسجِد: الذي يُسجد فيه، وكلُّ موضع يُتعبَّد فيه، فهو مسجد. وهو اسم جامع حيث سُجد عليه.[2]

2-الزاوية والمسجد في الاصطلاح

أ- الزاوية في الاصطلاح:

أصغر من الرباط، الذي هو: بيت صغير للعبادة، يُبنى خارج المدن، وهو اسم حربي للثغر، الذي يُرابط فيه الجنود لمجاهدة العدو، ثمّ انتقل إلى الدار، التي يُقيم فيها المتصوّفة لمجاهدة النّفس. وبني إلى جانب الرباط أماكن أصغر منها، وأحياناًأُقتُسم من الرّباط مكان هو جزء منه، وسُمِّيت زاوية، وهي: ركن الدّار.

ثمّ أُطلق لفظ الزاوية على الدّار الصغيرة، التي لا تتسع لأكثر من شخص غالبًا، وفي أحيان قليلة تتسع لعدّة أَشخاص؛ ينقطعون فيها لعبادة الله.[3]

---

[1] انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة زوى.
[2] انظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة سجد.
[3] انظر: المقريزي، المواعظ والاعتبار، 609/3؛ عبد اللطيف حمزة، الحركة الفكرية في مصر، ص104- 105.

المسجد: أَعمُّ من الزاوية، وهو لعامة الناس وخاصتهم، على مختلف مستوياتهم،وتؤدى فيه الصّلوات، والقُربات، المأمور بها عموم المكلّفين.

الزّاوية: أخصُّ من المسجد، وهي لأتباع الطريق، ومُريدي الشّيخ، ولا تُمْنع العامة منها،وتؤدى فيها: الصّلوات، والأذكار، والأوراد، المأمور بها أتباع الطريقة.

وعلى الأمة كلّها أن لا تَتأوّل نصوص الكتاب والسّنة وفق ما تشتهي، بل تكون وَقّافةً عند حدودهما؛ لأنّ في ذلك مرضاةالله، سبحانه وتعالى، وتؤكد فروض الإيمان وحدة الأمة، وهي نقطة الالتقاء على أتقى قلب رجل فيها.

ويرى الشيخ الدكتور خالد قرقور أن الزاوية هي بيت الله؛ لقوله تعالى ﴿**في بُيوتٍ أَذنَ اللهُ أَنْ تُرْفَع ويُذْكَرَ فيها أسْمُهُ يُسَبّحُ لَهُ فيها بالغُدُوّوالآصالِ**﴾.[1] وسُمّيت بالزّاوية؛ لأَنّ المشايخ انزووا فيها مع تلاميذهم لتربية المريدين، ثمَّ بَثّهم في المجتمع؛ لتعليم النّاس بعد ذلك.

ومن أهم ثمار الزاوية: أَنّها تُعتبر مكانًا لتربية المريدين على ذكر الله، وذلك عن طريق قراءة الأوراد فيها، إضافة الى الدّروس، والخطب، وتوعية الناس جميعهم.[2]

ونظرًا لأهمية دور الزاوية في طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة، فقد اعتنى شيوخ الطريقة ببناء عدد كبير من الزوايا في مختلف مناطق فلسطين.

بناء على ذلك رأيت ضرورة الحديث عن زوايا الطريقة ضمن مطلب خاص، على النحو الآتي:

أولا – زوايا طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة في الخليل ومحيطها

مدينة الخليل هي مهد طريقة القاسمي؛ فيها وُلدت، ومنها امتدّت إلى باقي الدّيار الفلسطينية المقدّسة، وعليه فقد ضمّت أولى زوايا الطريقة، ومن ثمّ تفرّعت عنها بقية الزوايا، التي بلغ عددها أربع وثلاثون زاوية، وسأتحدث عنها على النحو الآتي:

---

[1] النور، 36/24.

[2] الشيخ عبد الرؤوف القاسمي، ود.خالد قرقور، مقابلة خاصة، يوم الاثنين 2013/12/9 الساعة الواحدة ظهرًا، زاوية حسني القواسمي، مدينة الخليل.

1-زاوية الشيخ محمد حسني الدّين القاسميّ.[1]

تقع هذه الزاوية في منطقة المزروق، بمدخل مدينة الخليل، وتُعرف عند كثير من الناس باسم مسجد الحرس.

أنشأها شيخ الطّريقة حينذاك الشّيخ محمد حسني الدّين القاسمي عام (1363هـ)، وشاءت الأقدار أن ينتقل الشّيخ إلى جوار ربّه قبل أن يكتمل البناء، فأكمله من بعده أَخوه، وخليفته في مشيخة الطّريقة الشّيخ عبد الحي القاسمي.

أ- وصف الزاوية

طول هذه الزاوية من الداخل سبعة عشر مترًا وثلاثة أعشار المتر، وعرضها تسعة أمتار وسبعة أعشار المتر، فتكون مساحتها مائة وسبعة وستين مترًا مربعًا وثمانية أعشار المترالمربع.

وللزاوية من الجهة الشمالية رواق طوله ثمانية أمتار، وسبعة أعشار المتر، وعرضه خمسة أمتار وثلاثة أعشار المتر.

وفي الجهة الغربيّة من الرّواق باب يوصل إلى غرفة مدفون فيها الشّيخ محمد حسني الدّين القاسميّ، مؤسّس الزاوية، وتعلو غرفة الضّريح قبة خضراء عالية جميلة.

وفي الجهة الشّرقية من الرّواق باب يوصل إلى غرفة لها شُبّاكان، وفيها باب يُفضي إلى الخارج.

وللزاوية ساحة غير مسقوفة تقع شمالي الروّاق؛ طولها اثنا عشر مترًا، وعرضها تسعة أمتار وثلاثة أعشار المتر، وفي غرب الساحة توجد ثلاث غرف؛ غرفتان مدفون فيهما شيخ الطّريقة الشيخ محمد حسني الدين القاسمي وأخوه الشيخ عبد الحي القاسمي، وأخوه السيد عبدالله القاسمي وابن أخيه أحمد عبدالله ، وشيخ الطّريقة ياسين بن محمد حسني الدّين القاسميّ، رضي الله عنه، وأخوه سيّدي إبراهيم المعروف بأبي عاطف.

[1] انظر: جميل قعدان،زوايا طريقة، ص304-305.

وفي الجهة الشمالية من الساحة يوجد مبنى مُكوّن من ثلاثة طوابق مساحة كلّ طابق: مائتان وثلاثة وستون مترًا مربعًا ونصف المتر المربع، أي بمساحة كلية تساوي سبعمائة وتسعون مترًا مربعًا ونصف المتر المربع.وهذا المبنى أقامه فضيلة الشّيخ ياسين بن محمد حسني الدّين القاسمي.

وفي الجهة الشّرقية من الساحة غير المسقوفة تقع خدمات الزّاوية مثل: دورات المياه، والمتوضأ، حيث تتوافر فيها كلّ ما يحتاجه مَنْ يدخلها.

للزاوية بوابة رئيسة تقع في الجهة الشرقية من الساحة غير المسقوفة، يدخل فيها المصلي إلى الساحة السماوية، فيجد غرف الأضرحة أمامه، والزاوية على يساره. والمبنى المكون من ثلاثة طوابق على يمينه، وبجانب هذه البوابة من جهة الجنوب توجد مئذنة ارتفاعها عشرون مترًا تقريبًا.

يوجد جنوب البوابة الرئيسة للزاوية مدخل رئيس محاذٍ للشّارع عرضه تسعة أمتار، وله بوابة عالية وعريضة، تتصل بواجهة الزاوية الجنوبية، المُزيّنة بالأقواس الجميلة مع ارتفاع الجدار.

ب-تجديد الزاوية

قام الشيخ عبد الرؤوف القاسمي شيخ الطريقة الحالي (أي سنة 1435هـ) بعمل تجديدات كثيرة فيها، وأهمها:

1- هدمَ البوابة القديمة من الجهة الشرقية للساحة، وبنى مكانها بوابة جديدة واسعة عالية، فائقة الجمال والروعة حيث جعلها على الطّراز الإسلاميّ، وبنى غرفة بجانب البوابة من الجهة الجنوبية قرب المتوضأ.

2- أضاف فضيلته مبنى جديدًا أمام الزاوية من الجهة الجنوبية، يشمل برجًا ارتفاعه خمسون مترًا تقريبًا.

3- بنى طابقًا جديدًا فوق الزاوية، وعلى مساحتها كاملة.

4- بنى مصلى للنساء، ومتوضأ له، ودورات مياه، ويقع في الجهة الغربية للزاوية، كما بنى فوقه طابقًا ملاصقًا لغرف الأضرحة، يستعمل مصلى للنساء أيام الجمع.

5- بنى طابقًا فوق الأضرحة، وفوق الجناح الغربي، جاء بمثابة توسعة للزاوية.

6- بنى عدّة غرف من الجهة الشرقية للساحة، وهي تتصل مع الطابق، الذي فوق الزاوية، وتمتد إلى الجهة الشمالية لتصل المبنى المكوّن من ثلاثة طوابق.

7- أضاف لها برجاً طويلاً .

وقد استخدم في بناء، وتوسعة وترميم الزاوية الحجر الأحمر الجميل، مـــا أضـــفى علـــى الزاوية منظرًا جميلا رائعا، وميَّزها عن غيرها من الأبنية في المنطقة.

2-زاوية الشيخ خير الدّين الشريفِ[1]

تقع هذه الزاوية في منطقة بير الحمص بحارة الشّيخ وسط مدينة الخليل القديمة، وقد أنشأها شيخ الطّريقة خير الدّين الشّريف خلال فترة إرشاده الممتدّة ما بين (1338 و1344هـــ).

ويبلغ طول الزاوية من الداخل تسعة أمتار، وعرضها خمسة أمتار، فتكون مساحتها خمسة وأربعون مترًا مربعًا، ولها ثلاثة أقواس في جدارها الشمالي، وقد بني سقفها على هيئـــة أقـــواس متقاطعة.

وفي الجهة الغربية للزّاوية توجد غرف مدفون فيها الشّيخ خير الدّين الشّريف، وابنه الشّيخ عبد الرّحمن، ومن الجهة الشمالية لغرف الأضرحة، توجد غرف مساحتها خمسة وثلاثـــون متـــرًا مربعًا تفتح للصّلاة حسب الحاجة، وبخاصة أيام الجمع، واجتماعات مُريدي الطّريقة.

توجد للزاوية ساحة سماوية غير مسقوفة، تقع في الجهة الشمالية، ويوجد شرقي هذه الساحة مدخل رئيس للزاوية محاذٍ للشارع، وعليه فإن زوار الزاوية يدخلون إِلى الساحة غير المسقوفة، ثم يتجهون يسارًا للوصول إلى الزاوية.

وفي الجهة الشمالية الشرقية من الساحة، وبجانب المدخل الرئيس، توجد: دورات الميـــاه، والمتوضأ، حيث يتم توفير كل احتياجات الداخل إليها.

3-زاوياتوبا[2]

نوبا قرية تتبع إداريًا محافظة الخليل، تقع شمالي غرب مدينة الخليل على مسافة (7)كـــم، وعدد سكانها حوالي(4227) نسمة، وبها مجلس بلدي، وفيها ثلاث زوايا، وقد اهتم شيوخ طريقـــة

[1]انظر: جميل قعدان، زوايا طريقة القاسمي ، ص325.

[2]انظر: جميل قعدان، زوايا طريقة القاسمي ، ص248.

القاسمي الخلوتية الجامعةبهذه القريةلأسباب أهمها: لأن نوبا هي مركز الطريقة حاليا، وأقام فيها بعض المشايخ سابقا بعض الوقت، قبل أن يتّخذها الشّيخ الحالي مركزًا للطريقة.

أ-زاوية نوبا الشرقية

1-بناء الزاوية

تقع شرقي قرية نوبا، وهي من أوائل زوايا الطريقة في محافظة الخليل، وقد بنيت، وهدمت أربع مرّات، فقد بنيت زمن الشّيخ حسن حسين عمرو،ثمّ هدمت زمن الشّيخ خير الدّين الشريف،ثمَّ بناها، ثمّ هُدمت زمن الشّيخ محمد حسني الدّين،ثمّ بناها سنة (1352هـ)، ثمّ هدمت زمن الشّيخ ياسين القاسمي، وفي هذه المرّة اشترى الشّيخ ياسين بيت مختار القرية السيد محمود إبراهيم سالم الشروف لتوسعة الزاوية، وبناها سنة (1394هـ) بمساحة تساوي مئتي متر مربع، وجعل وسط البناء عمودين يحملان قبّة جميلة مُجصّصة، ترتفع من على سطح الزاوية بعلوثمّانية أمتار.

وللزاوية رواق مساحته سبعة وستون مترًا، وبه ثلاثة أقواس من الجهة الشمالية، وقوس من الجهة الغربية، وآخر من الجهة الشرقية، وشمالي الرواق توجد ساحة سماوية غير مسقوفة، مساحتها مائتان وخمسون مترًا مربعًا.

وفي الجهة الشرقية الشمالية من الساحة توجد مئذنة الزاوية، وارتفاعها خمسون مترًا تقريبًا، وبجانب المئذنة من الناحية الغربية، توجد مضافة مكونة من طابقين، وبجانب المضافة من الغرب توجد بوابة رئيسة رائعة الجمال، تبدوللناظر تحفة فنية معمارية، تعلوها قبّة خضراء صغيرة، وهذه البوابة هي مدخل الزاوية؛ فيدخل الزائر منها إلى الساحة، ثمّ إلى الرّواق، ومنه إلى الزاوية، وبجانب البوابة من الناحية الغربية داخل الساحة يوجد مطبخ مُجَهّز بكلّ الأدوات اللازمة، وفي الجهة الغربية من الساحة توجد دورات المياه، والمتوضأ.

في الجهة الشرقية من الزاوية يوجد مبنى مكّون من ثلاثة طوابق، ويفصله عن الزاوية ساحة صغيرة مكشوفة.

ومن الناحية الشمالية للمبنى المذكور يوجد مبنى آخر مُكوّن من ثلاثة طوابق؛ الأول، مُكوّن من غرفتين، والثاني فيه: مطبخ، وغرفة لتدريس القرآن، ومكتب، وفي الثالث بيت للسكن.

2- تجديد الزاوية

قام الشّيخ الحالي عبد الرؤوف القاسمي عام (1430هـ) ببناء البوابة الرئيسة، السابق ذكرها مع قبتها، وكسا واجهة الزاوية بالحجر الأحمر الجميل، وكذلك جدار الساحة السماوية غير المسقوفة في الجهة الشمالية الغربية المحاذي للشارع، كما قام ببناء أقواس من الحجر الأحمر، وقام ببعض الترميمات الضرورية في الزاوية.

ب-زاوية الشيخ عبد الرؤوف القاسمي

يقوم الشّيخ عبد الرؤوف القاسمي، شيخ الطريقة الحالي، ببناء زاوية جنوب زاوية نوبا الشرقية السابقة، وبمساحة تبلغ سبعمائة متر مربع، ولها مئذنة بارتفاع أربعين مترًا.

ج-زاوية نوبا الغربية

1- بناء الزاوية

تقع في حي المشاهد الكائن شمال غرب نوبا، وقد أنشأها الشّيخ عفيف القاسمي عام (1410هـ).

وتبلغ مساحةالزاوية مائة وواحد وستون مترًا مربعًا تقريبًا، وتعلوها قبة ترتفع من على سطح الزاوية نحوتسعة أمتار، وفي شمالي الزاوية يوجد رواق بثلاثة أقواس، وقوس من الناحية الشرقية، وفي هذه الجهة توجد غرفه تستخدم مَضافة.

2- تجديد الزاوية

قام الشّيخ عبد الرؤوف القاسمي عام (1428هـ)، بتوسعة الزاوية من الجهة الغربية بما مساحته مائتين وتسعة وسبعين مترًا مربعًا تقريبًا، وفي هذه التوسعة فتح بابًا، وفي وسط التوسعة أقام أربعة أعمدة، تعلوها قبة بارتفاع أربعة عشر مترًا.

وبين هذه التوسعة والزاوية القديمة في الجهة الشمالية، توجد بوابة جميلة جدًا من الحجر الأحمر، يتجلّى فيها جمال الفن المعماري الإسلامي، وهي المدخل الرئيس للزاوية، ويدخل الزائر منها إلى الرواق، ومنه إلى التوسعة يمينًا، وإلى الزاوية القديمة يسارًا، وفي الجهة الجنوبية يوجد

درج يقود إلى دورات المياه والمتوضأ، وفي الجهة الشمالية الغربية (خارج التوسعة) توجد مئذنة ضخمة بارتفاع ثمّانية وثلاثين مترًا تقريبًا، وتعلوه قبة خضراء جميلة.

يوجد تحت التوسعة مُصلى للنساء، مساحته مائتان واثنان وستون مترًا مربعًا تقريبًا، وفي الجهة الشرقية الشمالية من مصلى النساء، عند المدخل، توجد دورات مياه، ومتوضأ للنساء. وفي الجهة الغربية الشمالية للمصلى توجد غرفة صغيرة.وبذلك تكون المساحة الكلية للزاوية، والتوسعة معًا ألف ومائتا متر مربع.

4-زاويتا بيت أولا[1]

توجد في بيت أولا زاويتا هما:

أ- زاوية بيت أولا

بلدة تقع على مسافة (16) كم إلى الغرب من الخليل، ويبلغ عدد سكانها حوالي (10885) نسمة.

1. بناء الزاوية

تقع وسط قرية بيت أولا على الشارع الرئيس (نوبا، وبيت أولا، والخليل).

أنشأ الزاويةالشّيخ محمد حسني الدّين القاسمي سنة (1363هـ)، وتبلغ مساحتها مائة وستون مترًا مربعًا، وسمك جدارها متر وعُشر المتر. وفي وسطها عمودان ضخمان يحملان قبّتين صغيرتين وسط سقف مبني على هيئة أقواس مُتقاطعة، وفي الجهة الشرقية الجنوبية من الساحة البالغة مساحتها مائة وتسعة وعشرون مترًا مربعًا، توجد مئذنة لم يكتمل بناؤها بعد.

وفي الجهة الشرقية الشمالية من الساحة يوجد مصلى للنساء، وبين هذا المصلى، والمئذنة يوجد مدخل جانبي من الجهة الشرقية، يستطيع الزائر أن يدخل منه إلى الساحة،ثمّ إلى الزاوية.

وفي الجهة الغربية توجد ساحة سماوية غير مسقوفة، مساحتها مائة وستة وستون مترًا مربعًا، ولهذه الساحة بوابة في الجهة الجنوبية، وهي المدخل الرئيس للزاوية، وهذا المدخل يُفضي إلى الشارع الرئيس للقرية.

[1]انظر: جميل قعدان، زاويا طريقة القاسمي، ص280-281.

وفي الجهة الشمالية للزاوية توجد دورات المياه، والمتوضأ. وأمام المتوضأ بئر ماء، وتوجد مقابل الساحة محلّات تجارية تتبع الزاوية.

2. تجديد الزاوية

أنشأ الشّيخ ياسين القاسمي، رحمه الله، دارًا للسكن شمالي الزاوية، ويفصل بينها وبين الزاوية ومرفقاتها جدار عال، وهي تستخدم لسكن قيمِّ الزاوية.

وفي سنة (1410هـ) قام الشّيخ عفيف القاسمي بسقف ساحة الزاوية الشمالية، ومساحتها مائة وتسعة وعشرون مترًا مربعًا، كما بنى مدخل الزاوية (البوابة).

وتوجد للزاوية أرض مزروعة بالأشجار المثمّرة، وتقع شمالي المحلات التجارية، ويحدُّها من الشرق الدار التابعة للزاوية (سكن القيّم)، والبيت القديم الذي بناه شيخ الطريقة محمد حسني الدّين القاسمي.والمساحة الإجمالية للزاوية، ومرافقها، والأرض الزراعيّة تبلغ ألفان ومائتا متر مربع.

ب-زاوية أم علاس[1]

تقع في بلدة أولا، أنشأها الشّيخ عبد الحي القاسمي سنة (1378هـ)،ثمّ هُدمت، وأُقيم مكانها زاوية جديدة على يد الشّيخ ياسين بن محمد حسني الدّين القاسمي، رحمه الله، تعالى، سنة (1396هـ)، ومساحتها مائة وواحد وثمّانون مترًا مربعًا تقريبًا، ولها بابان في الجهة الشمالية، كما ولها أربعة وعشرون شبّاكًا، تتوزع على الجهات الأربع، وفي وسط الزاوية يوجد عمودان يحملان القبة، التي ترتفع عن سقف الزاوية نحوثمّانية أمتار، وللزاوية رواق في الجهة الشمالية، مساحته ثمّانية وخمسون مترًا مربعًا تقريبًا، وفي الجهة الشرقية من الرواق توجد غرفة للقيّم على الزاوية.

وتوجد ساحة سماوية شمالي الرواق، مساحتها مائة وتسعة وثمّانون مترًا مربعًا، وفي الجهة الشمالية الغربية من هذه الساحة توجد: دورات المياه، والمتوضأ، كما توجد غرف صغيرة، ويوجد في وسط الساحة بئر ماء، وشماليها يوجد مدخل الزاوية الرئيس. وفي الجهة الشرقية للزاوية توجد مَضافة مساحتها مائة وستة وخمسون مترًا مربعًا، وتوجد بين المضافة والزاوية ساحة غير مسقوفة

[1]انظر: جميل قعدان، زوايا طريقة القاسمي، ص290.

صغيرة مساحتها ثمّانية وأربعون مترًا مربعًا، وللساحة باب من الجهة الجنوبية، وأمام المضافة من الجهة الشمالية ساحة مكشوفة مساحتها ثمّانية وستون مترًا مربعًا، ومن الناحية الشرقية للمضـــافة توجد ساحة مكشوفة على شكل مثلث، مساحتها خمسة وستون مترًا مربعًا.

ويتبع الزاوية قطعة أرض زراعية مساحتها مائة وثمّانون مترًا مربعًا على شـــكل مثلـــث، وهي شمالي الساحات، التي تُحيط بالمضافة، وشرقي الساحة السماوية، وتحدُّ الشارع مـــن الجهـــة الشمالية الشرقية، وتبلغ المساحة الإجمالية للزاوية ومرافقها وساحاتها وأرضها ألفان ومائتـــا متـــر مربع.

5-زاوية صوريف[1]

تقع بلدة صوريف إلى الشمال الغربي من مدينة الخليل على مسافة (25)كم، وعدد ســـكانها (13.365) نسمة.

أ- بناء الزاوية

أنشأ هذه الزاوية الشّيخ عبد الرّحمن الشّريف، ثمّ هُدمت، وأعاد بناءها الشّيخ خيـــر الـــدّين الشريف، ثمّ هُدمت، وأعاد بناءها الشّيخ محمد حسني الدّين القاسمي، ثمّ رممَّها الشّيخ عبد الحـــي، وأضاف إليها من الجهة الشرقية رواقًا ومصلّى للنساء.

وفي عهد الشّيخ ياسين القاسمي، رحمه الله، تعالى، تبّرع السيد عليان الحيح من مـــواطني القرية ببيته للطريقة، فقام فضيلته بهدم البيت، وأنشأ مكانه ثلاثة محلّات تجارية، مع بيت للـــدرج، وذلك من الجهة الغربية، ثمّ قام الشّيخ عفيف القاسمي بهدم الزاوية، وأعاد بناءها سنة(1414هـــ) وهي لا تزال على حالها حتى يومنا هذا.[2]

يبلغ طول الزاوية من الداخل عشرين مترًا، وعرضها اثني عشر مترًا مربعًا، وفيها أربعة وعشرون شُبّاكًا موزّعة على الجهات الأربع، وفي وسطها عمودان يحملان قبّة جميلة، ترتفع عن سطح الزاوية تسعة أمتار، وللزاوية ثلاثة أبواب في الجهة الشمالية، كما يوجد للزاوية رواق فـــي الجهة الشمالية مساحته ثمّانون مترًا مربعًا تقريبًا. ويوجد لها ساحة سماوية غيـــر مســـقوفة، تقـــع

[1] انظر: جميل قعدان، زوايا طريقة القاسمي، ص234.
[2] أي في (15) ربيع الأول سنة (1435هـ).

شمالي الرواق، ومساحتها ثلاثمائة وخمسون مترًا مربعًا، ويوجد أمام الزاوية من الجهة الجنوبية قطعة أرض، تبرّع بها الجيران لصالح الزاوية، مساحتها سبعمائة وخمسون مترًا مربعًا.

وقد بنيت الزاوية، وأروقتها، وساحتها السماوية على تسوية مساحتها الكلية سبعمائة متر مربع، ويوجد للزاوية مدخل رئيس من الجهة الشرقية للساحة السماوية غير المسقوفة، يؤدي إلى المصلى، وإلى المبنى الغربي.

يوجد للزاوية بئرا ماء؛ الأول يقع أمام المبنى الذي أقامه الشّيخ عبد الرؤوف القاسمي من الجهة الجنوبية الشرقية، والثاني خلف المبنى من الجهة الشمالية الغربية.

ب-تجديد الزاوية

قام الشّيخ عبد الرؤوف القاسمي سنة (1424هـ) بترميم مدخل الزاوية الرئيس، وبنى فوقه قبّة خضراء جميلة، وبنى متوضأ للرجال بجانب المدخل الرئيس من الجنوب، وبنى أقواسًا على الجدار الشمالي للساحة السماوية، ما أضفى على الزاوية رونقًا وجمالًا رائعًا.

قام الشّيخ عبد الرؤوف القاسمي بشراء معظم البيوت القديمة المحيطة بالزاوية من الجهة الغربية، وهدمها، ثمَّأنشأ مكانها مصلّى للنساء مساحته أربعمائة وستون مترًا مربعًا، وتمّ تلبيس المصلى بالحجر من الداخل والخارج، وللمصلى سدّة، تحتها بُنيت دورات مياه، ومتوضأ للنساء.

وبنى سكنًا لإمام الزاوية مساحته ثمّانون مترًا مربعًا، ومَضافة، وقاعة للاجتماعات مساحتهما مائة وثلاثون مترًا مربعًا، وبذلك بلغت مساحة الإضافات الجديدة للزاوية ألف ومائة متر مربع.

وتُقدّر المساحة الإجمالية للأرض، والبيوت القديمة التابعة للزاوية، التي تقع جنوب وغرب المبنى، الذي أقامه الشّيخ عبد الرؤوف القاسمي حوالي ألف وخمسمائة متر مربع.

6-زاوية الدوايمة[1]

تقع الدوايمة إلى الغرب من مدينة الخليل قرب بلدة إذنا،التي تبعد (12) كم من مدينة الخليل، وتبعد الدوايمة عن مدينة الخليل (28)كم.

[1]انظر: جميل قعدان، زوايا طريقة القاسمي، ص274.

والدوايمة قرية فلسطينية مُدمّرة منذ العام (1368هـ)، حيث قامت العصابات الصهيونية باحتلالها، وهدمها، وتهجير مواطنيها،وذلك بعد أن نفذت في 1948/10/29 مجزرة ضدهم ذهب ضحيتها (80–100) مواطن فلسطيني أعزل من: أطفال، وشيوخ،ونساء[1]، وفي عام (1375هـ) أقام الصهاينة مستوطنة يهودية على أنقاض قرية الدّوايمة أَسموها (أماتزياه).

بنى الشّيخ حسن حسين عمروزاوية الدوايمة، ودُفن فيها، وأعاد بناءها الشّيخ محمد حسني الدّين القاسمي،ولم يكتمل بناء المئذنة، فأكمله الشّيخ عبد الحي القاسميّ، وتمّ تدميرها كاملة على يد قوات الاحتلال عام (1368هـ).

ثانيا – زوايا محافظة بيت لحم

انتشرت طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة في منطقة بيت لحم باعتبارها المنطقة الأقرب لمحافظة الخليل، مهد الطريقة الخلوتية، وقد تمكّن شيوخ الطريقة من إقامة ثلاث زوايا في المحافظة، وهي:

7–زاوية حوسان

تقع قرية حوسان إِلى الغرب من مدينة بيت لحم، على مسافة (8)كم منها، ويبلغ عدد سكانها حوالي(8000) نسمة.

أنشأ هذه الزاوية الشّيخ محمد حسني الدّين القاسمي عام (1354هـ)، وبقيت قائمة حتى عهد الشّيخ ياسين القاسمي، رحمه الله، تعالى، حيث هدمها سنة (1401هـ)، وبنى مكانها الزاوية الموجودة حتى يومنا هذا.[2] وهذا هوالقسم الغربي من الزاوية.

وأما القسم الشرقي من الزاوية، فقد أضافه الشّيخ عبد الرؤوف القاسمي عام (1423هـ)، وهذا القسم بُني على مرحلتين: الأولى، تمّ هدم المحلات التجارية، التي بُنيت في عهد الشّيخ عبد الحي القاسمي عام (1380هـ)، وبناء محلّات تجارية جديدة، مع زيادة مساحة التسوية إلى خمسمائة متر مربع.والثانية، تَوْسعة الزاوية القديمة، مع رواق بجانبها يوصل إِلى سكنه.

---

[1] انظر: الخالدي، كي لا ننسى، ص

[2] أي في يوم 15 ربيع الأول سنة 1435هـ.

ويبلغ طول الزاوية من الداخل ثلاثون مترًا، وعرضها سبعة عشر مترًا، فتكونُ مساحتها الكلية خمسمائة وعشرة أمتار مربعة.

ويوجد للزاوية بابان رئيسان، وبداخلهما سبعة أعمدة، تقوم على بعضها قبة جميلة، وترتفع القبّة من على سطح الزاوية حوالي تسعة أمتار، وفي الجهة الشماليّة الغربية من الزاوية، يوجد مصلّى للنساء بمساحة تساوي ثلاثين مترًا مربعًا، ويوجد للمصلى مدخل خاص، كما توجد للزّاوية ساحة سماوية غير مسقوفة في الناحية الشمالية، ويوجد في وسطها من الجهة الشمالية (غرفة للمؤذن)، ومضافة صغيرة، ويوجد تحتها متوضأ للرّجال.

ويوجد للزاوية مدخل رئيس يُفضي إلى الشارع من الجهة الشمالية، وبجانب المدخل من الجهة الغربية ترتفع (مئذنة) بطول أَربعين مترًا، وهذه المئذنة أسسَها الشّيخ محمد جميل القاسمي سنة (1407هـ)، وأكملها من بعده الشّيخ عفيف القاسمي.

ويُوجد في الجهة الشّرقية من القسم الجديد للزاوية، الذي بناه الشّيخ عبد الرؤوف القاسمي رواق يمتد من الشمال إلى الجنوب بطول سبعة عشر مترًا تقريبًا، وبعرض مترين وأربعة أعشار المتر.وهذا الروّاق يُوصل إلى سكن مُكوّن من: ثلاث غرف، ومطبخ، وحمامات للضُّيوف، وهذاالسكن يقع في الجهة الجنوبية للزاوية، وله مدخل خاص به من الجهة الجنوبية، ويوجد للزاوية محلات تجارية، بما مساحته تسعمائة متر مربع تقريبًا، وهذه المحلّات مبنية تحت الزاوية من: الجهة الجنوبية، والغربية، والشرقية.

وكان يوجد (فساقي) لدفن الموتى في الجهة الجنوبية الغربية للزاوية، وبمستوى التسوية التي بنيت فوقها الزاوية، ولهذه (الفساقي) مدخل خاص بها من الجهة الجنوبية، ويُحيطها سور من الجهة الغربية والجنوبية، وبلغت المساحة الإجمالية للزاوية ومرافقها مع أرضية الفساقي حوالي ألف ومائة متر مربع.

8-زاوية نحالين

تقع بلدة نحالين إلى الجنوب الغربي من مدينة بيت لحم على مسافة(13)كم، وعدد سكانها (6827) نسمة.

أ- بناء الزاوية

أنشأ زاوية نحالين الشّيخ محمد حسني الدّين القاسمي سنة (1361هـ) وهي تقع وسط القرية، وقد أقيمت الزاوية على أرض مساحتها الإجمالية ألف ومائتا متر مربع، وبلغت مساحة بناء الزاوية أربعة وسبعون مترًا مربعًا تقريبًا، ولها ثلاثة أبواب في الجهة الشمالية، وأربعة شبابيك في الجدارين: الغربي والشرقي، وسقفها مَبني على شكل أقواس مُتقاطعة، وتَعلوهذا السَّقْف قُبّة صغيرة، ترتفع عنه نحوستة أمتار.

وتوجد للزاوية ساحة سماوية غير مسقوفة، مساحتها مائة واثنا عشر مترًا مربعًا تقريبًا، وتقع شمال غرب الزاوية، ويدخل الزائر إليها من الجهة الجنوبية الغربية مرورًا بمدخل الزاوية الرئيس، ومن ثمّ يدخل إلى الساحة السماوية، وفي الجهة الشمالية الشرقية من الساحة يوجد مصلّى للنساء، له باب وشُبّاك في الجهة الشرقية، وباب وشباك في الجهة الغربية، وبجانب مصلّى النساء من الغرب توجد ساحة مسقوفة تابعة لمتوضأ الرّجال الواقع شمالي الساحة، وبين مصلّى النساء، والساحة المسقوفة يوجد درج يوصل إلى مخزنين تابعين للزاوية، كما يوجد للزاوية مدخل ثانٍ من الجهة الجنوبية الشرقية، يُفضي إلى الشارع الرئيس في القرية، وهذا المدخل يستخدم للنساء.

ب-تجديدات الزاوية

تم إجراء تجديدات، وتوسّعات عديدة للزاوية، وذلك على النحوالآتي:

1- قام الشّيخ عفيف القاسمي ببناء مصلّى للنساء مساحته خمسون مترًا مربعًا، وذلك سنة (1413هـ).

2- وقام الشّيخ عبد الرؤوف القاسمي سنة (1428هـ) ببناء رواق للزاوية من الناحية الشمالية والغربية مساحته اثنان وتسعون مترًا مربعًا تقريبًا، كما قام بإلصاق ألواح من الرُّخام على جدران الزاوية من الداخل حفاظًا عليها من الرّطوبة، وبنى متوضأ الرّجال وساحته المسقوفة بمساحة مائة متر مربع، ثمّبنى ثمّانية محلات تجارية تحت الساحة السماوية غير المسقوفة، ومتوضأ الرّجال، والساحة المسقوفة، وبنى ثمّانية أقواس فوق المحلّات التجارية من الجهة الغربية، وسورين من الجهة الشرقية للزاوية يفصل بينها وبين الجيران، وبنى مدخل الزاوية الرئيس، ووضع عليه بوابة جميلة الشكل، وقد جعل البناء الجديد، والقديم للزاوية بالحجر الأحمر الجميل.

9-زاوية بتير[1]

تقع قرية بتير إلى الجنوب الغربي من مدينة بيت لحم على مسافة (8)كم، وعدد سكانها(5000) نسمة.

أنشأ زاوية بتير الشّيخ محمد حسني الدّين القاسمي عام (1351هـ)، وهي تقع في الجزء الشمالي الشرقي من قرية بتير.

ويبلغ طول الزاوية من الداخل قرابة عشرة أمتار، وعرضها ستة أمتار وسبعة أعشار المتر،وبمساحة إجمالية تساوي سبعة وستين مترًا مربعًا تقريبًا، ويوجد للزاوية باب واحد من الجهة الشمالية، ويبلغ سمك جدارها متر واحد، كما توجد للزاوية ساحة سماوية غير مسقوفة في الجهة الشمالية، يبلغ طولها خمسة عشر مترًا، وعرضها ستة أمتار، ويوجد في الجهة الشرقية منها متوضأ الرّجال.

وترتفع الزاوية عن الشارع المحاذي لها ثلاثة أمتار، بحيث يصعد الزائر لها درجًا من الجهة الغربية، فيدخل الساحة السماوية، ومنها إلى الزاوية، وتبلغ المساحة الإجمالية للزاوية، ومرافقها، وساحتها ثلاثمّائة وخمسون مترًا مربعًا تقريبًا.

ثالثا -زوايا قطاع غزة

انتشرت طريقة القاسمي الخلوتيةالجامعة مبكرًا في قطاع غزة، حيث كانقطاع غزة الطريق الذي سلكه البكريّ الصّديقيّ القادم من مصر، ويوجد في قطاع غزة زاويتان للطريقة هما:

10-زاوية مخيم جباليا.[2]

تقع هذه الزاوية في الجزء الشرقي من مخيم جباليا.

أنشأ زاوية مخيم جباليا،الشّيخ عبد الحي القاسمي عام (1374هـ)، وقد هُدمت في عهد الشّيخ ياسين القاسمي، رحمه الله، تعالى، ثمّ بنى مكانها زاوية على الطراز المعماري الجديد سنة (1402هـ)، وبقي من الزاوية الأولى محرابها، وجزء من الجدار الخارجي، وهما يبعدان عن المبنى الجديد حوالي أربعة أمتار من جهة الجنوب.

---

[1]انظر: جميل قعدان، زوايا طريقة القاسمي، ص194.

[2]انظر: جميل قعدان، زوايا طريقة القاسمي، ص332.

ويبلغ طول الزاوية من الداخل أربعة عشر مترًا، وعرضها تسعة أمتار،وبمساحة كلّية تساوي مائة وستة وعشرين مترًا مربعًا، ويوجد للزاوية في جهة الجنوب أربعة شبابيك، ومحراب جميل مُزيّن بأشكال هندسيّة جميلة، وفيها منبر خشبي يُستخدم للخطبة في أيام الجُمع، وتوجد في الجهة اليمنى الجنوبية ستة شبابيك، ومثلها في الجهة اليسرى، أما في الجهة الشمالية، فيوجد للزاوية باب واحد، وستة شبابيك، ويوجد في وسط الزاوية عمودان يحملان جسور السقف المعلّقة، التي تحمل قبّة مبنية على رقبة مثمّنة، ويبلغ ارتفاع القبّة تسعة أمتار من على سطح الزاوية، والقبّة من الخارج مفصّصة، ومطلية بطلاء جميل، ويعلوها هلال من النُّحاس.

وللزاوية رواق طوله ثلاثة عشر مترًا، وعرضه خمسة أمتار، ويرتكز الرّواق على ثلاثة أقواس من الواجهة الأمامية، وقوس من الجهة اليمنى، وآخر من الجهة اليسرى.

ويوجد في وسط الساحة السماوية غير المسقوفة درج ينزل إلى مبنى التسوية، التي بُنيت عليها الساحة السماوية، ورواق الزّاوية وذلك بسبب انحدار الأرض، ولهذه التسوية باب رئيس يدخل منه الزائر من الشارع إلى الدرج، وعلى يسار الباب في داخل التسوية بُنيت دورات مياه، ومتوضأ، ويوجد تحت رواق الزاوية من الجهة اليمنى مصلّى للنساء بطول ثمّانية أمتار، وعرض أربعة، وتوجد دورات مياه ومتوضأ للنساء تحت درج الزاوية، كما يوجد للزّاوية مضافة، ومستودع مساحتها مائة وعشرون مترًا مربعًا.

11-زاوية دير البلح.[1]

تقع مدينة دير البلح جنوب مدينة غزة على مسافة (16) كم منها، وعدد سكانها يبلغ(59428) نسمة.

وتقع زاوية دير البلح وسط المدينة، وأنشأها الشّيخ محمد جميل القاسمي سنة (1407هـ)، ولم يكتمل بناؤها في عهده، فأكملها الشّيخ عفيف القاسمي سنة (1412هـ)، وتبلغ مساحتها مائتان وسبعة وثلاثون مترًا مربعًا تقريبًا، ويوجد للزاوية في جهة الجنوب ستة شبابيك، ومحراب جميل، مبني من الحجر، ومنبر. وفي الجهة المقابلة تُوجد ستة شبابيك، وفي الجهتين المتبقيتين تُوجد ستة

[1]انظر: جميل قعدان، زوايا طريقة القاسمي، ص334.

شبابيك، ويوجد وسط الزاوية عمودان بارتفاع خمسة أمتار، يحملان الجسور المعلّقة، وتعلوها قبّة جميلة، ترتفع من على سطح الزاوية تسعة أمتار.

يوجد للزاوية رواق مساحته مائة واثنان وعشرون مترًا مربعًا تقريبًا، وتوجد للزاوية ساحة سماوية بمحاذاة الروّاق طولها عشرون مترًا، وعرضها ستة أمتار، وفي الجهة اليسرى من هذه الساحة يوجد مدخل الزاوية الرئيس، يدخله الزّائر من الشارع عبر درجات، وتوجد على حافة الساحة السماوية:دورات المياه، ومتوضأ الرجال.

والزاوية والرواق والساحة السماوية مبنية كلّها على تسوية مساحتها الإجمالية أربعمائة واثنان وثمّانون مترًا مربعًا تقريبًا، وهذه التسوية تستعمل مصلّى للنساء في أيام الجمع، وفي المناسبات الدينيّة، ويوجد للمصلّى مدخلان؛ مدخل من الجهة اليسرى، ومدخل جانبي من الجهة اليمنى، ولهذا المدخل باب يُفضي إلى الشارع العام.

رابعا –زوايا فلسطين المحتلة عام (1368هـ)

انتشرت طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة الرّحمانيّة في منطقة الساحل الفلسطيني مبكّرًا جدًّا، حيث كان الساحل يُستخدم طريقا لشيوخ الطريقة القادمين من: طرابلس الشام، أو من مصر إلى الخليل، وبيت المقدس. وقد بنت الطريقة في الداخل الفلسطيني ست زوايا هي:

12-زاوية بئر بورين.[1]

أنشأها الشّيخ محمد حسني الدّين القاسمي على أرض مساحتها دونمان، وشاءت الأقدار أن يتوفاه الله، سبحانه وتعالى، عام (1363هـ) قبل أن يُتمّ البناء، فأتمَّ البناء أخوه الشّيخ عبد الحي القاسمي، حيث شرع بالبناء سنة (1365هـ)، وكانت مساحة الزاوية تساوي أربعين مترًا مربعًا.

وفي عهد الشّيخ ياسين محمد حسني القاسمي، رحمه الله، تعالى، تمَّ بناء سور على حدود قطعة الأرض من الجهات الأربعة، كما تمّ بناء فساقي في الجهة الغربية من قطعة الأرض، وتمّ تبليط ساحة الزاوية السماوية من الجهة الشمالية، وبُنى فيها متوضأ للرّجال، وفي الجهة الشرقية

[1]انظر: عفيف القاسمي، أضواء على طريقة القاسمي، ص82.

الجنوبية بمحاذاة الشارع، وقام ببناء رواق للزاوية من الجهة الشمالية، كما بنى في الجهة الغربية من الرواق مصلّى للنساء، وفوق المصلّى بنى مضافة، ودرجًا يوصل إلى الزّاوية.

أما اليوم، فالزاوية المذكورة أعلاه، أزيلت، وبني على قطعة الأرض مكتبة أكاديمية القاسمي، التي أنشأها الشّيخ ياسين القاسمي، وإلى جوارها توجد مكاتب جمعية "أتباع حسني الشريف"، ومختبرات علمية.

في سنة (1399هـ) قامت الجمعية المنبثقة عن طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة بشراء قطعة أرض مساحتها دونمان في منطقة الدردس من باقة الغربية، وبنت على هذه القطعة الزاوية الموجودة الآن، ثمّ اشترت قطعة أرض مساحتها عشر دونمات في الموقع نفسه ، وبنت عليها أكاديمية القاسمي، ومواقف لسيارات العاملين، والطلبة، والزوّار.

تقع الزاوية في الجهة الشمالية من باقة الغربية،في منطقة الدردس. وقام بتأسيسها شيخ طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة الشيخ ياسين محمد حسني الدّين القاسمي، رضي الله عنه، في عام (1406هـ)، وشاءت الأقدار أن يرتقي إلى جوار ربّه، قبل أن يكتمل البناء، فتسلم الإرشاد أخوه الشّيخ محمد جميل القاسمي، فقام بإتمام البناء، وكان ذلك عام (1407هـ).

بُنيت الزاوية على أعمدة ترتفع عن سطح الأرض نحوأربعة أمتار، ويبلغ طول الزاوية من الداخل اثنان وثلاثون مترًا ونصف، وعرضها واحد وثلاثون مترًا، وبمساحة تبلغ تسعمائةواثنان وتسعون مترًا مربعًا،وهي مُكوّنة من ملحق للصّلاة في الوسط، وأمامه رواق من الجهة الشمالية، وأجنحة على اليمين واليسار، وصحن الصّلاة، والروّاق.

يرتفع سقف الزاوية عن سقفي الجناحين نحومترين ونصف المتر، وهذه المسافة من الارتفاع مليئة بالشبابيك الصغيرة، حيث يبلغ عددها ستة وخمسون شُبّاكا، وُضعت لإدخال الضوء، وتجديد الهواء.

في الجهة الشمالية من الجناح الغربي توجد مضافة كبيرة، لها أبواب تُفضي إلى الرواق، وفي الجهة الشمالية من الجناح الشرقي يوجد مصلّى النساء،ومضافة صغيرة،ويوجد لمصلّى النساء

باب من الجهة الشرقية، يُفضي إلى ممر، يوصل إلى درج يؤدي إلى مصلّى آخر للنساء في الطابق الأرضي.

في وسط صحن الصّلاة توجد أربعة أعمدة، تحمل قبّة رائعة الجمال، وهذه القبّة ترتفع من على السطح على رقبة مثمّنة، وفي كلّ ضلع من الأضلع الثمّانية يوجد شبّاكان.

وفي الجهة الجنوبية للزاوية محراب منحوت بأشكال هندسية جميلة، وثمّانية شبابيك. وفي الجهة الغربية للزاوية عشرة شبابيك، وفي الجهة الشرقية تسعة شبابيك، وباب واحد، هو: مدخل مصلّى النساء. وأما الجهة الشمالية ففيها ثمّانية شبابيك، ورواق مفتوح من جهته الشمالية، على شكل قوس كبير يصل إلى السقف، وفيه بابان رئيسان يُفضيان إلى صحن الصّلاة، وأمام هذا الرواق من الجهة الشمالية توجد مئذنة مثمّنة الشكل، ترتفع عن الأرض نحوخمسة وثلاثين مترًا،ويلتف عن يمينها، ويسارها درج يصعد إلى الزاوية، وفي قاعدة هذه المئذنة توجد غرفة، وتحتها بئر ماء.

ويوجد أمام المئذنة من الجهة الشمالية ساحة سماوية للزاوية، مساحتها مائة وستة وخمسون مترًا مربعًا، وفي الجهة الغربية من الساحة السماوية يوجدمتوضأ للرجال، وفوقه توجد ساحة صغيرة، وبجانب المتوضأ توجد أرض زراعية صغيرة.

أمّا الجهة الشرقية من الساحة نفسها، ففيها مصلّى النساء الأرضي -المذكور سابقًا-، ويوجد جنوبه درج يصعد إلى مصلّى النساء العلوي، وفي الجهة نفسها غرفة الأضرحة،وفيها مدفون شيخ الطريقة المرحوم محمد جميل القاسمي، وأخوه الشيخ عفيف القاسمي، أمّا الجهة الشمالية من الساحة، ففيها بابان رئيسان للزاوية، يُفضيان إلى الساحة السماوية.

13-زاوية البلد.[1]

تقع في وسط مدينة باقة الغربية،ويؤمّهاكثير من المصلين.وقد أنشأها شيخ طريقة القاسمي الخلوتية الجامعةالشّيخ محمد حسني الدّين القاسمي في أواخر خمسينيات القرن الماضي الهجري،

[1]انظر: عفيف القاسمي، أضواء على طريقة القاسمي، ص64.

وفي عهد ابنه الشّيخ ياسين القاسمي، رضي الله عنه،تمّ هدمها، وبنى الشيخ مكانها زاوية جديدة، من الخرسانة على الطراز الحديث،وذلك عام (1396هـ)، ولا زالت قائمة حتى يومنا هذا.[1]

تبلغ مساحةالزاوية مائتان وخمسة أمتار مربعة تقريبًا، ولها في الجهة الجنوبية ستة شبابيك، ومنبر علوي، ومحراب.وتوجد خلف المحراب غرفة صغيرة للأذان، وتستعمل ممرًّا للمنبر، وفي الجهة الغربية توجد ستة شبابيك، وكذلك في الجهة الشرقية، أما الجهة الشمالية، ففيها ثلاثة أبواب، وستة شبابيك.

توجد للزاوية قبّة جميلة في وسطها،وترتفع عن السطح نحوتسعة أمتار، والقبّة مفصّصة من الخارج،ويعلوها هلال من النّحاس. كما يوجد للزاوية رواق مساحته ثلاثة وثمانون مترًا مربعًا تقريبًا، وللرّواق ثلاثة أقواس في الجهة الشمالية، وقوس في الجهة الشرقية، وآخر في الجهة الغربية.

أمام الرواق من الجهة الشمالية توجد ساحة طولها واحد وعشرون مترًا، وعرضها ثلاثة عشر مترًا، ويوجد تحت عامود الزاوية الشمالي الغربي بئر ماء.

قام شيخ طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة الشيخ ياسين القاسمي، رضي الله عنه، ببناء متوضأ للرجال من الجهة الغربية، وفي عام (1391هـ) شرع ببناء بيت للسكن مساحته مائة وخمسة وسبعون مترًا مربعًا، كما بنى مصلّى للنساء في الطابق الأرضي من الزاوية، وتبلغ مساحته مائة وتسعة وعشرون مترًا مربعًا، وأتبعه بمصلى آخر للنساء فوق المصلّى الأرضي مساحته سبعة وستون مترًا مربعًا،ثمّ تمّبناء متوضأ لمصلّى النساء الأرضي، وهذه المباني جميعها بنيت على مخازن،تطلّ على الشارع من الجهة الشمالية، وهي تُؤجّر، فتدرّ دخلا للطريقة.

بعد رحيل شيخ الطريقة الشّيخ ياسين القاسمي، رحمه الله، سنة (1406هـ) تسلّم الإرشاد أخوه الشّيخ محمد جميل القاسمي، فقام بتأسيس المئذنة، ولكن شاءت الأقدار ألا يتم بناؤها في عهده.

وبعد رحيل الشّيخ محمد جميل إلى جوار ربّه، تسلّم الإرشاد أخوه الشّيخ عفيف القاسمي، فعمد إلى إتمام بناء المئذنة،وذلك سنة (1419هـ)،ثمّ قام ببناء بيت للسكن فوق البيت، الذي بناه

[1] أي يوم 15 ربيع الأول سنة 1435هـ.

أخوه الشّيخ ياسين القاسمي، كما قام الشّيخ عفيف القاسمي ببناء ستة أقواس على الحافة الشمالية للساحة، وبنى في الجهة الشرقية للساحة مَضافةً مساحتها ستة وعشرون مترًا مربعًا، كما قام بسقف الساحة. وفي عام (1415هـ) بنى بوابة رئيسة للزاوية محاذية للشارع، تعتبر المدخل الرئيس لها، كما قام ببناء متوضأ فوق المتوضأ، الذي بني في عهد شيخ الطريقة الشيخ ياسين القاسمي.

بعد أن انتقل الشّيخ عفيف القاسمي إلى جوار ربّه، تسلّم الإرشاد أخوه الشّيخ عبد الرؤوف القاسمي –شيخ الطريقة حاليًا–[1]قام بتبليط سقف متوضأ الرجال؛ لاستعماله ممرًّا، كما هدم متوضأ النساء الموجود في الجهة الجنوبية الشرقية، وبنى مكانه مخزنين، وبنى متوضأ للنساء أمام مصلّى النساء الأرضي من الجهة الشمالية له.

يوجد في الجهة الجنوبية للزاوية محراب قديم في الجدار الجنوبي،وهو: المحراب الأول للزاوية، الذي بُني في عهد شيخ الطريقة الشيخ محمد حسني الدّين القاسمي.

14–زاوية سيدي عبد الرؤوف.[2]

تقع هذه الزاوية في الجهة الشمالية الشرقية من مدينة باقة الغربية،وقد أنشأها شيخ الطريقة الحالي الشيخ عبد الرؤوف القاسمي عام (1428هـ)، وشُيّدت من الحجر الأبيض من الداخل والخارج.

وتبلغ مساحة الزاوية أربعمائة وتسعة عشر مترًا مربعًا تقريبًا،ومحرابها بارز إلى داخل الزاوية، وعلى يساره باب يمرّ فيه الخطيب خلف المحراب، ليصل إلى المنبر. وبوابتها فخمة، تقع في الجهة الشمالية من الزاوية، وهي المدخل الرئيس للزاوية، وفي وسط الزاوية يوجد عمودان يرتفعان ستة أمتار، تعلوهما قبّة جميلة مفصّصة من الخارج، والقبّة ترتفع عن سطح الزاوية تسعة أمتار.

وفي الجهة الشمالية للزاوية توجد غرفة، ومتوضأ، وبيت درج، وفي الجهة الشمالية الشرقية توجد غرفة، ومتوضأ، وبيت للدرج، وفي الجهة الشمالية الغربية من قطعة الأرض

[1]أي يوم 15 ربيع الأول سنة 1435هـ.
[2]انظر: جميل قعدان، زوايا طريقة القاسمي، ص78.

المحيطة بالزاوية يوجد متوضأ للرجال، وفي الجهة الجنوبية الغربية من قطعة الأرض يوجد بئـــر ماء.

15-زاوية جت.[1]

أنشأ زاوية جت الشيخ محمد حسني الدّين القاسمي (سنة 1354هـــ). وهي تقع زاوية جت وسط بلدة جت، وبالتحديد في الجهة الشمالية من التلة،التي تقوم عليها البلدة، أول الانحدار، وهـــي مطلّة على باقة الغربية، وسهولها، وعلى السهل الساحلي من الجهة الغربية حتى البحر.

طول الزاوية من الداخل قرابة ثمّانية أمتار، وعرضها خمسة أمتار وتسعة أعشـــار المتـــر فتكون مساحتها حواليثمّانية وأربعين مترًا مربعًا، وسمك جدارها سبعة أعشار المتر تقريبًا، وسقفها مُدعّم بجسور حديدية. ولها ساحة من الجهة الشمالية والغربية وفي عام (1377هـــ) أضاف لهـــا شيخ الطريقة الشيخ عبد الحي القاسميرواقًا من الجهة الشمالية طوله قرابة عشرة أمتار، وعرضـــه قرابة خمسة أمتار.

للزاوية عدّة بيوت، وغرف قديمة مبنية من الطين، وفي أوائل تسعينيات من القرن الماضي من الهجرة هدم شيخ الطريقة الشيخ ياسين القاسمي، رضي الله عنه، تلك البيوت والغرف القديمة، وبنى تسوية جعل جزءا منهامسكنا مع بيت للدرج، ومحل تجاري،وبالتالي أصبح ســـقف التســـوية بمستوى الزاوية والرواق،ثمّ بنى على هذه التسوية من الجهة الشرقية مصلّى للنساء، مساحته مائـــة متر مربع،ثمّ بنى تسوية تشمل مصلّى النساء، والزاوية مع الرواق. والساحة من الجهـــة الغربيـــة للزاوية ليصبح سقف التسوية الجديدة في مستوى الشارع من الجهة الجنوبية،ثمّ بنى فوق السقف من الجهة الشرقية متوضأ للرجال.

في العام (1411هـــ) شيّد أّخوه شيخ الطريقة الشيخ عفيف القاسمي على التسوية الجديـــدة زاوية جديدة على الطراز الحديث، وهي أكبر من الزاوية القديمة؛ فطولها من الداخل ســـتة عشـــر مترًا تقريبًا، وعرضها أحد عشر مترًا ونصف المتر، ولها ستة شبابيك في الجهة الجنوبية، وثلاثـــة في الجهة الغربية، وثمانية في الجهة الشمالية، وبابان يفتحان إلى رواق، وفي الجهة الشرقية يوجد

[1]انظر: جميل قعدان، زوايا طريقة القاسمي، ص88.

باب يوصل إلى المتوضأ، وفي وسط الزاوية يوجد عمودان يحملان قبّة جميلة مفصّصة من الخارج، ترتفع من على السقف نحوثمّانية أمتار.

للزاوية رواق من الجهة الغربية طوله عشرة أمتار، وعرضه خمسة أمتار، وبجانبه من الجهة الغربية ساحة مسقوفة مساحتها نحوأربعين مترًا مربعًا. وفي الجهة الجنوبية الغربية توجد ساحة سماوية مساحتها مائة وتسعة وثمانون مترًا مربعًا، وفي الجهة الجنوبية الشرقية من هذه الساحة توجد مضافة مساحتها ستة وعشرون مترًا مربعًا. كما توجد للزاوية بوابة رئيسة في الجهة الشرقية من الساحة السماوية، وهي مدخل الزاوية الرئيس.

16-زاوية بير السكة.[1]

تقع وسط قرية بئر السكة على أرض مساحته تسعمائة متر مربع، وقد أنشأها شيخ الطريقة الشّيخ ياسين بن محمد حسني الدّين القاسمي، رضي الله عنه، وقد بنيت من الإسمنت المسلّح سنة (1393هـ).

يبلغ طول الزاوية من الداخل اثنا عشر مترًا، وعرضها سبعة أمتار، ولها ستة عشر شُبّاكًا؛ في كل ّجهة أربعة شبابيك، ولها باب واحد في الجهة الشمالية، وللزاوية رواق طوله أحد عشر مترًا، وعرضه خمسة أمتار، وفي الجهة الشرقية منها يوجد مصلّى للنساء مساحته خمسة وعشرون مترًا مربعًا. وفي الجهة الشمالية الغربية يوجد مدخل رئيس للزاوية.على الشارع العام، وهو يرتفع عن الشارع بضع درجات، وباقي الأرض تزرع بالأشجار المثمرة، وبعض المزروعات الخضريّة.

زاوية الروضات وتقع بالقرب من روضات رياض الصالحين في باقة الغربية .

خامسا – زوايا محافظة طولكرم

أنشأ شيوخ الطريقة في محافظة طولكرم ست زوايا لخدمة أبناء المحافظة، ونشر مبادئ الطريقة بينهم، وهذه الزوايا هي:

17-زاوية زيتا.[1]

[1]انظر: جميل قعدان، زوايا طريقة القاسمي، ص150.

أ- البناء الأول

كان لقرية زيتا وقع في نفس شيخ الطريقة محمد حسني الدّين القاسمي، حيث هي أرض زراعية خصبة، فقام في خمسينيات القرن الماضي من الهجرة النبويّة الشّريفة بشراء قطعة أرض واسعة، واستصلحها للزراعة، ثم بنى في الجهة الشمالية منها زاوية صغيرة، وإلى جانبها بنى مساكن متواضعة له، ولأتباع الطريقة الذين أحبّوا السكن معه، فأسّسوا ما يشبه العزبة في تلك الأرض. لكن هذه الزاوية الصغيرة هُدمت في أثناء العدوان الصهيوني على فلسطين سنة (1387هـ).

وكان الشيخ محد حسني الدّين القاسمي سنة (1360هـ) قد باشر ببناء زاوية زيتا التي لا تزال قائمة حتى يومنا هذا، ولمّا توفاه الله، أكمل البناء أخوه شيخ الطريقة الشيخ عبد الحي القاسمي مبنى الزاوية، ومصلّى النساء،وجزءا من المئذنة. التي أتمّ بناءها أخوه الشيخ محمد جميل القاسمي.

يبلغ طول الزاوية خمسة عشر مترًا تقريبا، وعرضها عشرة أمتار، وسمك جدارها متر وعُشر المتر. فتصل مساحتها إلى حوالي مائة وخمسين مترًا مربعًا. ولها رواق في الجهة الشمالية طوله خمسة عشر مترًا، وعرضه أربعة أمتار، وبمساحة تساوي ستين مترًا مربعًا. وفي الرواق ثلاث أقواس من الجهة الشمالية، وقوس في كل من الجهة الغربية الشرقية.

وفي الزاوية عمودان، وثمانية شبابيك. ولها ساحة سماوية مفتوحة مساحتها أربعمائة وتسعة أمتار مربعة تمتد إلى الجهة الغربية من الزاوية. ويوجد في الجهة الشمالية الغربية من الساحة السماوية غرفتان وبئر ماء. وفي الجهة الشرقية منها يوجد المدخل الرئيس للزاوية الواصل إلى الشارع العام. وفي الجهة الشمالية يوجد مصلّى النساء، وإلى الشرق منه توجد مضافة. كما يوجد للزاوية بابان في الجهة الشرقية يُفضيان إلى شارع القرية.

ب-تجديد الزاوية

أُجريت على الزاوية ثلاثة ترميمات في عهد ثلاثة من شيوخ الطريقة، وذلك على النحو التالي:

---

[1]انظر: جميل قعدان، زوايا طريقة القاسمي، ص102.

1- في عهد الشيخ محمد جميل القاسمي، تمّ ترميم سقف الزاوية، وتبليط رواقها، والساحة السماوية، كما أكمل بناء المئذنة إلى ارتفاع عشرين مترًا.

2- في عهد الشيخ عفيف القاسمي، تمّ بناء سقف الرواق، وبناء مصلّى علوي للنساء فوق مصلّى النساء القديم.

3- في عهد الشيخ عبد الرؤوف القاسمي، تمّ ترميم الزاوية من الداخل بإلصاق ألواح رخام على الجدران حفظا لها من الرطوبة، وتمّ بناء مضافة من الجهة الجنوبية من الساحة السماوية والمضافة تتكون من طابقين.

18- زاوية صيدا.[1]

أنشأها شيخ الطريقة الشّيخ عبد الحيّ القاسمي سنة (1366هـ)، في الجهة الجنوبية من القرية، وهي تشرف على ساحل البحر الأبيض المتوسط. وقد بنيت بحجارة المنطقة تمييزا لها عن غيرها من الزوايا.

يبلغ طول الزاوية تسعة أمتار ونصف المتر، وعرضها ستة أمتار، وبذلك تكون مساحتها سبعة وخمسون مترًا مربعًا، وارتفاع الزاوية سبعة أمتار، وهي مبنية على هيئة أقواس متقاطعة، وسمك جدارها يبلغ مترًا واحدًا، وليس لها قبّة ولا أعمدة، ولها شُبّاكان في كل من الجهة الشرقية والغربية وشُبّاك واحد في الجهة الشمالية، فيها خزانتان للمصاحف في أحد جدرها.

للزاوية رواق في الجهة الشمالية طوله ثمانية أمتار، وعرضه خمسة أمتار. وهو قائم على ثلاثة أقواس، وترتكز على عمودين كبيرين. ويوجد في الجهة الغربية من الرواق مصلّى للنساء. وللزاوية ساحة سماوية مفتوحة توجد في الجهة الشمالية من الرواق،وتبلغ مساحتها مائة وتسعون مترًا مربعًا، وفي الجهة الشمالية الغربية من الساحة يوجد متوضأ الزاوية، وفي الجهة الغربية يوجد درج يصل إلى غرفة علوية مبنية فوق مصلّى النساء، وهي تستخدم مضافة، أو خلوة لشيخ الطريقة.

[1] انظر: جميل قعدان، زوايا طريقة القاسمي، ص116.

وفي الجهة الشرقية يوجد بئر ماء صالح للاستعمال الآدمي، وإلى الجنوب من البئر يوجد مدخل الزاوية الرئيس المفضي إلى شارع زيتا الرئيس. وبجانب المدخل من الشمال يوجد محلّ تجاري تابع للزاوية.

وفي الجهة الشمالية الشرقية من الساحة توجد قطعة أرض زراعية صغيرة. كما توجد في الجهة الغربية داخل أسوار الزاوية قطعة أرض مستطيلة، مزروعة بالأشجار المثمرة، وفي جنوبي هذه القطعة الزراعية قبر يضم جثمان الشيخ حسن أشقر المتوفى عام (1392هـ)، وهو أحد أتباع الطريقة من أبناء القرية , وقد قام شيخ الطريقة الحالي عبدالرؤوف القاسمي بترميم وتجديد هذه الزاوية وأصبحت تقام فيها صلاة الجمعة وبقية الصلوات .

19-زاوية عتيل.[1]

أ- بناء الزاوية

تقع وسط البلد، أنشأها شيخ الطريقة الشّيخ محمد حسني الدّين القاسمي سنة (1358هـ).

يبلغ طول الزاوية من الداخل أربعة عشر مترًا، وعرضها سبعة أمتار، وتوجد في جهاتها الثلاث ستة شبابيك، ولها باب واحد في الجهة الشمالية.

وفي الزاوية من الداخل أربعة أعمدة تحمل السقف، وقبة ترتفع من على السطح سبعة أمتار، وللزاوية رواق من الناحية الشمالية؛ طوله قرابة اثني عشر مترًا، وعرضه ثلاثة أمتار وثلث المتر، ويرتكز على أربعة أعمدة، وسقفه مبني على هيئة أقواس، وللزاوية من الناحية الشمالية ساحة سماوية مساحتها مائة وثلاثة وخمسون مترًا مربعًا.

وللزاوية ساحة سماوية مفتوحة، يوجد في الجهة الشرقية منها مصلّى للنساء،ومساحته سبعة وأربعون مترًا مربعًا، وعلى حافة المصلّى من الناحية الشرقية يوجد درج يصعد إلى جهة الجنوب يؤدي إلى المضافة. وللزاوية مدخلان خارجيان رئيسان: أحدهما، في الناحية الغربية الشمالية. والآخر، في الناحية الشرقية الشمالية.

[1]انظر: جميل قعدان، زوايا طريقة القاسمي، ص126.

ب-تجديد الزاوية

قام شيخ الطريقة الشيخ عفيف القاسمي سنة (1412هـ) بترميم الزاوية، وصيانتها من الداخل والخارج، ثمّ قامالشّيخ الحالي للطريقة الشيخ عبد الرؤوف القاسمي سنة (1422هـ) ببناء متوضأ ومضافة في الجهة الغربية من الساحة السماوية للزاوية، كما قام بإلصاق ألواح من الرخام على جدران الزاوية من الداخل؛حفظا لها من الرطوبة،وقام بتبليط الساحة السماوية، وبنى متوضأ للنساء خارج الزاوية في الجهة الشرقية الجنوبية.

ويوجد بجانب الزاوية من الناحية الجنوبية الغربية غرفة فيها ضريح المرحوم الشيخ عبد القادر العتيلي، أحد أتباع الطريقة،الذي كان عالمًا أزهريًا. وعند باب هذه الغرفة يوجد بئر ماء،وتوجد للزاوية من الجهة الغربية خمسة محلات تجارية، تؤجر للناس، ويصرف ريعها على الزاوية.

20-زاوية عِلّار.[1]

تقع وسط القرية أنشأها شيخ الطريقة الشيخ عبد الحي القاسمي سنة (1377هـ).

يبلغ طول الزاوية من الداخل عشرة أمتار، وعرضها ستة أمتار تقريبًا، وفيها شُبّاكان بالحائط الغربي، وشُبّاكان بالشرقي، وواحد بالحائط الشمالي، ولها باب واحد في الناحية الشمالية،وللزاوية رواق من الناحية الشمالية، يرتكز على عمود واحد، وفي الجهة الشرقية من الرواق يوجد مصلّى للنساء، وفوق المصلّى توجد مضافة يصعد إليها بسلّم من الجهة الشمالية لمصلّى النساء.

وللزاوية مدخل رئيس في الجهة الشمالية الغربية بمحاذاة الشارع الرئيس للقرية، وهو يُفضي إلى ساحة سماوية مفتوحة صغيرة، ويوجد في الساحة بئر ماء.

وفي الناحية الشرقية من الساحة يوجد باب يفضي إلى أرض زراعية مزروعة بالأشجار المثمرة، وفي الجهة الشرقية الجنوبية من هذه الأرض يوجد متوضأ، وفي الجهة الغربية للزاوية يوجد ممرّ بعرض مترين ونصف، يُوصل إلى فساقي مدفون فيها بعض أتباع الطريقة.

[1]انظر: جميل قعدان، زوايا طريقة القاسمي، ص140.

21-زاوية دير الغصون.[1]

تقع في حارة الخليلية جنوبي القرية، وقد أنشأها شيخ طريقة القاسمي الخلوتيةالشّـيخ عبـد الحي القاسمي سنة (1380هـ)، وبنيت من الإسمنت المسلّح،وقد جعل مدخل الزاوية الرئيس فـي الجهة الشمالية من الزاوية بجانب المتوضأ.

يبلغ طول الزاوية من الداخل اثنا عشر مترًا وستة أعشار المتر، وعرضها ستة أمتار وستة أعشار المتر، ولها شُبّاكان في الناحية الغربية،ومثلهما في الناحية الشرقية،وشُبّاك فـي الشـمالية، وللزاوية باب واحد رئيس، ولها رواق في الجهة الشمالية، وتبلغ مساحته اثنان وثلاثون مترًا مربعًا، وهو يرتكز على عمودين، وفي الجهة الشرقية من الرواق يوجد مصلّى النساء، ومساحته ستة عشر مترًا مربعًا.

ولكون الزاوية مبنية على منحدر من جهة الشـرق، فقـد بُنيـت غرفتـان مـن الجهـة الشرقية؛تسوية للأرض، وتبلغ مساحتهما تسعة وأربعون مترًا مربعًا، ويوجد أمام الغـرفتين مـن الشرق قطعة أرض صغيرة؛ عرضها ثلاثة أمتار تمتد إلى الشمال على طول القطعـة، وتسـتخدم للزراعة.

وتوجد للزاوية ساحة سماوية مفتوحة في الجهة الشمالية،ومساحتها قرابـة تسـعين متـرًا مربعًا، وفي الجهة الجنوبية الغربية من الساحة يوجد بئر ماء، وفي الجهة الشمالية الشـرقية مـن الساحة يوجد متوضأ، وبجانبه درج يصعد إلى سطح الزاوية.

سادسا – زوايا محافظتي رام الله والبيرة، وأريحا

من الواضح أن انتشار طريقة القاسميالخلوتية الجامعة قليل في هاتين المحافظتين، ودليـل ذلك قلّة الزوايا فيهما، حيث توجد في كلّ مُحافظة زاوية واحدة، ولذلك جمعتهما في مطلب واحـد. والزاويتان هما:

[1]انظر: جميل قعدان، زوايا طريقة القاسمي، ص160.

22-زاوية رنتيس.[1]

تقع قرية رنتيس إلى الشمال الغربي من مدينة رام الله، وعلى مسافة (30) كم، ويبلغ عدد سكانها (3250).[2]

أ- بناء الزاوية

بنيت زاوية رنتيس مبكرًا، وقد تمّ بناؤها في عهد ثلاثة من شيوخ الطريقة، فبنيت أولا في عهد شيخ الطريقة محمد حسني الدّين القاسمي، ثمّ في عهد الشيخ عبد الحي القاسمي، ثمّ في عهد الشيخ ياسين القاسمي.

ب-تجديد الزاوية (إعادة بناء)

أعاد شيخ الطريقة عفيف القاسمي سنة (1414هـ) بناء الزاوية من جديد، ولا زال البناء الذي أنشأه هو القائم حاليا.[3]

تبلغ مساحة الزاوية مائتان وسبعة وثلاثون مترًا مربعًا تقريبًا، ولها أربعة وعشرون شُبّاكًا، ومحرابها في الجدار الجنوبي يدخل إليه الخطيب من خلف غرفة مساحتها ستة عشرمترًا مربعًا وصولًا إلى المنبر، وفي وسط الزاوية يوجد عمودان ارتفاع كلّ منهما خمسة أمتار.

وللزاوية رواق في الجهة الشمالية، تبلغ مساحته تسعة وتسعون مترًا مربعًا تقريبًا، وتوجد في الزاوية ثلاثة آبار ماء، ولها أرض زراعية، تقع في الجهة الجنوبية منها.

23-زاوية مخيم عين السلطان.[4]

أ- بناء الزاوية

أنشأها شيخ الطريقة الشيخ عبد الحي القاسمي في الجهة الغربية الجنوبية من مخيم عين السلطان، وكان بناؤها من الطين، وقد هدم قسم منها جرّاء عوامل طبيعية، فلما تولّى الطريقة الشّيخ ياسين القاسمي أكمل هدمها، وبنى مكانها بالإسمنت المسلّح سنة (1383هـ) الزاوية القائمة حاليا.

---

[1] انظر: جميل قعدان، زوايا طريقة القاسمي، ص170.

[2]

[3] أي 2 جمادى الثانية سن 1435هـ.

[4] انظر: جميل قعدان، زوايا طريقة القاسمي، ص183.

يبلغ طول الزاوية من الداخل خمسة عشر مترًا، وعرضها اثنا عشر مترًا، ويوجد فيها من الجهة الجنوبية شُبّاكان، ومحراب،وفي كل من الجهة الغربية والشرقية يوجد شُبّاكان، وأما الجهة الشمالية، فيوجد فيها أربعة شبابيك، وللزاوية بابان، وليس لها قبة.

يوجد للزاوية رواق من الجهة الشمالية طوله خمسة عشر مترًا، وعرضه أربعة أمتار وثمّانية أعشار المتر،وله ثلاثة أقواس ترتكز على أربعة أعمدة. ويوجد في الجهة الغربية من الرواق مصلّى للنساء، وبجانبه من الناحية الشمالية بيت درج يصعد إلى سطح الزاوية، وفيه مدخل لمصلّى النساء، وله بوابة من الجهة الغربية تُفضي إلى الشارع مباشرة.

وفي الجهة الشماليةمن الرواق توجد ساحة سماوية مفتوحة مساحتها ثلاثمّائة وأربعة وثلاثون مترًا مربعًا. ويوجد للزاوية باب في الجهة الغربية يفضي إلى الشارع الذي يمرّ بمحاذاتها، وباب يقع وسط الجهة الشرقية، ويفضي إلى أرض زراعية خاصة بشيخ الطريقة الشّيخ عفيف القاسمي، وله سكن في تلك الأرض. وفي الجهة الشرقية من الرواق يوجد متوضأ بجانب الباب الشرقي، وفي الجهة الشمالية الشرقية توجد مضافة، وعلى حافة الساحة السماوية من الناحية الشمالية يوجد جدار مرتفع يفصل بين الزاوية وباقي مبانيها.

بنى الشيخ عبدالرؤوف القاسمي سكناً مكوناً من طابيقين مع ملحقاته في الجهة الغربية من الزاوية .

ب-توابع الزاوية

يوجد في الناحية الشمالية الشرقية من الزاوية وخلف جدارها بناية مكونة من طابقين؛ الأرضي مُخصّص لسكن الإمام، والعلوي مُخصّص لسكن شيخ الطريقة،ويوجد مبنى هو عبارةعن غرفة كبيرة، أمامها شرفة من الناحية الشرقية، وساحة سماوية صغيرة مدخلها من الجهة الغربية الشمالية.

يمرّ بجانب الزاوية من الجهة الغربية شارع يفصل بين الزاوية، وبناية أخرى تابعة لها مكونة من: غرفتين، وساحة سماوية صغيرة، وحمام، ومطبخ، وبيت للدرج يصعد إلى المطبخ، وبجانب هذه البناية من الجهة الغربية والجنوبية توجد قطعة أرض تابعة للزاوية، مساحتها أربعمائة وواحد وستون مترًا مربعًا، وتوجد أمام الزاوية من الجهة الجنوبية قطعة أرض ثانية مساحتها مائتان وسبعة وثلاثون مترًا مربعًا تقريبًا.

سابعا – زوايا القرى المدمّرة

انتشرت طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة قبل النكبة في أنحاء فلسطين المختلفة، وبعد النكبة واحتلال مئات المدن والقرى الفلسطينية، وتدميرها، وتهجير أهلها، تمّ تدمير الزوايا التابعة للطريقة في تلك المناطق، وأهم تلك الزوايا هي:

24-زاوية بيت نبالا[1]

أنشأها شيخ طريقة القاسمي الخلوتيةالجامعة الشيخ محمد حسني الدّين القاسمي،وقد دمّرها الاحتلال الصهيوني عام (1368هـ) عندما دمّر القرية كاملة، وأنشأ على أراضيها مستعمرتين هما: كفار ترومان، وبيت نحميا.

25-زاوية زرنوقة.[2]

أنشأها شيخ الطريقة الشّيخ محمد حسني الدّين القاسمي، وقد هدمها الاحتلال الصهيوني عام (1368هـ) عندما احتل القرية، وهجّر أهلها بالقوة، ونسف بيوتها جميعها، وأقام على أنقاضها عدة مستعمرات وهي:زرنوقا، وغان شلومو، وغفعاتبرينر.

26-زاوية القباب.[3]

أنشأها شيخ الطريقة الشّيخ محمد حسني الدّين القاسمي، وقد هدمها الاحتلال الصهيوني في عام (1368هـ) عندما احتل قرية القباب، وهجّر أهلها، ودمّر بيوتها. ثمّ أقام على أنقاضها مستعمرة (أبالون) عام (1369هـ)، ثمّ أقام عام (1373هـ) مستعمرة ثانية باسم (كفار بن نون).

27-زاوية أسدود.[4]

أنشأها شيخ الطريقة الشّيخ محمد حسني الدّين القاسمي، لأتباعه في بلدة أسدود، وكانوا من مناطق عديدة منها: مصر، وقرى نابلس، والخليل والرملة، وقد هدمها الاحتلال الصهيوني سنة (1368هـ)، وقام بهدم القرية كلّها، وهجّر كلّ أهلها. وما بين سنتي (1369 و1374هـ) أقام على أراضي البلدة أربع مستوطنات هي:(عزياهو، وشتولم،وبني دروم،وغان هدروم).

---

[1] انظر: جميل قعدان، زوايا طريقة القاسمي، ص456.
[2] انظر: جميل قعدان، زوايا طريقة القاسمي، ص458.
[3] انظر: جميل قعدان، زوايا طريقة القاسمي، ص460.
[4] انظر: جميل قعدان، زوايا طريقة القاسمي، ص462.

28-زاويةذكرين.[1]

أنشأها شيخ الطريقة الشّيخ محمد حسني الدّين القاسمي لأتباعه، الذين كانوا يتردّدون عليها من الخليل بين الحين والآخر؛ لقراءة الأوراد،والأذكار المختلفة. وفي عام (1368هـ) هدمها الاحتلال الصهيوني مع منازل القرية، ومدارسها، ومساجدها، وهجّر أهلها، ولا تزال آثار بيوت القرية، والزاوية قائمة حتى الآن.

29-زاوية حتا.[2]

أنشأها شيخ الطريقة الشّيخ محمد حسني الدّين القاسمي لأتباعه،الذين تعود أصولهم إلى: مصر، والحجاز، وشرق الأردن، وعندما استولى عليها الاحتلال الصهيوني في عام (1368هـ) هجّر أهلها جميعهم بالقوة، ثمّ دمرها تدميرًا كاملًا، وأزال معالمها جميعها، وأقام على أراضيها أربع مستوطنات ما بين سنتي (1370 و1374هـ).

30-زاوية عراق المنشية.[3]

أنشأها شيخ الطريقة الشّيخ محمد حسني الدّين القاسمي، وكانت من أجمل الزوايا في فلسطين في ذلك الوقت، يقول وليد الخالدي في كتابه: "كي لا ننسى" بأن عراق المنشية كان فيها مسجدان: أحدهما، قديم اسمه أبوسل، والثاني حديث يعدّ من أفخم الجوامع يحتوي على: غرف، ورواق، وصحن. حاول الصهاينة احتلالها عدّة مرات، ولكنهم فشلوا فيها أمام شدّة صمود ومقاومة الجيش المصري المدافع عنها، وعن بلدة الفالوجة حيث كان من بين المدافعين عنها لواء مصري بقيادة جمال عبد الناصر، ومجموعة من مقاتلي جماعة الإخوان المسلمين. وقد تمكّن الصهاينة أخيرا من احتلال القرية، فقاموا بتشريد أهلها بالقوة، ودمّروا كلّ ما فيها بما في ذلك زاوية طريقة القاسمي. وفي سنة (1374هـ) أقام الصهاينة على أنقاض قرية عراق المنشية مستوطنة باسم (كريات جات).

31-زاوية بُرير (الشرفا).[4]

---

[1]انظر: جميل قعدان، زوايا طريقة القاسمي، ص464.
[2]انظر: جميل قعدان، زوايا طريقة القاسمي، ص466.
[3]انظر: جميل قعدان، زوايا طريقة القاسمي، ص468.
[4]انظر: جميل قعدان، زوايا طريقة القاسمي، ص470.

تقع في حارة الرزانية جنوب القرية، بناها شيخ الطريقة الشيخ محمد حسني الدّين القاسمي عام (1355هـ).ولما انتشرت الطريقة في القرية، قام بعض أهاليها بوقف بعض أملاكهم، ومحاصيلهم لصالح الزاوية، ونشاطاتها في المجتمع. وقام الشّيخ محمد حسني الدّين جراء ذلك بتوسيع الزاوية، فبنى فيها مضافة، وأماكن للنوم، ومصلّى للنساء.

وقد أُوكلت طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة أمر الإشراف على الزاوية، وإدارة أموال أوقافها والزكاة التي كانت تصلها إلى الحاج عبد اللطيف عبد الرزاق ادغيش،وأشرفت الحاجة فاطمة أحمد ظاهر على شؤون النساء في الزاوية.

في عام (1368هـ) احتل الصهاينة القرية، فهجّروا سكانها بالقوة، ثم دمّروا كل ما فيها، ومن ضمنها زاوية برير أو الشرفا، وأقام الصهاينة على أنقاض القرية ثلاث مستوطنات هي: (بروبر، وزوهر، وحايل).

32-زاويةنجد.[1]

أنشأها شيخ الطريقة الشيخ محمد حسني الدّين القاسمي، وقد دمّرها الصهاينة عندما احتلوا قرية نجد عام (1368هـ)، ودمروها وهجّروا أهلها. وبعد ذلك أقاموا على أنقاضها مستوطنتين هما: (سديروت) سنة (1370هـ)، (وأرهيز) سنة (1376هـ).

[1]انظر: جميل قعدان، زوايا طريقة القاسمي، ص473.

الفصل الثاني –دورطريقة القاسمي الخلوتية الجامعة التعليمي والاجتماعي في المجتمع الفلسطيني

المبحث الأول – دور الطريقة التعليمي

أَولت طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة موضوع التعليم في المجتمع الفلسطيني عناية خاصة، لم تسبقها إليها أي من الطرق الصوفية المنتشرة في فلسطين، وذلك إيمانا من شيوخ الطريقة، ومفكّريها، ومريديها بأهمية التعليم، وسيلة مهمّة من وسائل المعرفة والايمان، وكسب الرّزق الحلال، وطريقًا سهلا من طرق محاربة آفات اجتماعية كثيرة من مثل: الانحراف نحو المخدّرات، والسرقة، والكسب غير المشروع.

وقد نظرت الطريقة إلى المناطق الفلسطينية من خلال انتشار زواياها ومريديها فاختارت منطقة المثلث في الداخل الفلسطيني باعتبارها الأكثر حاجة لهذا الموضوع، وبناء عليه ركّزت عملها في مجال التعليم في هذا المجال في منطقة المثلث بعامة، وباقة الغربية بخاصة.

وقد رأيت الحديث حول هذا الموضوع على النحو الآتي:

أولا –أكاديمية القاسمي[1]

تأسست عام (1409هـ)في بئر بورين بباقة الغربية من قبل طريقة القاسمي باسم كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، وقد ابتدأت بأربعين طالبًا وطالبة، وعشرة محاضرين، وحصلت على اعتراف وزارة المعارف والثقافة الإسرائيلية لمنح (شهادة معلم كبير سنة (1413هـ)، وحصلت على اعتراف أكاديمي من جامعة الأزهر الشريف عام (1415هـ)، وحصلت على اعتراف مجلس التعليم العالي لمنح شهادة اللقب الأول في التربية {B.ed}عام (1423هـ)، وحصلت سنة (1430هـ) على المرتبة الأولى في جائزة الدولة {E.F.Q.M} في إدارة الجودة وفق النموذج الأوروبي، كما حصلت عام (1431هـ) على اعتراف مجلس التعليم العالي في تخصص التعلم والتعليم لمنح شهادة {M.ed}.

[1] انظر: نشرة تعريفية عن الكلية من دون تاريخ أو مؤلف؛ عفيف القاسمي، أضواء على طريقة القاسمي، ص88.

التطور إلى جامعة

وقد تطوّرت الكلية تطوّرًا أوّليا فأُطلق عليها اسم أكاديمية القاسمي. وباتت الأكاديمية توفّر المناخ التربوي والأكاديمي الداعم والمثير للتعلّم، وتفتح إدارتها ذهنها للبدائل والاقتراحات المختلفة مع الاعتزاز بالثقافة العربية الإسلامية القادرة على الحوار الحقيقي مع الثقافات الأخرى، مع إيمان راسخ بأنّ دور الأكاديمية يتمثل في نقل المجتمع الفلسطيني المحيط إلى محطّات متقدّمة، وبحيث تتمكّن الأكاديمية من تجاوز كل الصعاب التي تواجهها، وتعترض سعيها الحثيث نحو التحوّل إلى جامعة فلسطينية عربية في البلاد، تؤمّن التعليم لكل من يسعى للحصول عليه، وبما يتناسب مع العصر الحديث.[1]

1- **التخصصات العلمية التي توفرها الأكاديمية**

سعت الكلية الى تطوير الدرجات العلمية، التي تمنحها منذ اللحظة الأولى لافتتاحها، وقد استطاعت خلال مسيرتها الأكاديمية الممتدة ما بين (1409 و1435هـ) توفير التخصصات الآتية:

1- الدّين الإسلامي.

2- اللّغة العربية وآدابها.

3- اللغة الإنجليزية وآدابها.

4- الرياضيات.

5- الحاسوب.

6- مسار الطفولة المبكرة .

7- مسار التربية الخاصة.

8- مسار الممتازين .

9- مسار الاستكمال، الذي يضم شهادة تدريس لخريجي الجامعات {B.ed}[2] إضافة الى دورات مهنية متطورة في مجال التربية والتعليم والإدارة .

---

[1] انظر: عفيف القاسمي، أضواء على طريقة القاسمي، ص88.

[2] انظر: ص480، من زوايا القاسمي.

10-ومما يجدر ذكره أن التخصصات السابقة يتخصص الطالب فيه لكي يكون معلماً إما في المسار الإبتدائي أو المسار الإعدادي .

2- عدد طلبة الكلية الأكاديمية

بدأت الكلية سنتها الأولى بقبول أربعين طالبا وطالبة، وتطوّرت خلال ربع قرن من الزمان بحيث أصبحت تضم في العام الدراسي 1435/1434هـ ثلاثة آلاف طالب وطالبة يدرسون في مختلف التخصصات الأكاديمية التي توفّرها لهم الكلية، وهؤلاء الطلبة يقدمون للكلية من مختلف أنحاء الديّار الفلسطينية في الداخل الفلسطيني المحتل منذ العام (1368هـ).

ويُدرّس في الكلية مائة وثمانون عضو هيئة تدريس , يحمل أغلبهم شهادة الدكتوراة وبعضهم الماجستير , كما يقوم على خدمتهم وتوفير حاجاتهم الإدارية خمسة وسبعون موظفا إداريا.

3- أهداف الأكاديمية

تسعى الكلية إلى تحقيق جملة من الأهداف، التي هي جزء من أهداف طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة، وأهم الأهداف هي:

1- تلبية حاجة المواطنين في منطقة الداخل الفلسطينية للعلم الشرعي الإسلامي، فقبل ثلاثة عقود ونيف كان عامة الناس يجهلون كثيرًا من أمور دينهم الحنيف، ومن هنا جاءت الكلية لتوفير العلم الشرعي الأكاديمي للرّاغبين فيه، ولنشر الوعي الشرعي بين عامة الناس في كثير من أمور حياتهم، وذلك من خلال إقامة ندوات، ومحاضرات وإصدار نشرات وغيرها.

2- تلبية حاجة المجتمع الفلسطيني في مواكبة التطور التعليمي الهائل في كافة فروع العلم والمعرفة الإنسانية.

3- توفير معلمين، وكوادر مهنية مؤهلة، ومتخصصة لسدّ حاجة المجتمع الفلسطيني.

4- المساهمة في تثقيف المجتمع الفلسطيني، ورفع مستواه المعرفي العام ما يسهم في تآلف المجتمع وزيادة عناصر الوحدة وتعزيزها في مواجهة تحديات العصر.

ثانيا – مكتبة أكاديمية القاسمي

قدّرت طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة عاليا أَهميّة وجود مكتبة علمية، وشرعية متنوعة مصادر المعرفة، وباللغات: العربية، والانجليزية، والعبرية وغيرها، في وقت مبكر، وذلك للدَّور الكبير الذي تعلّقه الطريقة على: الكتب، والمعرفة، والتعلم للمريد بخاصة، وللناس بعامة. إِذ أنها تعنى بشكل أساسي بنشر العلم والمعرفة بين عامة الناس باستمرار، وترى أن وجودها يكون أكثر فاعلية بين مجتمع مثقّف، وأكثر معرفة، واطّلاعا على مجريات الحياة من مجتمع يسوده الجهل والأمية.

بناء على ذلك كانت المكتبة من أول ما فكرت الطريقة في إنشائه ضمن مؤسساتها التعليمية، وعليه فقد أَنشأت الطريقة مكتبة خاصة بها في عهد شيخ الطريقة ياسين القاسمي، وذلك سنة (1396هـ). وخصّصت لها ميزانية سنوية، لتطويرها ورفدها بكل ما يمكن اقتناؤه من الكتب الشرعية، والكتب المتعلّقة بالتربية وأساليبها، فضلا عن الكتب المتخصّصة في المجالات العلمية، التي ضَمّتها لاحقا أكاديمية القاسمي بأقسامها، ودوائرها العلمية المتنوّعة، كما رفدتها بالاشتراك بعدد كبير من المجلّات العلمية المتخصّصة، وذات العلاقة بالدوائر العلمية الموجودة فيها، فضلا عن اشتراكها في كثير من المواقع على الشبكة العنكبوتية، ما يتيح للطلبة، وأَعضاء هيئة التدريس، والرواد كافة الاطلاع والتزوّد بالمعرفة اللازمة.

وتضم المكتبة (182) مجلة علمية منها: مائة باللغة العربية، و(27) باللغة الإنجليزية، و(55) باللغة العبرية. كما توفر خدمات أكاديميّة محوسبة لروادها، حيث تمت الحوسبة وفق أحدث البرامج المكتبية العالمية المستخدمة لحوسبة المكتبات المعروف ببرنامج (ألف)، ومن خلال هذا البرنامج تمّ ربط المكتبة بالمكتبات التي تستخدم هذا البرنامج في البلاد وخارجها. وتوفّر المكتبة حاوي المعلومات جيل (Gail) وهو يشتمل على (1900) مجلة بنصوص كاملة، و(850) مجلة مع ملخّصات، وهذه المجلات تتناول مختلف صنوف المعرفة. كما تُوفّر حاوي المعلومات ملا (MLA) وهو مختص بالأدب العام وباللغة الإنجليزية، وحاوي المعلومات إيرك (Eric) الذي يحتوي مقالات في التربية، وحاوي جامعة حيفا للمجلات العلمية.[1]

[1] انظر: عفيف القاسمي، أضواء على طريقة القاسمي، ص90.

وتضم المكتبة اليوم أكثر من ثمانين ألف عنوان في موضوعات علمية مختلفة أهمها: الدين الإسلامي، واللغة العربية وآدابها، والتاريخ العربي والإسلامي، واللغة الإنجليزية وآدابها، واللغة العبرية، والرياضيات، والحاسوب، والطبيعة. وعلوم التدريس[1]وغيرها.

وقد كتب على مدخل المكتبة الأبيات الشعرية التالية:[2]

أَرسى البنـــاء بهمّـــة إِذ تعتلـــي شيخ الطريقة مـــن ســـلالة أصـــلِ

فأقـــامَ مكتبـــة ليهـــدي نورهـــا علمًـــا لطالبهـــا بصَـــفْوِ المنهـــلِ

تجديدها أضحى لخدمـــةِ معهـــد كليـــة تـــدعو لبِّـــر المفضـــل

أنـــت العفيـــف القاســـمي أورخ لك آية التعظيم جودُكَ طـــابَ لـــي

مرافق الأكاديمية

كانت نظرة الطريقة للمكتبة نظرة واسعة لم تقتصر على الفهم التقليدي لها، وهو أن تكون مستودع كتب معرفية، بل تَوسّعت النظرة بحيث تتمكن المكتبة من ابتكار المعرفة، والبحث عنهـــا، وإذاعتها، ونشرها بين الناس، وتدريبهم عليها، فضلا عن رصدها، وتوثيقها، ولذلك عملت الطريقة على أن تضم المكتبة المرافق الآتية:

1- مركز القاسمي للبحوث العلمية

يعمل فيه خمسة باحثين ممّن يحملون رتبة أستاذ، وأستاذ مشارك، وأستاذ مســـاعد، وهـــم يديرون مشاريع بحثية مختلفة منها تحديث فقط وتحديث الطب العربي الإسلامي، والعلاج الجينـــي للفيروسات التي تُصيب النباتات، والعلاج الطبيعي لمرضى السكري من النباتات، وتطوير عقـــاقير طبية متنوعة، وصناعة المضادات الحيوية من المستخلصات العشبية.

[1] انظر: عفيف القاسمي، أضواء على طريقة القاسمي، ص90.
[2] انظر: عفيف القاسمي، أضواء على طريقة القاسمي، ص91.

2- مختبرات القاسمي لتدريس العلوم

تأسّست سنة(1429هـ)؛ لتكون المشروع الأول من نوعه في الوسط العربي، الذي يوفّر للطلاب في المرحلتين الأساسية والثانوية فرصة القيام بتجارب علمية في مجالات: الكيمياء، والفيزياء، والبيولوجيا، والبيوتكنولوجيا.

3- معهد الإعلام وإذاعة القاسمي

يقوم بتنظيم دورات مهنية متقدّمة للصُّحفيين، والإعلاميين العرب في البلاد.

4- مجمع اللغة العربية

يهدف إلى الحفاظ على سلامة اللغة، وجعلها ملائمة للمستحدثات العصرية، والمجمع يعكف على تأليف قاموس للعربية المعاصرة، وعلى إصدار موسوعة الأدب الفلسطيني المحلي وقد انتهى منهما والحمد لله .

5- مركز بدايات

يعكف العاملون في المركز على إرشاد، وتطوير، وتعزيز مهنيين من المجتمع المحلي للمساهمة في رفع مستوى حياة الطفل منذ سن الولادة،كما يسعى إلى تأهيل مختصين في مجال التربية في الطفولة المبكرة.

6- مركز الدراسات الإسلامية والمخطوطات والإفتاء

أقيم المركز لنشر المعرفة الشرعية الضرورية بين عامة الناس وخاصتهم، وهو يهتم؛ بالإجابة الدقيقة والسليمة من وجهة نظرة شرعية وسطية على أسئلة العامة والخاصة حول معرفة أحكام دينهم، كما أنه يسعى إلى تجسير العلاقة بين الأكاديمية والمجتمع المحلي والعالمي المحيط بها ويقوم المركز بإصدار الكتب والرسائل العلمية وتحقيق المخطوطات وقد أصدر على ما يزيد عن خمسة وعشرين كتاباً ومخطوطاً محققاً وله مجلة أسمها دراسات إسلامية صدر منها حتى الآن سبعة أعداد .

ثالثا – كليّة القاسمي للهندسة والعلوم[1]

تقديم

تأسّست كليّة القاسمي للهندسة والعلوم سنة (1425هـ)، وقد حصلت على الاعتراف العلميّ اللازم من الجهات الحكومية الرسميّة المختصّة في الداخل المحتل، وبخاصة من وزارة الاقتصاد، والمعهد الحكوميّ للتأهيل التكنولوجيّ والمهنيّ. وبذلك أصبحت واحدة من مؤسّسات مؤسسة القاسمي التعليمية. وهي الكلية العربيّة الوحيدة المتخصّصة في مجالها.

1- أهداف الكلية

تسعى الكلية إلى تحقيق عدد من الأهداف المهمة، والمتمثّلة في الآتي:

1- إعداد الطاقات البشريّة الهندسيّة، وتأهيلها تأهيلا علميًّا ومهنيًّا في مجالات تخصّصها العلمي الثمانية المعترف بها.

2- الإسهام في تزويد المجتمع الفلسطيني في الداخل بالمعرفة العلميّة التقنيّة اللازمة في مجالات تخصّصها المعرفي الثمانية.

3- منح المواطن الفلسطيني حقّه في التحصيل العلميُ والمهنيّ الذي يستحقه في هذا المجال.

4- توفير فرص عمل مهنية، وراقية للشباب الفلسطيني الناشيء، ما يسهم في رفع مستوى حياة المواطن الفلسطيني، وزيادة جودة الحياة له، ورفاهيّته.

2- أقسام الكليّة، ومساراتها التعليميّة

من أجل تحقيق الأهداف الأربعة السابقة، عملت الكلية وتعمل على توفير ثماني مسارات في مجال: التعليم، والتأهيل العلمي، والتّقنيّ للطلبة الملتحقين بها، والمسارات هي:

[1] انظر: عفيف القاسمي، أضواء على طريقة القاسمي، ص98؛ نشرة تعريفية صادرة عن طريقة القاسمي، من دون تاريخ ومن دون مؤلف.

1- مسار هندسة البيو تكنولوجيا.

من الموضوعات التعليميّة الحديثة في مؤسسات التعليم العالي، وهو يجمع بين تعلّم عدّه علوم هي: الأحياء، والبيوكيمياء، والهندسة الوراثيّة، والهندسة الكيميائية وغيرها. وهو المسار الوحيد في المجتمع العربي الفلسطيني في الداخل الفلسطيني المحتل.

يسعى هذا المسار إلى تحقيق هدفين رئيسين هما:

1- تخريج جيل متعلّم ومؤهل مهنيًّا قادر على العمل في مجالات الطب، والدواء، والكيمياء، والزراعة، والغذاء.

2- توفير قوى عاملة قادرة على الدمج بين المجالات العلمية التقنيّة النظرية، والمهارات التقنيّة المتطوّرة.

والمتخرّجون في هذا المسار يستطيعون العمل في القطاع الصناعي المتخصّص في البيوتكنولوجيا من مثل شركات ومؤسسات: تصنيع الغذاء وتغليفه، وعلم الأحياء، والكيمياء.

2- مسار هندسة الكيمياء – تكنولوجيا الأغذية

يجمع مسار هندسة الكيمياء –تكنولوجيا الأغذية بين دراسة مواضع الكيمياء وتكنولوجيا الأغذية، والبيئية.

ويحظى هذا المسار باهتمام كبير منذ بداية العقد الماضي من قبل المختصين في مجال التكنولوجيا الحديثة، حيث أخذ يحتل مكانة عالية بين تخصّصات الهندسة، وذلك جرّاء التطوّر الواسع الذي حقّقته الصناعة الغذائية، وما تتطلبه من تكنولوجيا عصريّة متطوّرة لكي تتمكن هذه الصناعات المنافسة النوعية في الأسواق الاستهلاكية العالمية.

يسعى هذا المسار إلى تحقيق هدف مهم في المجتمع الفلسطيني في الداخل المحتل وهو: تخريج جيل متعلّم، ومؤهل في هندسة الكيمياء – تكنولوجيا الأغذية.

والمتخرّجون في هذا المسار يستطيعون العمل في مجالات عديدة أهمها: قطاع صناعة الغذاء، سواء أكان ذلك في الإنتاج، والرزم، والتسويق أم الإرشاد الغذائي، وتقديم الاستشارات الفنية

اللازمة. وفي معاهد الجودة والنوعيّة، ومؤسسات البحث العلمي، وبعض المؤسسات الحكومية، والمؤسسات الخاصة والشركات، التي تُقدّم خدمات استشارية.

3- مسار برمجة الحاسوب

يدرس الطلبة الملتحقون بهذا المسار علم الحاسوب، وكلّ ما يتعلّق به من علوم تمكّن الطلبة من إتقان هذا العلم بشكل كامل. ما يؤدي إلى تخريج الطلبة بمستوى علمي عال في برمجة الحاسوب، يمكّنهم من مواكبة كل تطور علميّ في برمجة الحاسوب، وكل جديد في هذا المجال.

هذا التخصّص من المتخصّصات العلمية المطلوبة كثيرًا في الوقت المعاصر من مثل عامة الناس، وأصحاب الصناعة، والشركات، والمؤسسات التي تعتمد على تقنيّات الحوسبة.

يمكن للمتخرّج في مسار برمجة الحاسوب أن يعمل في مختلف القطاعات، التي تعتمد على الخدمات المحوسبة مثل: المصانع، والشركات المتنوّعة، والمدارس، والجامعات، وشركات التكنولوجيا المتقدّمة؛ إذ يمكنهم الإندماج في وظائف مهمة في المؤسسات السابقة من قبل: تطوير برامج الحاسوب، وإدارة نظام الشبكات، وقواعد البيانات، وتشغيل وتركيب منظومات محوسبة.

4- مسار الهندسة المدينة – إدارة بناء

يدرس الطلبة الملتحقون بهذا المسار علم الهندسة وبخاصة في مجال البناء العمراني، وكل ما يتعلّق به، وهو يضم تخصّصين هما:

أ- إدارة وتنفيذ المشاريع

مدّة التعليم فيه أربعة فصول دراسية، ويحصل الطالب في نهايتها على شهادة: هندسي بناء، أو إدارة وتنفيذ مشاريع. وبذلك يُمكن للحاصل على هذه الشهادة أن يسجل في سجل المهندسين. كما يمكنه الحصول على شهادة مدير أعمال، وذلك بعد أن يجتاز امتحاناً يعقده مكتب العمل الحكومي في المنطقة.

ب-تخطيط بناء

مدّة التعليم في هذا التخصّص خمسة فصول، ويحصل الطالب في نهايته على شهادة "هندسي تخطيط"، وبذلك يمكن للحاصل على هذه الشهادة أن يُسجل في سجل المهندسين. وبإمكان الحاصل على هذه الشهادة أن يُصادق على خرائط مبان مكوّنة من أربعة طوابق.

يمكن للمتخرج في هذا المسار أن يعمل في وظائف عديدة منها: مكاتب تخطيط الأبنية، وشركات البناء والإشراف على المشاريع، والدوائر الحكومية المختصّة في مجال التطوير والتّرخيص، وفي السلطات المحلّية بالمدن والبلدان والقرى، وفي المصانع المنتجة لمواد البناء.

5-مسار الطّب المكمّل

ويسمى -أيضا- الطّب الطبيعيّ، وهو طبّ وقائي، وهو عبارة عن: مجموعة مهن صحّية كلّ منها مبنيّ على علم طبّي قائم بذاته.

يدرس الطالب في هذا المسار مواضيع عديدة منها: طب الأعشاب، والتغذية العلاجية، والعلاج بالزّيوت الأثيريّة، وأزهار باخ، ومختصر عن الطّب الحديث، والعلاج المنوالي، والبيوكيمياء، والعلاج النّفس جسدي، والعلاج بالطاقة، والتشخيص، والمورفوبسيخولوجيا، والارديولوجيا، وعلم الأدوية.

وقد لجأت الطريقة إلى توفير هذا المسار في كلية القاسمي للهندسة والعلوم؛ نظرًا لتزايد الأمراض، وسرعة تطورها، وتعدّد أنواعها، حيث قلّت نجاعة طرق العلاج الطّبي المعهودة.

والطب المكمّل يختلف عن الطب العلمي التقليدي، في: أنّه ينظر للإنسان نظرة كلية متكاملة، وليس لكلّ جهاز في جسد الإنسان على حدة. وهو مكمّل للطبّ العلمي التقليدي في طريقة العلاج، وأُسلوب الحياة الصحّية، وهو يعالج الإنسان جسدًا، وروحًا، ونفسًا من خلال تعليمه طرق تصفية الجسد، والنّفس، والروح وتنظيفها. وهو في علاجه السابق يعتمد على القيام بفحص شامل للجسم البشري، مع مراعاة حالته النّفسية والعقلية، ويطبق في هذا الفحص المبادئ العلاجية الكاملة المعتمدة في الطب التقليدي ما يؤدي إلى تشخيص دقيق للمرض.

أما وسائل العلاج التي يستخدمها المتخرّجون في هذا المسار فهي تتمثل في: الأعشاب الطبيعيّة، والفيتامينات، والمعادن، والأدوية الطبيعية.

6- مسار مساعدات أطباء الأسنان

شهد الطب بعامة، وطب الأسنان بخاصة تطوّرًا ملحوظا في كلّ المجالات خلال السنوات الماضية، وقد أَظهرت الأبحاث التي أُجريت في عدد من المستشفيات، والمراكز العلاجية في البلاد، فضلا عن توصية وزارة الصحة لأطباء الأسنان بعتيين مساعدات مؤهّلات في عياداتهم. وهي بصدد إقرار نظام يُلزم الأطباء بأن تكون العاملات المساعدات لديهم مؤهلات علميا.

بناء على ذلك بادرت "كلية القاسمي للهندسة والعلوم" إلى تلبية حاجة أطباء الأسنان من المساعدات المؤهلات، وذلك بافتتاح هذا المسار الأكاديمي فيها.

7- مسار البصريات (1 و2)

البصريات مهنة مستقلّة، تُقدّم الرّعاية الصّحية للجهاز البصريّ من خلال: الفحص، والتشخيص، والعلاج.

وفي هذا المجال خمسة تخصّصات علمية مهنية هي:

1- تخصّص العدسات اللّاصقة

تخصّص شائع ومعروف، ويخدم حالات مرضية محدّدة.

2- تخصّص بصريات الشيخوخة

يدرس التّغيرات الفطرية التي تحدث في العين، وتصاحب تقدّم السنّ، والطّرق الصّحية للتحكّم في هذه التّغيرات.

3- تخصّص الرؤية المزدوجة

يخدم المرضى الذين يشكون من عدم استخدام العينين فريقا واحدًا (معا)، وذلك جرّاء وجود عيوب في عضلات العين، أو عيوب في القدرة على التكيّف داخل العين.

4- تخصّص ضعف الإبصار

يخدم المرضى الذين يُعانون من ضعف شديد في الإبصار، ولا يمكن تصحيح، أو تحسين الرّؤية لديهم من خلال النّظارات، أو العدسات اللّاصقة العادية.

5- تخصّص الرّؤية المهنية

يخدم المرضى الذين يعملون في مهنة خاصة، حيث يتعرّضون من خلالها لمشاكل محدّدة في الرّؤية مثل: مهن اللِّحام، والأشعة، وصهر السبائك، وذلك بهدف الحفاظ على الرؤية الطبيعية لهم.

8- مسار التأهيلات المهنيّة

يتضمّن هذا المسار سبعة تخصّصات، هي:

1- محاسب (1+2).
2- إدارة مكتبية (سكرتارية).
3- مساعدات رياض أَطفال (حاضنات).
4- مدير عمل في البناء.
5- تصليح حواسيب.
6- فنّي قياسات مسافة.
7- تصميم داخلي.

9- مسار المشاريع

يتضمّن هذا المسار أربعة تخصّصات، هي:

1- مشروع التدرّب في أثناء العمل.
2- دمج طلبة الكلية في: مصالح، ومصانع، ومكاتب في أنحاء البلاد، وذلك يعتبر جزءا من دراستهم، ويحصل كلّ منهم مقابل ذلك على منحة تعليمية.
3- مشروع "كلية-عمل".
4- استضافة أصحاب أعمال لمقابلة، وتأهيل مرشّحين ومرشّحات للعمل في حرم الكلية.

رابعا – روضات رياض الصالحين[1]

تأسّست في عهد الشّيخ عفيف القاسمي بجانب أكاديميّة القاسمي في مدينة باقة الغربية، وفي السنة الدراسية (1421–1422هـ) انتقلت الروضات إلى مبنى جديد، حسب مواصفات وزارة التعليم، حيث تتوافر في المبنى وسائل الأمان، والسلامة الخاصة بالأطفال والعاملين من: مدرّسات، وموظفين إداريين.

والروضات تقبل الأطفال؛ ذكورًاوإناثا من سن ثلاث إلى أربع سنوات، حيث تضم مائة وسبعين طفلا، يقوم على تعليمهم وتربيتهم إحدى عشرة مربّية مؤهّلة، تأهيلا تربويا حيث كل منهن تحمل شهادة جامعية في الطفولة.

وتقدّم الروضات للأطفال خدمات متنوّعة، أوّلها، التعليم والإرشاد والترفيه وفق منهاج وزارة التربية والتعليم. كما تقدّم برنامجا شهريًّا للأطفال بهدف إثراء معلوماتهم في مجالات عديدة، وتقدّم فعاليات غير منهجيّة للأطفال بالتعاون مع المجمع الثقافي في أكاديمية القاسمي، ومركز بدايات، ومن الفعاليات التي تُقدّمها: الاحتفالات المختلفة في مناسبات دينية واجتماعية عديدة، ولقاءات حيّة مع الحيوانات، وقراءة الصور، ودروس حركية.

وتتعاون الروضات مع الأهالي، والمكتبة العامة، ومركز الإثراء في أكاديمية القاسمي من أجل إقامة مشاريع لصالح الأطفال بتحويل مشترك.

توسعة الروضات

تم إقامة بناية جديدة للروضات في عهد شيخ الطريقة الحالي الشّيخ عبد الرؤوف القاسمي سنة (1424هـ)، وقد مكّنت هذه البناية المشرفين على الروضات من زيادة قدرتهم على استيعاب أعداد أكبر من الأطفال، وزيادة الخدمات التي تقدم لهم سواء أكانت تعليمية أم ترفيهيّة أم إرشادية.

خامسًا – المجمع الثقافي[2]

تأسس المجمع في باقة الغربية سنة (1424هـ) بمبادرة من جمعية أتباع الشيخ حسني القاسمي، وأكاديمية القاسمي وهما يقومان على رعاية المجمع الثقافي، وإدارته في كل أموره.

---

[1] انظر: عفيف القاسمي، أضواء على طريقة القاسمي، ص103.

[2] انظر: عفيف القاسمي، أضواء على طريقة القاسمي، ص102؛ نشرة تعريفية صادرة عن طريقة القاسمي من دون تاريخ، ومن دون مؤلف.

والسبب الذي دفع إلى إنشاء المجمع الثقافي يتمثّل في الحاجة الماسة إلى توفير بيئة داعمة للمساقات التي يدرسها الطلبة في المدرسة، بحيث يتم في المجمع الثقافي إكساب الطالب مهـــارات تعليمية حديثة، ويتم إثراء معلوماته وتحسين قدراته العقلية. ويتم توفير جو تعليمي دافـــئ وداعـــم للأطفال.

أهداف المجمع الثقافي[1]

يُوجد للمجمّع الثقافي نوعان من الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها وهي على النحو الآتي:

1- الأهداف العليا

تتمثل الأهداف العليا التي يسعى المجمع إلى تحقيقها في:

أ- نشر التوعية الإسلامية، وتعليم اللغات وبخاصة اللغة العربية.

ب-تحفيز رواد المجمع من الأطفال على تبني القيم الأخلاقية والاجتماعية السليمة المنبثقة عن ثقافة الأمة العربية الإسلامية.

ج- الاعتزاز بتاريخ السلف الصالح والعمل على بناء المستقبل على أسسه.

د- توفير برامج متنوّعه للترويح عن الأطفال وملئ فراغهم، وإكسابهم المعرفة اللازمة.

2- الأهداف الفرعية

توجد عدة أهداف فرعية يسعى المجمع إلى تحقيقها، وهي:

أ- تعليم الطلبة طرق البحث عن المعلومة وكيفية حصولها.

ب-تعليم الطلبة طرق التفكير المنطقي.

ج- تعليم الطلبة الجرأة والصراح والوضوح في الدفاع عن الحق.

د- تعليم الطلبة القيم الإنسانية والإسلامية والاجتماعية السليمة.

[1] انظر: نشرة تعريفية صادرة عن طريق القاسمي من دون تاريخ، ومن دون مؤلف.

خدمات المجمع الثقافي

يُقدّم المجمع الثقافي للمجتمع العربي في الداخل الفلسطيني، نوعين من الخدمات، تتمثل في خدمات محلّية في باقة الغربية، وخدمات قطرية في مجمل المدن والقرى الفلسطينية في الداخل، وذلك على النحو الآتي:

أ- الخدمات المحلّية

يُقدّم المجمع الثقافي خدمات عديدة للمجتمع في باقة الغربية تتجسد في أربع دورات هي:

1- دورات تعليمية

حيث يقوم معلمون مختصون بعقد دورات تعليمية في عدة موضوعات دراسية أساسية لمساعدة الطلبة، ويقدّمون دورات تحضيرية، ويعقدون امتحانا للذكاء، وآخر للمعلومات العامة المسمّى (بسيخومتري) وهو امتحان قبول للجامعات والكليات .

2- دورات تربوية

يقوم عدد من المعلمين المؤهلين تربويا بعقد دروات في علم النفس، وحلّ مشاكل الأطفال.

3- دورات إبداعية إثرائية

يقوم عدد من المبدعين بعقد دورات للراغبين من المجتمع الملّي بهدف صقل ابداعاتهم وإثرائها، ومن تلك الدورات: دورات في الرسم، والفنون الجميلة، وسرد القصة، والمسرح، والخط، والحاسوب، والحكواتي، والجوقة، وبرنامج رياض الصالحين.

4- دورات مهنية

يقوم أساتذة مختصون بتقديم دروات لتعليم الراغبين مهنا تفتح أمامهم مجالات أوسع للعمل مثل: دورات في الحضانة، والسكرتارية وغيرهما.

ب- الخدمات القطرية ــ على مستوى البلاد كلها ــ

يقوم المجمع الثقافي بتقديم خدمات عامة للمجتمع الفلسطيني في الداخل، وتتمثل تلك الخدمات في:

1- المشروع القطري للموهوبين.

2- مشروع تعليم اللغة الإنجليزية.

3- مشروع معرض الكتاب العربي.

4- مسابقة العلوم والثقافة.

5- مسابقة لمسة فنان.

6- طباعة مجلات وكتب دورية.

7- أمسيات فنية وتربوية وثقافية.

سادسًا – مدرسة القاسمي الأهلية[1]

أنشئت مدرسة القاسمي الأهلية سنة (1426هـ) في باقة الغربية، وذلك بتوجيه من الشّيخ الحالي للطريقة عبد الرؤوف القاسمي، وتهدف إلى إنشاء جيل متميز في ثلاثة مجالات هي: التعليم، وحسن الخلق، وبناء الشخصية.

ويمكن توضيح ذلك على النحو الآتي:

1- مجال التعليم

تسعى المدرسة إلى تزويد الطالب بكل المعارف، التي تُمكّنه من التميّز في المجال التعليمي،وتؤهله للالتحاق بالمؤسسات التعليمية العليا فيكون مبدعا ومتفوّقا.

2- مجال الخلق الحسن

تحرص المدرسة على غرس القيم الأخلاقية المستندة إلى تعاليم الإسلام السمحة، ووسطيته، التي نصّ عليها الشرع الحنيف،وتشجعها الفلسفات الخلقية الإنسانية السليمة، فينشأ طالباً متحضّراً، يفخر بانتمائه لدينه الإسلام، ويحترم الآخرين.

3- مجال بناء الشخصية

تحرص المدرسة على تزويد الطالب بالمهارات التي تُمكّنه من العيش الكريم، والناجح، فتؤهّله للنهوض بمجتمعه، بحيث يكون قادرًا على وضع الأهداف، ومعرفة كيفية تحقيقها، وتدريبه

[1] انظر:عفيف القاسمي، أضواء على طريقة القاسمي، ص97؛ نشرة تعريفية صادرة عن طريقة القاسمي من دون تاريخ ومن دون مؤلف.

على العمل الجماعي، والاهتمام بالآخرين، واحترامهم، وتحمّل المسؤولية، وبــثّ روح المبــادرة، والقدرة على القيادة، والتوجيه، والقدرة على التعامل مع تعليمات الحياة حال النجاح أوالفشل.

وتستقبل المدارس الطلبة من الصف التاسع إلى الثاني عشر، ويبلغ عدد الطلبة الدارسين في المدارس في السنة التعليمية (1434-1435هـ) ثلاثمّائة وثمّانية وثمّانين طالبًا، يقوم بتدريســهم خمسة وثلاثون معلّما، يقوم على توفير الخدمات العامة لهم سبعة موظفين إداريين.

التخصصات الموجودة في المدرسة

توفر المدرسة ثمانية تخصّصات أكاديمية يحتاجها المجتمع الفلسطيني فــي باقــة الغربيــة ومحيطها، وتتمثل التخصصات في الآتي:

1- تخصص في الهندية الطبية.

2- تخصص الإلكترونيكا.

3- تخصص علم الحاسوب.

4- تخصص الفيزياء.

5- تخصص الكيمياء.

6- تخصص البيولوجيا.

7- تخصص علم البيئة.

8- تخصص علم الاتصالات.

وتوفر المدارس لطلبتها مختبرات علمية حديثة تسهم في إثراء المعرفة العلمية للطلبة حيث توجد فيها خمس مختبرات مهمّة، هي:

1- مختبر هندسة.

2- مختبر كيمياء.

3- مختبر فيزياء.

4- مختبر بيولوجيا.

5- مختبر حوسبة.

سابعًا – أكاديمية باقة الغربية[1]

أُنشئت هذه الأكاديمية سنة (1431هـ) بتوجيه من شيخ طريقة القاسمي الحالي الشيخ عبد الرؤوف القاسمي وتهدف الى سدّ حاجات المجتمع المحلي في باقة الغربية ومحيطها.

تبلغ مساحة بناء أكاديمية باقة الغربية خمسة آلاف متر مربع، وهي مكونة من أربعة طوابق، مصمّمة وفق معايير وزارة التربية والتعليم في كل المجالات.

تمنح الأكاديمية اللقب الجامعي الأول بكالوريوس في أربع تخصّصات علمية هي:

1- إدارة الأعمال.

2- اتصال وصحافة.

3- الحقوق .

4- بيو تكنولوجيا .

كما تمنح اللقب الجامعي الأول بكالوريوس في العلوم (B.S.C)، تخصّص تكنولوجيا الأحياء والعناية التمريضية.

ثامنًا – حضانات القاسمي[2]

ضمن سعي طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة لتلبية كافة احتياجات المجتمع الفلسطيني المحيط بها، لجأت إلى انشاء حضانات القاسمي، حيث قامت ببناء مبنى عصري، آمن بصورة عالية، ووفق المعايير المهنية والقانونية، التي تطلبها وزارة الصناعة والتجارة ومعهد المعايير.

تستقبل الحضانات الأطفال من سن يوم وحتى ثلاث سنوات، وفيها ثلاثة أقسام هي:

أ- قسم الرّضع

يستقبل الأطفال من سن يوم حتى السنة، حيث يحتاج الطفل في هذه المرحلة العمرية إلى رعاية خاصة حسب شروط البيت الذي جاء منه الطفل والمعايير التربوية، وتقوم الحضانة بتوفير ذلك.

---

[1] انظر: نشرة تعريفية صادرة عن طريقة القاسمي، من دون تاريخ، ومن دون مؤلف.
[2] انظر: نشرة تعريفية صادرة عن طريقة القاسمي، من دون تاريخ، ومن دون مؤلف.

ب–القسم الثاني

يستقبل الأطفال من سن سنة إلى سنتين، حيث في هذه المرحلة يبدأ تطور الطفل الحركي والعاطفي، فتقوم الحضانة بتوفير كل ما يحتاجه الأطفال في هذا القسم من معدّات ووسائل ترفيهية.

ج– القسم الثالث

يستقبل الأطفال من سن سنتين إلى ثلاث سنوات، حيث في هذه المرحلة تبدأ مرحلة تطور متقدّمة للطفل، فتقوم الحضانة بتوفير كل ما يحتاجه الأطفال.

مميزات الحضانات

تمتاز الحضانات بعدد من المميزات التي تجعلها منافسة، ويقبل عليها الأهالي من أجل تسجيل أبنائهم فيها، وأهم ما توفره للأطفال هو:

أ– توفير مطبخ عصري لتغذية الأطفال، حيث يتم توفير وجبتي الإفطار والغداء لجميع أطفال الحضانات.

ب–تجهيز الحضانات بما يلائم جيل الطفولة المبكرة، واحتياجات مراحل تطور الطفل، بما في ذلك تسهيل وصول محدودي الحركة.

ج–توفير مُربّيات ذوات كفاءة عالية، ومقدرة مهنية في التعامل مع الأطفال، وحاصلات على شهادات أكاديمية مُتخصّصة في الطفولة المبكّرة، ورعاية الطفل. وتقوم المربيات بالعمل على تنمية قدرات الأطفال الفردية في المجالات الحركية، والعاطفية، والذهنية، والاجتماعية.

د– توفير غرف حضانات ذات مجال رؤية وتواصل مع الأطفال بشكل دائم، وذلك من خلال النوافذ الزجاجية المخصّصة القاطعة بين الغرف، وتوفير حمامات مريحة للأطفال.

تاسعا – مجمع القاسمي للغة العربية وآدابها[1]

انطلاقا من إيمان طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة بأهمية اللغة العربية باعتبارها خادمة للشريعة الإسلامية، ووعاء للفكر والثقافة العربية الإسلامية، وقدرتها على التطوّر المستمّر، فقد أنشأت مجمع القاسمي للغة العربية ووضعت كل ما يحتاجه من آليات علم تمكنه من النجاح، وذلك على النحو الآتي:

1- أهداف المجمع

يسعى المجمع إلى تحقيق جملة من الأهداف تتمثّل في الآتي:

أ- الحفاظ على سلامة اللغة العربية، وحمايتها من الظروف الراهنة والمتوقّعة الناتجة عن منافسة اللغات الأخرى، وبخاصة اللغة العبرية، واللهجة العامية.

ب-السعي إلى جعل اللغة العربية قادرة على توفير مطالب العلوم والآداب والفنون المختلفة، وملاءمة مستحدثات الحضارة معاصرة، والحياة المتطوّرة.

ج- الاجتهاد من النظر إلى أُصول اللغة العربية وأساليبها من أجل اختيار ما يُوسّع أَقيستها وتبسيط تعليم نحوها وصرفها، وتيسير إملائها.

د- النشاط في عقد المؤتمرات، والندوات العلمية، والثقافية، والأيام الدراسية، ونشر الدراسات اللغوية والأدبية، والإسهام في إحياء التراث العربي وتحقيق المخطوطات ونشرها.

ه- تقديم التوصيات اللازمة إلى الجهات المختصّة لاتخاذ ما يكفل الأنتفاع بما ينتهي إليه المجمع من أجل خدمة سلامة العربية، وتيسير انتشارها.

و- إصدار المجلات، والنشرات، والكتب اللازمة عن المجمع.

ز- دراسة اللغة العربية في سياقاتها المتنوّعة: اللغوية، والأدبية، والعلمية، والاجتماعية، والسياسية من أجل تلبية احتياجات الناطقين بالضاد.

2- وسائل عمل المجمع

يقوم المجمع باستخدام كل الوسائل الممكنة من أجل تسهيل عمل المجمع، ومن تلك الوسائل:

[1] انظر: عفيف القاسمي، أضواء على طريقة القاسمي، ص92.

أ- تقديم الاستشارة العلمية والبحثية في كل ما يتعلّق بعلوم اللغة والحضارة.

ب-استقطاب خيرة الباحثين في المواضيع ذات الصلة بعمل المجمع، والمتخصّصين بالعلوم الأخرى من إنسانية وطبيعية، وتشكيل لجان عمل منهم لدراسة مشاكل اللغة وتقديم التوصيات اللازمة لحلّها.

ج- التعاون مع المراكز والمؤسسات المختلفة في أكاديمية القاسمي، ومع المراكز البحثية المتعلقة باللغة العربية في فلسطين وخارجها وبخاصة مجامع اللغة العربية في البلدان العربية.

3- كادر المجمع

يتشكل كادر المجمع من أربع فئات هي:

أ- أعضاء عاملون.

ب-مستشارون أكاديميون.

ج- أعضاء مرشّحون.

د- أَصدقاء المجمع.

4- مجلس المجمع

يشكل مجلس المجمع الهيئة العليا التي تدير المجمع، وهو يقيم في عضويته: الأعضاء العاملين والمستشارين، والأعضاء المرشحين.

ويجتمع المجلس مرتين في السنة، وكلّما دعت الضرورة لذلك. ومهمته تتمثل في: البحث في المبنى التنظيمي للمجمع، ودستور المجمع، ووضع الخطة السنوية لعمل المجمع.

5- لجان المجمع

يعمل المجمع بشكل منظم من خلال تسع لجان يشكّلها، وتضم اللجان: الأعضاء العاملين، والمستشارين، والأعضاء المرشّحين. واللجان هي:

1- لجنة اللغة واللسانيات.

2- لجنة النحو العربي.

3- لجنة الأدب الحديث والنقد.

4- لجنة الأدب القديم والحضارة الإسلامية.

5- لجنة مناهج اللغة العربية.

6- لجنة الإصدارات والنشر.

7- لجنة الترجمة.

8- لجنة تحرير مجلة المجمع.

9- لجنة المخطوطات وإحياء التراث.

تجتمع كل لجنة من هذه اللجان مرّة كل شهرين، فتضع لنفسها خطة عمل مكتوبة، وفي اجتماعاتها تناقش كل ما يرد إليها من قضايا، وما تريده هي، وتصوغ مناقشاتها في شكل مقترحات وتوصيات ترفعها إلى المجلس المصغّر الذي بدوره يُقرُّ ما يراه مناسبا، ويرصد الميزانيات اللازمة من أجل تنفيذ ما يقرّه من توصيات اللجان.

6- المجلس المصغّر

يتشكل هذا المجلس من: رئيس المجمع، ومركّز فعاليات المجمع، ورؤساء لجان المجمع، الذين يختارهم أعضاء اللجان.

وتناط به مهمة مناقشة المقترحات المقدّمة له من لجان المجمع، وتحديد الميزانيات، والمواصفات للمشاريع المقترحة. والبحث في انتساب أعضاء ومستشارين جدد للمجمع.

7- الأبحاث والدراسات

يهتم مجمع القاسمي للغة العربية وآدابها اهتماما بالغا بالأبحاث والدراسات المتعلّقة بعلوم العربية وآدابها، ويقوم بنشرها على نفقته الخاصة.

كما يصدر المجمع مجلة علمية سنوية محكّمة باسم "المجمع"، وهي تُعنى بنشر المقالات العلمية في حقلي اللغة والآداب.

ويُقدّم المجمع منحا سنوية للباحثين في مجال: اللسانيات، وفقه اللغة، والنحو والصرف، والبلاغة، والعلاقة بين اللغة العربية واللغة العربية.

عاشرًا – مراكز تعليمية وعلمية[1]

لمّا كانت طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة تستشعر حاجاته المجتمع الفلسطيني المحيط بها، الذي تُقدّم له خدماتها التعليمية الكبيرة، فإنها أدركت حاجة تلك المؤسسات التعليمية إلى مراكز مساندة ومكمّلة لعملها، ولذلك قامت بإنشاء عدد من المراكز، وهي:

1- مراكز الرياضيات

يتبنى هذا المركز إشاعة طرق تدريس الرياضيات في المدارس الإبتدائية، والإعدادية على أسس التوجّه الدينامي التكاملي.

2- مركز اللغة الانجليزية

يوفر هذا المركز للمعلمين مواد تدريسية ونظرية تتعلّق بالأدب الإنجليزي، وعلم اللغة، ويوفر المساعدة اللازمة للطلبة في التدريس على التطبيقات العملية.

3- مركز الدّراسات الإسلاميّة والمخطوطات والإفتاء

يعمل هذا المركز لتحقيق ثلاثة أهداف هي:

أ- تطوير أساليب تدريس الدين الإسلامي.

ب-تحقيق المخطوطات العربية، ونشر الكتب والأبحاث العلمية.

ج- إصدار الفتاوى الشرعية باعتباره مرجعًا دينيًا عالميا.

كما يصدر المركز مجلة علمية باسم "مجلة دراسات إسلامية".

4- سلطة البحث التربوي والإجتماعي مركز القاسمي للبحوث العلمية[2]

إيمانا من أكاديمية القاسمي بضرورة مجاراة التطوّرات والتغيّرات الكبيرة والسريعة التي تحدّث في مضامين المعرفة الإنسانية ومبانيها في العالم، وتنفيذاً لميثاق الأكاديمية الذي ينص على تشكيل هيئة أكاديمية للبحث العلمي تُوكل إليها مهمة البحث في نجاحة العمل التربوي، وقضايا المجتمع العربي الملحّة باعتبار الأكاديمية مشروعا حضاريا لكل أبناء المجتمع العربي الفلسطيني

[1] انظر: عفيف القاسمي، أضواء على طريقة القاسمي، ص95.
[2] انظر: عفيف القاسمي، أضواء على طريقة القاسمي، ص100.

في الداخل الفلسطيني المحتل الذي يتطلّع إلى التطوّر والرقي في كل مجالات الحياة، إيمانا بكل ذلك فإن طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة المشرفة على الأكاديمية أسست مركز القاسمي للبحوث العلمية، لتحقيق هدفين مهمّين هما:

أ- دراسة العوامل والمتغيّرات الاجتماعية في المجتمع العربي والعمل على إيجاد حلول مناسبة لها.

ب-إتاحة الفرصة أمام الباحثين في كل مجالات المعرفة لاستنفاذ قدراتهم الأكاديمية والمعرفية في البحث العلمي المتنوّع وبما يؤدي إلى تشكيل مجتمع معرفي عربي متطور وراق.

يعمل المركز من أجل تحقيق هدفين أساسيين هما:

أ- تطوير الأبحاث التربوية.

ب-توجيه الطلبة إلى الدراسات العلمية، وتزويدهم بالآليات المناسبة لدراساتهم.

كما يعمل المركز على اصدار مجلة دورية منتظمة باسم "جامعة"، وهي تُعنى بنشر الأبحاث والمقالات العلمية في كل مجالات المعرفة الإنسانية.

5- مركز الطفولة المبكّرة

يحوي المركز مصادر، ووسائل تعليمية مُتنوّعة تساعد الطلبة المتدرّبين في تقديم أعمال ناجحة، ومثمرة للأطفال.

6- مركز أدب الأطفال

يوفر المركز كل ما يتعلق بأدب الطفل، بحيث بات مخزن معلومات حول: المواد التعليمية، والمقالات، والمجلات الدوريّة، وكتب الأطفال، والأبحاث في مجال أدب الطفل. وهو يدعم إصدار كتب الأطفال، ويُنظّم أَياما دراسية، ولقاءات حول أدب الأطفال.

ويسعى المركز إلى تحقيق هدف مركزي هو: تطوير أدب الطفل، وبيان أهميته في الكلية، وأوساط الجماهير المحيطة.

7- مركز تنمية المهارات التعليميّة والاستشارة

يسعى هذا المركز إلى تلبية احتياجات الفئة الطلابية عسيرة التعلّم، من خلال قيامه بتشخيص حالات عسر التعلّم، وعلاج أصحاب القدرات العقلية العادية الذين يُعانون من صعوبات تعليمية متنوّعة. ثم يُقدّم الإرشاد والتشخيص النفسي للطلبة، ويُقيم ندوات، وأيام دراسية حول ذلك، فضلا عن إصدار نشرات خاصة بالموضوع المطلوب معالجته.

8- المجلّات والكتب والنشرات[1]

تعنى طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة بنشر العلم والمعرفة بين فئات المجتمع المختلفة، وذلك من ذلك من خلال قيامها بإصدار مجلات، وطباعة كتب ونشرات متنوّعة، وتوفيرها لعامة الناس وخاصتهم على حدّ سواء، وذلك على النحو الآتي:

أ- المجلّات

تصدر أكاديمية القاسمي خمس مجلات هي:

1) مجلة "جامعة"

وهي مجلة علمية محكّمة، وتضم أبحاثا في: الدراسات الإسلامية، والعلوم التربوية، والاجتماعية، والعلمية، والأدبية. وقد صدر العدد الأول منها سنة (1415ه) وآخر عدد في (1434هـ) ويحمل رقم (17)وهي تصدر مَرّة في كلّ عام.

2) مجلة دراسات إسلامية

وتصدر عن مركز الدراسات الإسلامية والمخطوطات والإفتاء في أكاديمية القاسمي، وتُعنى بالأبحاث التي تخص الشّريعة الإسلامية، والتاريخ، والحضارة الإسلامية.

وهي محلية ،غير محكّمة، وتعبّر عن حال القسم، والطلبة،وتصدر مرة في السنة،وقد صدر عنها حتى سنة (1435هـ) سبعة أعداد.

[1] الشيخ عبد الرؤوف القاسمي، د. خالد قرقور، مقابلة خاصة، يوم الاثنين 2013/12/9 الساعة الواحدة ظهرًا، زاوية الشيخ حسني القواسمي، مدينة الخليل.

3) مجلة "أكاديمي"

وتصدر عن قسم اللغة الإنجليزية وآدابها،وتنشر الأبحاث التي يُعدّها طلبة القسم، وهيم مجلّة سنوية.

4) مجلة "رواد الضاد"

وتصدر عن قسم اللغة العربية وآدابها، وتنشر الأبحاث التي يُعدّها طلبة القسم، وهي مجلّة سنوية.

5) مجلة "المجمع"

تصدر عن مجمع القاسمي للغة العربيّة، وهي مجلّة دوريّة مُتخصّصة في دراسة اللغة العربية وآدابها. وتعنى بنشر أبحاث يُعدّها علماء اللغة وأدباؤها في فلسطين وخارجها.

صدر العدد الأول سنة (1430هـ)، وحتى نهاية سنة(1434هـ)صدر منها ستة أعداد.

ب-الكتب

تقوم طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة بطباعة مئات الكتب في مختلف فنون المعرفة، عن طريق مؤسّساتها الأكاديمية والثقافية ممثلة في أكاديمية القاسمي. بأقسامها المختلفة، والمجمع الثقافي.

ت-النشرات

تقوم طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة بإعداد نشراتّ توعويّة في مختلف قضايا المجتمع، ثم تطبعها وتوزّعها على أبناء المجتمع الفلسطيني، وبخاصة في مناسبات دينية معروفة مثل: المولد النبويّ الشريف، والهجرة النبويّة الشّريفة، وليلة النصف من شعبان، وشهر رمضان المبارك، وتاسوعاء، وقبسات من رياض الدين وغيرها.

أهداف نشر المجلات والكتب والنشرات

تسعى طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة من وراء نشر تلك المجلات والكتب والنشرات إلى تحقيق عدد من الأهداف وهي:

1) نشر الوعي الدينيّ بين النّاس، وإشاعة الخطاب المعتدل الوسطي.

2) استقطاب باحثين محليين ودوليين.

3) المشاركة في حلّ قضايا المجتمع.

4) التعريف بالطريقة والمؤسسة (أكاديمية القاسمي بأقسامها وفروعها).

5) الدّمج ما بين الشريعة الإسلامية، ومختلف العلوم.

المبحث الثاني – دور طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة الاجتماعي

عندما أنزل الله، سبحانه وتعالى، القرآن الكريم على سيدنا محمد بن عبد الله، صلّى الله عليه وسلّم، وأمره بالدعوة للإسلام والايمان بالله الواحد الأحد، كانت دعوته للناس كافة، فدخل فيه العرب والعجم على حدّ سواء، ولم يُفضّل أحدهما على الآخر على الرغم من اختلافهم ثقافة وعرقا.

ولمّا أسلم العرب والعجم أصبح الإسلام هو القانون الناظم لعلاقات المسلمين؛ عربًا وعجمًا، وبالتالي صار الإسلام هو الرابطة القوية التي تربط بين المسلمين، ولا شيء يتفوّق على هذه الرابطة. ولذلك تحدّث القرآن الكريم أيضاً عن صنفين من الناس هما: المؤمنون وغير المؤمنين، وجعل التمييز بين الناس على أساس الإيمان.

والتصوّف السليم هو جزء من الشريعة، وقد استجاب المؤمنون من الأعراق المختلفة استجابات متفاوتة للتصوّف، وذلك وفقا لما يقدّمه التصوّف للناس من تلبية لحاجاتهم الاجتماعية المختلفة من خلال: شيوخ الطرق الصوفية، واجتماعات المتصوّفة في حلقات الذكر والعبادة .

بناء على ذلك فقد عدّ بعض الباحثين الحركة الصوفية في مجملها ظاهرة اجتماعية، وقال إنها نشأت في مجتمع المدينة بعيدًا عن الريف والأطراف النائية، وهي مؤسّسة تجاوزت النزعة الفردية إلى النزعة الجماعية، حيث يعيش الصوفية جماعات لا أفرادًا.[1]

تختلف الطرق الصوفية في نظرتها للمجتمع الذي تعيش فيه، وطريقة تعاملها معه، وفي هذا الشأن تنظر طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة إلى المجتمع نظرة خاصة تقوم على أساس أن عامة الناس هم المادة الخام التي ترفد الطريقة بالطاقة البشرية اللازمة لتطويرها، وانتشارها بين أفراد المجتمع، لا بل هم عمق الطريقة الذي يجب أن تنشر فيه أفكارها، إذ الأصل أن تعمل الطريقة بكل

[1] انظر: عباس المرشد، الجغرافيا المتدينة: الإسلام النائم، ص260.

طاقتها من أجل هداية هؤلاء الناس؛ عامتهم وخاصتهم على حدّ سواء إلى الطريقة باعتبارها طريقة الصواب.[1]

وقد عملت طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة، بناء على الرؤية السابقة، وبذلك فقد اهتمت بخدمة المجتمع الفلسطيني في فلسطين بعامة، وفي المجتمع المحيط بمكان وجود زوايا الطريقة بخاصة، وتمثلت تلك الخدمة في الآتي:

1- في مجال العبادة

تحرص طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة على هداية الناس إلى طريق الإسلام الصحيح، وأول هذه الطريقة هو الالتزام بالعبادات جميعها، ثم بعد ذلك تعزيز هذه العبادات بإحياء بعض المناسبات الدينية التي تقوّى الايمان في نفوس الناس، وتجذبهم إلى الزوايا والمساجد، فيداومون على ارتيادها ليس للعبادة فقط بل وللتعلّم، وتزكية النفوس.

بناء على ذلك فإن طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة تحيي بعض الليالي ذات المناسبات الدينية مثل: ليلة القدر، وليلة النصف من شعبان وغيرهما، وهي تسترشد لذلك بشأن ليلة القدر مثلا بقوله تعالى ﴿**فيْها يُفْرَق كُلُّ أَمرٍ حَكيم**﴾[2].

وقد رجّح القرطبي في تقسيمه أن تكون الليلة المقصودة هي ليلة القدر وذلك لقوله تعالى قبل هذه الآية ﴿**إِنّا أَنْزَلناهُ في لَيْلةٍ مُباركةٍ إِنّا كُنّا مُنْذرين**﴾[3].

ويستندون في إحياء ليلة النصف من شعبان إلى قول الرسول، صلّى الله عليه وسلم: "إن الله ليطلع في ليلة النصف من شعبان فيغفر لجميع خلقه إلا لمشرك أو مشاحن ."[4]

والطريقة تحيي هذه الليلة بعدّة فعاليات منها: صلاة ست ركعات، كل ركعتين على حدّة وبتسليمة؛ الركعتان الأولتان: بنيّة طول العمر، وحسن العمل؛ والثانية، بنية دفع البلاء؛ والثالثة، بنيّة الإستغناء عن الناس. ويتخلّل أداء الركعات الست قراءة سورة يس. وقراءة الدّعاء التالي:

---

[1] الشيخ عبد الرؤوف القاسمي؛ د. خالد قرقور، مقابل خاصة، يوم الاثنين 2013/12/2، الساعة الواحدة ظهرًا، زاوية الشيخ حسني القاسمي، مدينة الخليل.

[2] الدّخان، 4/44.

[3] الدّخان، 4/44؛ وانظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 92/16.

[4] الألباني، سلسلة الأحاديث الصحيحة، حديث رقم (1563).

"اللهمّ يا ذا المنّ ولا يُمنُّ عليه، يا ذا الجلال والإكرام، يا ذا الطول والإنعام، لا إله إلّا أنت، ظهر اللاجين، وجار المستجيدين، وأَمان الخائفين، اللهمّ إِنْ كُنتَ كتبَني عندك في أُم الكتاب شقيًّا، أو محروما، أو مطرودًا... فامح اللهم شقاوتي وحرماني... فإنّك قلت على لسان نبيّك في كتابك المنزل، ويتلو قول الله تعالى في سورة الرعد أية 39 ﴿**يَمْحُو اللهُ ما يَشاءُ ويُثْبت وعنْدَه أُمّ الكتاب**﴾إِلهي بالتجلّي الأعظم في ليلة النّصف من شعبان المكرم التي يُفرق فيها كلّ أمر حكيم مُبرم أَن تكشف عنّا البلاء ".[1]

والركعات الستة التي تصلى ما بين المغرب والعشاء في تلك الليلة نوع من صلاة الحاجة .

2- المشاركة في بناء المساجد

حرصت طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة منذ نشأتها في فلسطين على بناء المساجد في مختلف أنحاء البلاد .

بناء الزوايا

الزاوية ملازمة للصوفية، وعليه فقد اهتمت طريقة القاسمي أكثر من غيرها من الطرق الصوفية المنتشرة في فلسطين ببناء زوايا لها في كل المناطق التي تمكّنت من إيجاد مُريدين لها فيها.

وظهر من خلال حديثي المفصل السابق[2] عن زوايا طريقة القاسمي أنها قامت ببناء عشرات الزوايا، وأَنّ شيوخ الطريقة كلهم اهتموا ببناء زوايا الطريقة، و/أو ترميمها، و/أو توسعتها. وتوفير كل حاجات المريد والزائر فيها.

3- عقد دورات توعوية وتعليمية لصالح المجتمع[3]

تحرص طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة على التواصل مع المجتمع من خلال الوصول إليه في أماكن وجوده، وتلبية حاجاته من خلال عقد دورات مختلفة، ومنها:

---

[1] انظر: عفيف القاسمي، أضواء على طريقة القاسمي، ص58.

[2] انظر: ص35 من هذه الدراسة.

[3] الشيخ عبد الرؤوف القاسمي؛ د. خالد قرقور، مقابلة خاصة، يوم الاثنين 2013/12/2، الساعة الواحدة ظهرًا، زاوية حسني القاسمي، مدينة الخليل.

أ- عقد دورة باسم "فقه الإصلاح" في مدينة باقة الغربية، وقد دعي إليها رجال الإصـــلاح الذين يعملون من أجل حلّ المشاكل التي تحدث المجتمع، حيث تمّ تعلـــيمهم النـــواحي الشّرعية والفقهية لمختلف جوانب عملهم.

وقد حاضر في الدّورة: محامون، وقضاة شرعيون ومدنيون، ورجال شرطة، وكان هـــدف الدورة هو الحدّ من الأخطاء التي يقع فيها رجال الإصلاح، ومنع وقوعهم في أخطاء شرعية، وهذا يؤدي إلى رفع الظلم عن المجتمع، وحفظ حقوق أبنائه.

ب-عقد دورات منتظمة حول حقوق المرأة الشرعية .

وفي هذه الدورات يتم تعميم الوعي الديني بين المشاركين في الدورات حول حقوق المـــرأة في الميراث، والزواج، والتعليم، والعمل. وذلك كله ضمن الضوابط الشرعية السليمة.

ج- عقد دورة باسم "الأجداد"

استمرّت الدورة لمدّة سنة كاملة، وحضرها كبار السن المتقاعدين من المجتمع المحلي فـــي باقة الغربية، وهدفت إلى زرع حُبّ العطاء، وخدمة المجتمع في نفوس الحضور من الأجداد، ورفع معنوياتهم وذلك من خلال: إظهار الدور الكبير الذي يمكنهم الاستمرار في تقديمه لمجتمعهم.

بعد تخريج المشاركين في الدورة انتشروا في المؤسسات الخدماتية المختلفة في باقة الغربية وغيرها ، متطوعين لخدمة المجتمع. وكان من ثمار هذه الدورة إلى إنشاء متحف باقـــة الغربيـــة للتراث الشعبي في أكاديمية القاسمي.

د- عقد ندوة سنوية دورية

يقوم قسم الدراسات الإسلامية والمخطوطات والإفتاء في أكاديمية القاسمي، بعقد ندوة سنوية دورية. وتعالج قضية ما يتمّ اختيار موضوعها بالتعاون مع مؤسسات المجتمع المدني.

ه- توفير مرافق أكاديمية القاسمي لخدمة المجتمع المحلي

تُعزّز طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة علاقاتها مع المجتمع المحلي المحيط، مـــن خـــلال توفير مرافقها لعقد نشاطاته المختلفة، فمثلا تستضيف الأكاديمية في قاعة المؤتمرات كل نشـــاطات بلدية باقة الغربية، سواء أكانت تربوية أم غيرها.

و- عقد دورات وفق حاجة الجمهور

تحاول الطريقة استشعار حاجة المجتمع المحلي وتلبيتها، ومن ذلك عقد دورة لتعليم الخط العربي بالتعاون مع المركز الجماهيري في باقة الغربية.

4- تقديم مساعدات لعامة الناس

تعمل طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة بكلّ أفرادها انطلاقًا من الهدي النبويّ في مساعدة الناس، مع المحافظة على سريّة المساعدة؛ لأنها تعطى لوجه الله تعالى.

5- القيام بجولات دعوية

يقوم شيخ الطريقة وبعض مساعديه بعد صلاة المغرب كل يوم جمعة بجولات دعويّة يتمّ ترتيبها مُسبقا مع الأئمة في المساجد في كل أنحاء فلسطين، وفي هذه اللقاءات الدعوية يتم الاستماع للناس، ومعالجة همومهم.

كما يقوم شيخ الطريقة الحالي (سنة 1435هـ) باستقبال الناس في أوقات محدّدة بهدف معالجة قضاياهم الروحية والاجتماعية. ويتم استقبال كل فئات المجتمع ستة أيام من الأسبوع باستثناء يوم الخميس.

6- تأسيس فرقة نشيد

انطلاقا من إيمان طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة بضرورة خدمة المجتمع في كل شؤون الحياة، وحرصًا على أَن تنتظم حياة المجتمع وفق أُصول الشريعة الإسلامية في المجالات الحياتية المختلفة، فقد لجأت الطريقة إلى تأسيس فرقة نشيد خاصة سنة (1431-1432هـ) من أبناء الطريقة الموهوبين وتم تدريب الفرقة تدريبا مهنيا، وبدأت بتقديم خدماتها للجمهور في المناسبات الدينية وحفلات التخريج في الأكاديمية .

الفصل الثالث– تراجم مشايخ طريقة الخلوتية القاسمي الجامعة

تمهيد

قد يسأل سائل لماذا هذا الفصل؟ وما قيمته؟ وما الهدف من وضعه في مثل هـذه الرسـالة الأكاديمية؟

إنّ هذه الأسئلة وغيرها تبدوللوهلة الأولى مشروعة، وذات قيمة، ولكن مَنْ يطّلـع علـى مؤلفات المتصوّفة، وكيفية تأليفها، ومناهج التأليف التي ساروا عليها، فضلًا عن أهمية الشّيخ فـي الطريقة الصّوفيّة، يجد أنَّ هذا الفصل ضروري، لمثل هذه الرسالة الأكاديمية، التي تناولت بالدّراسة والتّحليل طريقة من أهم الطرق الصّوفيّة عبر التاريخ، لا بل أكثرها فاعلية: اجتماعيًّا، وتربويًّـا، واقتصاديًّا، وأخلاقيًّا في فلسطين، وفي حقبة من أشدّ الحقب ظلامًا،في تاريخ فلسطين بعـد حقبـة الاحتلال الإفرنجيّ، حيث الاحتلال الصّهيونيّ البغيض، يسعى إلى تهويد كلّ شيء في فلسطين، بل إنّه يريد نفي وجود فلسطين، وشعبها، وتاريخها.

وعليه فإنّ هذا الفصل جاء جريًا على عادة كثير مِمّن أَرَّخوا للصّـوفيّة بعامـة، وبعـض الطّرق الصّوفيّة بخاصة، ومن أوئل هؤلاء: عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيريّ، الـذي عاش في الحقبة ما بين(376 و465هـ)، حيث ألف رسالةُ نُسبت إليه، وعُرفـت باسـم الرّسـالة القشيريّة، وذلك سنة 437هـ[1] وممن سبقه في ذلك أبو عبد الرحمن السلمي في كتابـه طبقـات الصوفية .

وكانت دوافع تأليف هذه الرّسالة عديدة أهمها: بيان حقيقة التّصوف لمن عـاداه مـن دون معرفة حقيقية لأصوله، وبناء على الأخطاء التي ارتكبها أدعياء التّصوف، أومن خـلال شـطحات مارسها بعض الأدعياء، لا تستند إلى نصّ، أوعقل، أوبرهان، وتعريف أعداء الصّـوفيّة حقيقيـة التّصوّف، وأن الصّوفيّ الحقيقيّ يسير على نهج القرآن، وسنة الرّسول محمّد، صلّى الله عليه وسلّم، وهويسير على طريقة السلّف الصّالح، وبيان حقيقة التصوّف للصّوفيّة أنفسهم، وما دخل عليه من: انحراف، وأباطيل، وتوضيح الطّريق السليم، حتى لا يَضِلُّوا ولا يُضِلُّوا.

---

[1] انظر: القشيري، الرسالة، ص36، وذلك خلاف ما قاله المحققان من أنها ألفت سنة 438هـ، إذ ينصّ القشيريّ على ذلك في فاتحة الرسالة فيقول "هذه الرسالة كتبها الفقير إلى الله، تعالى، عبد الكريم بن هوازن في سنة سبع وثلاثين وأربعمائة".

وأَنَّ التصوّف الصّحيح هو: تجسيد للإسلام، ولا يزيد، أوينقص عن القرآن الكريم، والسنة النبوية في شيء[1].

وقد خّصَّص القشيريّ في رسالته هذه التي وجّهها للمتصوّفة، ولمعاديهم على حدٍّ سواء فصلًا هو: الفصل الرابع، والأخير من الرّسالة للترجمة لأَعلام من المتصوّفة وسمّاه باسم "أعلام التصوّف"، وترجم في هذا الفصل لثلاثة وثمّانين علمًا، وقد اختلفت ترجماته لهؤلاء، فبعضهم ترجم له بثلاثة أسطر، وبعضهم وصلت ترجمته إلى حوالي الصّفحتين من القطع المتوسط، وركَّز في ترجماته على ذكر: اسم العلم، وتاريخ، وفاته، وعلمه، ومكانته،ثمّ بعض أقواله[2].

ولا شك في أنّ هذا الفصل هدف منه القشيريّ أن يتعلّم المتصوّفة، ومُعادُوهم من أقوال هؤلاء الأعلام التي هي حكم، وبخاصة أنَّه نصّ في الفصل الثاني من الرّسالة تحت عنوان "حفظ قلوب المشايخ". على أهمية اقتداء الصوفيّ المريد بشيخه، وعدم مخالفته استنادًا إلى الكتاب العزيز في قوله تعالى﴿**قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا**﴾[3] وإلى قول الرّسول محمد بن عبد الله، صلّى الله عليه وسلم:"ما أكرم شابٌّ شيخًا لِسنّه إلا قيَّضَ الله، تعالى، له مَنْ يُكْرمُه عندَ كبرِ سِنّه"[4].

كما أنّه أورد بعض أقوال أَعلام الصّوفيّة في أهمية العلاقة بين الشّيخ،ومريده ومن ذلك[5]: قول أبي علي الدّقاق: إِنَّ مَنْ يُخالف شيخه لم يبقَ على طريقته". وقول أحد المشايخ: "عُقوق الأساتذة لا توبة عنه". وقول أبي الحسن الهمداني: "مَنْ لم يحفظ قلوبَ المشايخ سُلِّطَ عليه كلبٌ يُؤذيه".

وقول أحمد بن يحيى الأبيوردي: "مَنْ رضيَ عنه شيخه لا يُكافأ في حال حياته لئلا يزول عن قلبه تعظيم ذلك الشيخ، فإذا مات الشّيخ أظهر الله، عزّ وجل، عليه ما هوجزاء رضاه، ومَنْتَغيَّر عليه قلبُ شيخه لا يكافأ في حال حياة ذلك الشيخ، لئلا يرق له، فإنّهم مجبولون على الكرم، فإذا مات ذلك الشّيخ، فحينئذٍ يجدُ المكافأة بعده".

---

[1] انظر: القشيري، الرسالة ص19- 20، ص37- 38.
[2] انظر: القشيري، الرسالة ص387- 441.
[3] الكهف، 66/18.
[4] انظر: الحديث في الترمذي، السنن، رقم 2023.
[5] انظر: القشيري، الرسالة ص334- 335.

وفي طريقة القاسمي الخلوتيّة الجامعة توجد قواعد يجب على المريد الالتزام بها في تعامله مع شيخه، وإخوانه، ومن هذه الآداب: الاستسلام والانقياد للشيخ في كلّ شيء، وأن يكون كالميت بين يدي الغاسل يُقلِّبه كيف يشاء وأن لا يعترض على شيء يقوله، ولا يتَّبع شيخًا غير شيخه، وغيرها من الآداب التي تجعل المريد مُطيعًا لشيخه، سهل الإنقياد له[1] وهذا من باب التسليم للشيخ في مجال الإختصاص وهو التربية إذ أنه أعلم بأمراض القلوب وكيفية علاجها كحال الطبيب الذي يطيعه المريض في كل ما يصفه له .

تراجم شيوخ طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة

وقد رأيت أن أُترجم لشيوخ الطريقة منذ أن انتشرت في فلسطين على يد الشيخ مصطفى البكري الصّديقي الذي يعتبر مُجدّد الطريقة وناشرها في فلسطين منذ بداية القرن الثاني عشر الهجري.

1- مصطفى البكري عاش ما بين (1099 و1162هـ)

هوالشّيخمصطفى بن كمال الدّين بن علي بن كمال الدّين بن عبد القادر محيي الدّين الصّدّيقيّ، الحنفيّ، الدّمشقيّ، البكريّ، الأستاذ الكبير، والعارف الربانيّ، الشّهير، صاحب الكشف، والواحد المعدود بألف، كان مغترفًا من بحر الولاية،مُستضيئًا بنور الشّريعة، رطب اللّسان بالتّلاوة، أحد الأولياء العظام، ومِنَ العلماء والأعلام.

ولد بدمشق سنة (1099هـ)، توفي والده الشّيخ كمال الدّين، وعمره ستة أشهر، فنشأ يتيمًا في حجر ابن عمّه أحمد كمالالدّين بن علي،اشتغل بطلب العلم بدمشق، فقرأ على مشاهير العلماء، منهم:الشّيخ عبد الرّحمن بن محيي الدّين السليميّ، والشّيخ محمد أبوالمواهب الحنبليّ.

أجاز له الشّيخ محمد بن محمد البديريّ الدّمياطيّ، ولازم الشّيخ عبد الغني بن إسماعيل النابلسيّ، وغيره كثير.

[1] انظر: الزعبي ,عفيف عبد الرحمن ، الطريقة الخلوتية، ص39.

أخذ الطّريقة الخلوتية عن الشّيخ عبد اللطيف بن حسام الدّين الحلبيّ،الخلوتيّ[1]، حيث ربّاه،وغذّاه بلبان أهل المعرفة، والتّحقيق، ففاق ذلك الفرع الأصل،وبرع فهمًا وعلمًا، وأبدع نثرًا، ونظمًا[2].

وبعد أن توفي شيخه الشّيخ عبداللطيف الحلبيّ تجمّع تلاميذه عليه، وجدّدوا أخذ البيعة عنه، فشاع خبره، وذاع أمره، وكثرت جماعته[3].

سافر الشّيخ مصطفى البكريّ، بعد البيعة (أي بعد أن بايعه المريدون شيخًا للطّريقة)، إلى بلاد كثيرة منها: القسطنطينية، وبلاد الروم، والعراق، وحلب، والموصل،ودمشق، ولبنان، وبغداد، والقدس، ومصر، والحجاز. وفي كلّ هذه البلاد انتشرت عنه الطّريق، وعمَّ الإرشاد، وزار مَنْ فيها من الأولياء، وأقام في القدس مُدّة طويلة.

حجّه

أدى الشّيخ مصطفى البكريّ، فريضة الحج مرّة واحدة في حياته، وذلك قبيل وفاته، ففي سنة (1161هـ)غادر القاهرة مُتوجّها إلى الديّار الحجازيّة؛لأداء فريضة الحجّ، وعاد من الحجاز إلى القاهرة، فمرض عقب دخوله مُدّة شهر.وتوفي وهوفي المولد ليلة الثاني عشر من شهر ربيع الثاني (عام 1162)، ودُفن بالقرّافة الكبرى خارج القاهرة [4].

مُؤلفاته

بلغت مؤلفاته المائتين،فيما بلغت أحزابه، وأوراده أكثر من ستين، وله اثنتا عشرة مقامةً، وسبعة دواوين شعريّة، وألفية في التّصوّف، وتسعة أراجيز في علوم الطّريقة، ورسالة سماها "تبريد".

ومن أهم مؤلفاته

---

(1) انظر: المرادي، سلك الدرر، 2 /190.
(2) انظر: الجبرتي، تاريخ عجائب الآثار، 1 / 246.
(3) انظر: المرادي، سلك الدرر، 4 / 191.
(4) انظر النبهاني: جامع كرامات الأولياء، 2 / 474. والقرافة: مقبرة أهل، بها أبنية جليلة، وسوق، ومشاهد للصالحين، وتُرب للأكابر مثل ابن طولون، وبها قبر الإمام الشافعي رحمه الله تعالى. وكانت من نُزه أهل القاهرة ومصر في المواسم. وبها مسجد جامع ومدرسة للشافعية، ليس في الدنيا أعجب منها، فوقها من الشرق جبل المقطم. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 317/4؛ المقريزي، المواعظ والاعتبار، 644/3.

ورد السحر، والسّيوف الحداد على أهل الزّندقة والإلحاد، والوصية الجليلة للسّالكين في طريق الخلوتية وقد طبعت بتحقيق الدكتور خالد محمود وصدرت عن مركز الدراسات الإسلامية في أكاديمية القاسمي ، وتسلية الأحزان وتصلية الأشجان، والدرّ الفائق في الصّلاة على أشرف الخلائق.

2- الشّيخ محمد بن سالم الحفناويّ عاش ما بين (1100 و1181هـ)

هو: شمس الدّين، أبوالمكارم، محمد بن سالم الحفناويّ، المصريّ الشّافعيّ،الخلوتيّ. وهوأعظم خلفاء الشّيخ مصطفى البكريّ بمصر حيث أخذ الطريقة الخلوتية عنه.

ولد الشّيخ محمد الحفناويّ ببلدة حفنا بمصر (1100هـ)[1]، وبها نشأ ونسبته إليها فيقال له: الحفناويّ.

وقد قرأ القرآن إلى سورة الشعراء في بلدة حفنا[2].وأخذ عن عدد من الشيوخ، وتخرّج عليهم،ومنهم: الشّيخ أحمد الخليفيّ، والشّيخ محمد الديربيّ، والشّيخ عبد الرؤوف البشبيشيّ، والشّيخ أحمد الملويّ، والشّيخ يوسف الملويّ.

وكان الشّيخ محمد الحفناوي، إمام العلماء العاملين، والأولياء العارفين،وقد شهد له معاصروه بالتّقدم في العلوم، وكان على مجالسه هيبة، ووقار، ولا يسأله أحد لمهابته وجلالته، كما كان الشّيخ الحفناويّ كريم الطبع، وليس للدُّنيا عنده قدر، ولا قيمة، جميل السّجايا. وكان في الحلم على جانب عظيم، ومن مكارم أخلاقه إصغاؤه لكلام كلّ مُتكلّم، ولا يُعلّق أمله بشيء من الدّنيا، ويجتمع على مائدته الأربعون، والخمسون،والسّتون، ويَصرف على بيوت أتباعه، والمنتسبين إليه.

كانت وفاة الشّيخ الحفناويّ في ربيع الأول سنة (1181هـ) رحمه الله،تعالى[3].

3- الشّيخ أحمد الدّردير العدويّ[4]عاش ما بين (1127 و1201 هـ)

---

(1) انظر: المرادي: سلك الدرر، 4 / 49. وحفنا: من قرى مصر، قرب بلبيس وقيل ان مارية القبطية، رضي الله عنها، زوج الرسول، صلّى الله عليه وسلم، ومنها. انظر: ياقوت الحموي، معجم البلدان، 276/2؛ المرادي، سلك الدرر، 49/4.

(2) انظر: الجبرتي: عجائب الآثار، 2 / 354.

(3) انظر: المرادي: سلك الدرر، 4 / 50.

(4) انظر ترجمته في: الجبرتي، عجائب الآثار،34/2. وانظر: الحسيني: جمهرة الأولياء، ص268؛ النبهاني: جامع كرامات الأولياء، 564/2؛الطعمي: الطبقات الكبرى، ص425.

هوالشّيخ أحمد بن محمد بن أحمد بن أبي حامد العدويّ، المالكيّ، الأزهريّالخلوتيّ، الشـــهير بالدردير. وقُد لُقّب بالدّردير؛ لأنّ قبيلة عربية نزلت ببلدة كبيرهم الذي كان يُلقّب بهذا اللقـــب، فوُلـــد جدّه عند ذلك، ولُقّب بلقبه تفاؤلا بأن ينال شهرة الدّردير[1].

ولد ببني عدي[2]سنة (1127ه)، وحفظ القرآن الكريم، وجوّده، وحُبِّب إليه طلب العلم؛ فورد الجامع الأزهر، وحضر دروس العلماء فيه.

تلّقن الذكر، وطريق الخلوتيّة من الشّيخ محمد الحفناويّ،وصار من أكبر خلفائه، وعندما توفي الشّيخ على الصعيديّ، عُيّن شيخاً على المالكيّة، ومفتيًا، وناظرًا على وقف الصّعايدة، وشيخاً علـــى طائفة الرّواق، بل شيخاً على أهل مصر بأسرها في وقته، حسًّا ومعنى.

استطاع الشيخ أَحمد الدردير أن يجمع حوله عددًا كبيرًا من المريدين، فأسّس طريقة نســـبت إليه وعرفت بالدّرديريّة. ثم عُرفت بالسُّباعيّة نسبة إلى أحد تلاميذه الذي أخذ عنه الطريقة وهو الشيخ أحمد السباعي، فنسب النّاس الطريقة إليه. وعندما مات دُفن عند شيخه الدّردير[3].

سلك الشيخ أحد الدّردير في الطريقة الخلوتية حتى نال مقامات الرجال، وغرق فـــي بحـــر الكمال، فكان يأمر بالمعروف، وينهي عن المنكر، ويصدع بالحق، ولا تأخذه في الله لومة لائم، وكان سليم الباطن، ومهذّب النّفس، وكريم الأخلاق، حتى ترك آثاره البيضاء في فعل الخير للناس[4].

وقيل فيه إنه كان من المجدّدين للدّين على رأس المائة الثانية عشرة، وله مصنفات عديـــدة، في: علوم المعاني، والبيان، والفقه،والعقيدة، ومن أهمها:

تحفة الإخوان في آداب أهل العرفان، وشرح ورد الشّيخ كريم الدّينالخلوتي، وشرح مقدّمـــة نظم التوحيد للسّيد محمد كمال الدّين البكري، وشرح على رسالة التوحيد للشّـــيخ دمرداشـــالخلوتي، ومنظومة أسماء الله الحسنى، والصّلوات التي تعرف بالمسبّعات[5].وجميع هذه الكتب في التصوف.

---

[1]انظر: الجبرتي، عجائب الآثار، 33/2.
[2]عدي: بلدة بصعيد مصر.
[3]انظر: الحفني، الموسوعة الصوفية، ص156.
[4]انظر: الحسيني، جمهرة الأولياء، ص268؛ محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، ص359.
[5] انظر:الحفني، الموسوعة الصوفية، ص156.

وقد عمل الشيخ أحمد الدردير على نشر طريقته الخلوتية بين عامة الناس، وخاصتهم على حدّ سواء، وحرص في ذلك على تربية مريديه تربية سليمة، فقيل: كانت مدرسته مدرسة تربوية عملية أكثر منها عرفانية[1].

عمل الشيخ أحمد الدّردير في سلك التعليم، فأخذ عنه العلوم الشرعية عدد غير قليل من طلبة العلم، وبرع كثير منهم في مختلف فروع المعرفة، ومن تلاميذه: الدّسوقيّ، والقباويّ، والصّاويّ، والسّباعيّ، وغيرهم[2].

توفي الشّيخ أحمد الدّردير في سادس ربيع الأول سنة (1201 هـ)، وصُلّي عليه بالأزهر الشّريف بالقاهرة، وكانت جنازته حافلة، ودفن بزاويته، التي أنشأها بالباطنية بحي الأزهر جوار ضريح سيدي يحيى بن عقب[3].

4- الشّيخ أحمد الصاويّ (ت1241هـ)

هو: أبوالعباس أحمد بن الصاويّ، المصريّ، المالكيّالخلوتيّ[4]، الإمام الفقيه شيخ الشّيوخ، وعمدة أهل التّحقيق، والرّسوخ. وتلقّى العلوم الشرعية، والطريقة الخلوتية عن عدد من أئمة العلماء وشيوخ الطريقة، ومنهم: الدردير، والدسوقي،وغيرهما[5].

وكان رحمه الله، تعالى، شيخ الطريقة الخلوتية، وأستاذها الأعظم في مصر بعد شيخه الشّيخ أحمد الدّردير،واستطاع المساهمة مع غيره من شيوخ الطريقة بجدّهم واجتهادهم من العمل على نشر الطريقة الخلوتية في كثير من بلاد العالم الإسلامي، فوصلت إلى: مصر، والحجاز، وبلاد الشام، والمغرب الإسلامي، وغيرها من البلاد العربية والإسلامية.

توفي الشّيخ أحمد الصاويّ في المدينة المنورة سنة (1241هـ)[6].

5-الشّيخ محمود الرّافعي الطرابلسيّ (ت1265هـ)

---

(1) انظر: الحفني، الموسوعة الصوفية، ص156.
(2) انظر: محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، ص359.
(3) انظر: الحسيني، جمهرة الأولياء، ص268.
(4) البغدادي، هدية العارفين، 184/1.
(5) محمد مخلوف، شجرة النور الزكية، 364/1.
(6) مخلوف، شجرة النور الزكية، 364/1.

هو :الشّيخ محمود بن عبد القادر بن محمود بن عبدالقادر، الرّافعي، المكنى بأبي الأنوار،ولد بطرابلس الشام، وفيها نشأ،وتلقّى علومه الأولى على يدّ علمائها المشهورين،ومنهم والده، ثمّ أرسله والده إلى مصر للدّراسة في الجامع الأزهر،وللتتلمذ والسلوك على يد الشّيخ أحمد الصاويّالخلوتيّ.

وكان الصاوي يقول: "ربيت ولدي محمود لبر الشام"، وقد زوّجه الصاوي، بابنته التي رزق منها بعدة أبناء، كانوا –أيضا– من مشايخ الخلوتية المشهورين.

عاد الشّيخ محمود إلى طرابلس؛ليشتغل بالوعظ والإرشاد لعقود عديدة، وأنشأ زاوية للخلوتية في حي النّوريّ بالقرب من الجامع المنصوري بطرابلس الشام، وأخذ يربّي فيها مريديه على أركان الطريقة الخلوتية، ويغرس في نفوسهم وقلوبهم حب الله والناس، والزهد في الحياة الدنيا.

توفي الشّيخ محمود،أبوالأنوار عام (1265هـ). بمرض الهواء الأصفر (الكوليرا)، ودفن بزاويته في حي النوري، وأقيم على قبره مقام لا يزال موجوداً في طرابلس الشام، وهويقصد ويزار من قبل كثير من أهل المدينة ومحيطها[1].

ألف الشّيخ أبوالأنوار الطرابلسيّ عدّة مصنفات من أهمها: كتاب: روضة الأفراح والأسرار وهوكتاب شاركه في تأليفه الشّيخ عبدالقادر الدّجاني، شيخ الخلوتية بمدينة حيفا في فلسطين، وقد ترجما فيه للصّحابة ، رضي الله عنهم، الذين شاركوا في معركة بدر، ورتّباه على الحروف الألفبائية.

6– الشّيخ عبد الرحمن بن حسين الشّريف عاش ما بين (1244 و1305هـ).

ولد الشّيخ عبد الرحمن الشّريف في مدينة الخليل بفلسطين عام (1244هـ)، ويتصل نسبة برسول الله، صلّى الله عليه وسلّم، كما رأينا في سلسلة رجال السند[2].

كان الشّيخ يوسف بن صالح الشريف السقواتي جدّ الشّيخ عبد الرحمن الشّريف خلوتيًا، حيث تَعرَّف إلى الشّيخ مصطفى البكريّ، والتقى به في إحدى زياراته للمسجد الإبراهيمي الشّريف، وأصبح من مريديه، وقد شجَّع ولده حسين والد الشيخ عبد الرّحمن الشريف،الذي ولد سنة

[1]انظر: محمد درنيقة، الطرق الصوفية، ص244.
[2] انظر: عادل مناع، أعلام فلسطين، ص222.

(1195هـ) على إكمال دراسته في الجامع الأزهر بالقاهرة، فسافر الشيخ حسين إلى مصر، وتعلّم على يد عدد من مشايخ الأزهر الشريف، ومنهم:إبراهيم الباجوري، والشّيخ أحمد الصاوي، والشّيخ محمود أبو الأنوار الرافعي، والشّيخ محمد الجسر.

وقد تعلّم الصوفية على يد الشّيخ أحمد الصاوي، فدرس التصوّف، وآدابه وكلّ ما تعلق به على يديه عندما كان شيخ الطريقة الخلوتية بمصر.

مكث الشّيخ حسين الشريف في مصر ثلاث عشرة سنة وهو يأخذ عن علمائها، وتزوج من عائلة الزعبي المصرية، ثمّ عاد إلى بلده الخليل، وفي سنة (1244هـ) ولد ابنه عبد الرحمن حيث تربّى في رعايته، وتعلّم منه الصّوفية.

وفي سنة (1258هـ) توفي الشّيخ حسين عن عمر ناهز الثانية والستين[1]، وفي سنة (1261هـ) سافر الشّيخ عبد الرّحمن وهوفي السابعة عشرة من عمره إلى مصر للدّراسة في الجامع الأزهر، وفيه صحب الشّيخ محمود أبا الأنوار، والشّيخ محمدًا الجسر، وغيرهما،وحظي بتقديرهما، وأخذ العهد منهما، ثمّ عاد إلى مدينة الخليل، فمكث فيها ثلاث سنوات،ثمّ انتقل مرّة ثانية مع أخيه وأمه-وهي مصرية-إلى مصر، وبقي فيها سبع سنوات، حيث درس فيها التّصوف على عدد من كبار رجال التّصوف[2].

وفي سنة (1268هـ) عاد الشّيخ عبد الرّحمن إلى مدينة الخليل وهويحمل إجازة من شيخه الشّيخ محمود أبي الأنوار، شيخًا للطّريقة الخلوتية في فلسطين[3].

عمل الشّيخ عبد الرحمن موظفًا في المحكمة الشرعية بمدينة الخليل، ثمّ ترقّى، فأصبح قاضيًا في المحكمة الشرعية على المذهب الحنفيّ.وقد خلف في القضاء الشّيخ عبد الحميد الخيري الفاروقي،ثمّ تزوج الشّيخ عبد الرحمن الشّريف في الخليل، ورزق بأربعة عشر مولودًا، منهم: عشرة ذكور، وأربع إناث، وقد حرص على تعليمهم وتربيتهم تربية صوفية نقيّة[4].

---

[1] انظر: نجاح أبوسارة، الزوايا والمقامات، ص21.
[2] انظر: عادل مناع، أعلام فلسطين، ص 222.
[3] انظر: عادل مناع، أعلام فلسطين، ص 222.
[4] انظر: عادل مناع، أعلام فلسطين، ص 222.

توفي الشّيخ عبد الرحمن الشريف سنة (1305هـ) بمدينة الخليل، ودُفن في زاوية الخليل، بجانب قبر والده الشّيخ حسين.

وقد انتشرت الطريقة الخلوتية في عهده، وعُرفت بعده باسم الخلوتية الرّحمانية وذلك نسبة له[1].

صنّف الشّيخ عبد الرحمن الشّريف عدة مُصنّفات من أهمها: كتاب: الدّلالة السّنية للطريقة الخلوتية الجامعة الرّحمانية، وكتاب: النّصائح الرّحمانية والإلهامات الربّانية. وله كتب أخرى ذكر فيها: الأوراد، والأحزاب، التي يقرأها الصّوفيّة في أورادهم وأذكارهم وأهمها:وُرد "الدّرة الشّريفة". الذي يُقرأ في الصّباح والمساء،كلّ يوم باستثناء يومي الاثنين والجمعة[2].

7-الشّيخ حسن حسين عمرو. عاش ما بين (1218 و1338هـ)

ولد الشّيخ حسن في قرية دورا قضاء الخليل سنة (1218هـ)، وتزوّج أربع نساء، أنجبن له كثيرًا من الأولاد، ولكنّهم ماتوا صغارًا إلّا واحدًا كُتبت له الحياة، واسمه "عبد الرحمن"[3]. ولم يكن الشيخ حسن متعلما في الجامعات، أوالمدارس الدينية،لكنّه حصل علوما كثيرة، وهي تقسم إلى قسمين، هما:

الأول: العلم الوهبي (اللّدني)،وهذا العلم يعطيه الله، سبحانه وتعالى، لمن شاء من عباده، وبه يزداد الإنسان رُقيًّا، روحيا، وصفاء في القلب، وقد كثرت عليه الفتوحات،والفيوضات الربّانية. قال تعالى:﴿**فَوجَد عَبْدًا من عبادنا آتيناه رَحْمَةً مِنْ عِنْدنا وعَلّمناه من لّدُنا عِلْما**﴾[4]وقال، جلّ من قائل: ﴿**واتقّوُا اللهَ ويُعلِّمُكُمُ اللهُ واللهُ بكلِّ شَيئ عَليم**﴾[5].

الثاني: العلم الكسبي، وهوالعلم الذي استطاع أَن يكسبه بوسائل العصر الحديثة، من علوم العصر.

---

[1]انظر: عبد الرحمن الشريف، الدلالة السنية، ص15.
[2] انظر: عفيف القاسمي، أضواء على الطريقة، ص44-45. انظر: عبد الرحمن الزعبي، الطريقة الخلوتية، ص118-119.
[3] انظر: عبد الرحمن الزعبي، الطريقة الخلوتية، ص118-119.
[4]الكهف، 65/18.
[5]البقرة، 282/2.

أمّا علوم التصوف، فقد أخذها عن شيخه الشّيخ عبدالرّحمن الشّريف في الخليل، وكان ممّن آتاه الله علمًا وهبيًّا لَدُنيًّا، وقد اختاره المريدون شيخًا للطريقة الخلوتية، بعد وفاة الشّيخ عبدالرّحمن الشّريف، ويُعتقد أنّ اختيار المريدين للشّيخ كان بتوفيق من الله، سبحانه وتعالى.

انتقل الشّيخ حسن من بلدة دورا قضاء الخليل إِلى بلدة الدوايمة، التي تبعد (18) كم عن مدينة الخليل، وعاش فيها مُدّة طويلة من الزمن، ثمّ انتقل إِلى قرية نوبا شمال الخليل، وعلى بعد (10) كم منها، واستمرّ شيخا للطّريقة إلى وفاته سنة (1338هـ)، ونقل جثمّانه إلى بلدة الدوايمة، فدُفن فيها بناءً على وصيته[1].وبعد وفاته انتقلت مشيخة الطريقة إلى الشيخ خير الدّين الشّريف، الذي كان أحد تلامذته.

استطاع الشيخ حسن حسين عمرو في مدّة مشيخته للطريقة أن يبني عدّة زوايا للطريقة، وهي: زاوية نوبا، وزاوية الدّوايمة، وزاوية صوريف، وزاوية القباب[2].

8- الشّيخ خير الدّين الشريف عاش ما بين (1296و1344هـ)

هوالشّيخ خير الدّين بن الشّيخ عبد الرّحمن الشّريف، شيخ الطّريقة الخلوتيّة الجامعة، تولى المشيخة في سنة (1338هـ) بعد الشيخ حسن حسين عمرو.

ولد سنة (1296هـ) في مدينة الخليل، ونشأ وترعرع فيها، وتعلّم في المدرسة الرّشيدية بالخليل، وعلى والده الشّيخ عبد الرّحمن، حيث علمه القرآن الكريم، وكان يصطحبه إِلى حلقات الذّكر التي يُقيمها في الزاوية الخلوتية، فنشأ مُهتمًّا بالعلوم الإسلامية من: قرآن، وتفسير، وحديث، وفقه، وغيرها.

وفي سنة (1315هـ)سافر إِلى القاهرة؛ لإكمال تعليمه الشرعي في الجامع الأزهر، وذلك بتشجيع من أخيه الشّيخ عارف، الذي كان يرعاه بعد وفاة، والدهما سنة (1306هـ).

أمضى الشّيخ خير الدّين تسع سنوات في مصر، فالتحق بالأزهر الشريف، وتعلّم فيه على عدد من كبار الشّيوخ، ومنهم: الشّيخ محمد المغربي، حيث أخذ عنه علوم الفقه، والحديث، وعلوم القرآن وتفسيره.

---

[1] انظر: ليلى علي مصري، شجرة النور الزكية، ص134.

[2] انظر: نجاح أبو سارة، الزوايا والمقامات، ص258-259؛ عفيف القاسمي، أضواء على الطريقة، ص61.

في سنة (1333هـ)، وعند نشوب الحرب العالمية الأولى،إلتحق الشّيخ خير الدّين بالجيش العثمّاني، فعمل إمامًا، وواعظًا في بلدة مونيا قضاء إنطاليا بتركيا، ومع إنتهاء الحرب العالمية الأولى سنة (1337هـ)عاد إلى مدينة الخليل، ومعه شقيقه الشّيخ عارف، الذي كان رحل إلى مونيا لأسباب أمنية.

في سنة (1324هـ) عاد الشّيخ خير الدّين إلى مدينة الخليل، فعمل مُدرّسا في المسجد الإبراهيمي الشّريف، ثمّ مُفتّشاً لمعارف الخليل، وقضائها، ثمّ انتقل مفتشا للمعارف في مدينة الرّملة.

بعد عودته إلى مدينة الخليل، سافر الشّيخ خير الدّين إلى بلدة الدّوايمة سنة (1337هـ)؛ لزيارة الشّيخ حسن عمرو، شيخ الطّريقة الخلوتيّة، فتتلمذ على يديه مُدّة من الزّمن، وأجازه بالإرشاد، ثمّ عاد إلى قرية نوبا، بعد وفاة الشّيخ حسن عمرو، حيث أقام فيها شيخاً للطّريقة، وذلك سنة (1338هـ). وتزوج من عائلة العالول في قرية نوبا[1]، وبقي فيها إلى وفاته في 29ذي القعدة سنة (1345هـ)، ودُفن في زاويته بالخليل[2]. الواقعة بالقرب من مسجد الشّيخ علي البكّاء في الخليل.

وقد قام بخدمة الطريقة في مجالات عديدة، أهمها: نشر الطّريقة في ربوع فلسطين، وبناء زوايا لها، حيث لم يكن لها وجود، وقد تمكّن من بناء أربع زوايا هي:نوبا، وبيت أولا، وعراق المنشية قضاء الخليل، وزاوية زيتا قضاء طولكرم[3].

9- الشّيخ"محمد حسني" الدّين القاسمي عاش ما بين (1299و1364هـ).

هو:الشّيخ "محمد حسني الدّين" بن داود بن السّيد عبد الرّحمن القاسميّ.

ولد الشّيخ محمد حسني الدّين سنة (1299هـ) في مدينة الخليل، ونشأ وترعرع فيها، وتعلّم في مدارسها، وفي سنة (1311هـ) عندما بلغ الثانية عشرة من عمره، أخذ التصوف على يد الشّيخ حسن عمرو، وأتقن علومه. وفي سنة (1338هـ) جدّد البيعة للشّيخ خير الدّين الشريف، وأصبح من مريديه المقرّبين . وبعد وفاة الشّيخ خير الدّين الشريف أصبح شيخ الطريقة الخلوتية، وحاز لقب الغوث.

لمّا تسلّم مشيخة الطريقة انتقل الشّيخ محمد حسني الدّين للسكن في قرية نوبا قضاء الخليل، وبعد مُدّة أخذ يتنقل بينها، وبين قرية عتيل قضاء طولكرم.وقد عمل من خلال تنقّله بين القريتين

---

[1] انظر: ليلى علي مصري، شجرة النور الزكية، ص45.
[2] انظر: نجاح أبوسارة، الزوايا والمقامات، ص41.
[3] انظر: عفيف القاسمي، أضواء على الطريقة، ص61.

وفي المدن المختلفة على نشر الطريقة الخلوتية في أنحاء فلسطين، وفي بداية سنة (1356هـ)قام بشراء قطعة أرض زراعية كبيرة في قرى:جت، وباقة الغربية، وزيتا، وذلك لكون هذه المنطقة تقع وسط فلسطين، وفيها أرض بور(غير مزروعة) كثيرة، وكان يقول عن أراضي زيتا: "إن فيها أرضًا مَواتا يجب إحياؤها". و"زيتا كنز لا يفنى".[1]

قام الشّيخ محمد حسني الدّين بمشاريع عديدة لصالح الطريقة، وأهم ما قام به هو: بناء أربع وعشرين زاوية في مختلف المناطق الفلسطينية، وهي على النحوالآتي في: مقام الشيخ حسن حسين عمرو في الدوايمة، وزاوية الشيخ محمد حسني الدّين، وفيها ضريح الشيخ محمد حسني الدّين، وضريح أشقائه وبعض أولاده ، وزاوية في كلّ من:بيت أولا، ونوبا، وصوريف، وحلحول، وعراق المنشية، وفي بيت لحم زاوية في كل من: نحالين، وحوسان، وبتير، وزاوية في رنتيس وبير نبالاقضاء رام الله. وفي طولكرم زاوية في كل من: زيتا، وعتيل، وصيدا. وفي الداخل زاوية في كل من: حتا، وبرير، وسدود، وباقة الغربية (وسط البلد)، وباقة الغربية (بير بورين)، وجت، وزرنوقة. وكذلك عمل على التخطيط لبناء كلية الشريعة في باقة الغربية[2].

تزوج الشّيخ محمد حسني الدّين أربع نساء، ورزق منهن تسعة أبناء، واثنتا عشرة بنتا، وقد ربّاهم جميعهم على مبادىءالصوفية.

توفي الشّيخ محمد حسني الدّين القاسمي سنة (1364هـ) عن عمرناهز التاسعة والخمسين، واستمرّت مشيخته مُدّة ثماني عشرة سنة، ودفن بقرب زاويته بالخليل المعروفة باسم (زاوية الشّيخ حسني القاسمي)[3].

10- الشّيخ عبد الحي بن السيد داود القاسمي عاش ما بين (1317و1382هـ)

ولد الشّيخ عبد الحي سنة (1317هـ)بمدينة الخليل، وكان أصغر إخوته الذكور، أخذ الطريقة الخلوتيةعن الشّيخ حسن حسين عمرو[4].

عمل الشّيخ عبد الحي بالتجارة والزّراعة، وكان يأكل من عمل يده، ويشارك العمال أعمالهم حتى لُقّب "بالضعيف"، أي الفقير لرحمة الله.

---

[1] انظر: عبد الرحمن الزعبي، الطريقة الخلوتية، ص121؛ عفيف القاسمي، أضواء على طريقة القاسمي، ص18.
[2] انظر: عفيف القاسمي، أضواء على طريقة القاسمي، ص7.
[3] انظر: عبد الرحمن الزعبي، الطريقة الخلوتية، ص51.
[4] انظر: عبد الرحمن الزعبي، الطريقة الخلوتية، ص52.

تزوج الشّيخ عبد الحي أربع نساء، رُزق منهن خمسة عشر مولودًا؛ رزق من الزوجة الأولى خمسة أولاد، ومن الزوجة الثانية ولد واحد، ومن الزوجة الثالثة ستة أولاد، ومن الزوجة الرابعة ثلاثة أولاد.

حجّ الشّيخ عبد الحي مرّة واحدة، فقد رأى في منامه شيخه المرحوم الشّيخ محمد حسني الدّين القاسمي، يأمره بالحجّ بقوله: "حُجُّوا قبل أن لا تَحجُّوا"،فأطاع شيخه، وأدّى فريضة الحجّ، في موسم سنة (1367هـ).

قام الشّيخ بعدّة مشاريع لصالح الطريقة الخلوتية، وأهم تلك المشاريع هي: بناء عشر زوايا في عدد من: المدن، والقرى الفلسطينية، والأردنية وهي: في قضاء طولكرم:ثلاثة زوايا، زاوية في كلّ من قرى: علار، ودير الغصون ، وصيدا. وفي قضاء أريحا: في عين السلطان، ومخيم عقبة جبر. وفي المملكة الأردنية الهاشمية زاوية: في قرية الكرامة بغور الأردن، وزاوية في كلّ من مدينتي: إربد،والزرقاء.[1] وزاوية أم علاس بقرب بيت أولا .

توفي الشّيخ عبد الحي نهاية سنة (1382هـ) في عمان، عاصمة المملكة الأردنية الهاشمية عن عمر ناهز الثالثة والستينسنة، وتمّ إحضار جثته إلى مدينة الخليل، حيث دُفن في زاوية الشّيخ محمد حسني الدّين، بجانب ضريح أخيه الشّيخ محمد حسني الدّين،رحمهما الله، تعالى. وكانت مُدّته في الإرشاد ثماني عشرة سنة،وذلك ما بين سنتي (1364و1382هـ)[2].

11- الشّيخ ياسين بن "محمد حسني" الدّين القاسمي عاش ما بين (1345 و1406هـ).

ولد الشّيخ ياسين سنة (1345هـ) بمدينة الخليل، ونشأ فيها، وتعلّم في صغره بمدرسة قرية عتيل عند الشّيخ عبد القادر العتّيلي، وفي سن العاشرة من عمره انتقل إلى قرية زيتا، حيث تلقّى تعليمه على الأستاذ محمود الرّضا، والأستاذ محمد صالح غِرّة من قرية جت،وتلقّى علومه الدينية على الشّيخ محمد يوسف المّصريّ الذي استدعاه الشّيخ عبد الحي لتعليم المريدين، وأبنائهم قراءة القرآن، وتجويده، وتفسيره، كما لازمالشّيخ عبد الحي وأخذ عنه علوم الصوفية[3].

تزوج الشّيخ ياسين زوجتين: رزق منهما تسعة أولاد؛ ثمّانية من الزوجة الأولى، وبنت واحدة من الزوجة الثانية.

---

[1] انظر: عفيف القاسمي، أضواء على طريقة القاسمي، ص61.
[2] انظر: عبد الرحمن الزعبي، الطريقة الخلوتية، ص54.
[3] انظر: عبد الرحمن الزعبي، الطريقة الخلوتية، ص123.

قام الشّيخ ياسين بعدد من المشاريع لصالح طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة في أنحاء فلسطين المختلفة، وأهم ما قام به من إنشاءات هو:

1. إنشاء أربع عشرة زاوية.
2. بناء دار للقرآن الكريم في باقة الغربية في زاوية "بير بورين"
3. بناء مكتبة جمعية أتباع الشريف حسني القاسمي في باقة الغربية، وهي تحمل اليوم اسم "مكتبة أكاديمية القاسمي"[1]
4. بناء قسم من مبنى كلية الشريعة والدّراسات الإسلاميّة.
5. بناء المقابر الخاصة بأبناء طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة.

توفي الشّيخ ياسين ليلة الجمعة سنة (1406هـ)،ودُفن في زاوية الشّيخ محمد حسني الدّين القاسمي، بجانب أبيه الشّيخ محمد حسني الدّين، وعمّه الشّيخ عبد الحي[2]، وكانت مُدّته في الإرشاد ثلاث وعشرونسنة في الحقبة ما بين (1383و1406هـ).

12- الشّيخ محمد جميل بن محمد حسني الدّين القاسمي عاش ما بين (1355 و1408هـ)

ولد الشّيخ محمد جميل سنة (1355هـ) في قرية نوبا قضاء الخليل، ونشأ فيها، وتعلّم في صغره مع أخيه الشّيخ ياسين على الشّيخ عبد القادر العتّيلي في مدرسة قرية عتيل.

وفي سنة (1406هـ) تلقّى الإرشاد من شيخه أخيه الشّيخ ياسين ، وأصبح شيخًا للطّريقة الخلوتية الجامعة الرّحمانية.وقد تزوج الشّيخ محمد جميل زوجتين، رزق منهما بعشرة أولاد[3].

قام الشّيخ محمد جميل بعدد من المشاريع لصالح طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة، وأهمها:

1- بناء زواية "بير بورين" في باقة الغربية سنة (1407هـ)، وهي أكبر زاوية في فلسطين؛ إذ تبلغ مساحتها(1350م^2). وبذلك تعتبر الزاوية (المسجد) الثالثة مساحة بعد المسجد الأقصى المبارك، والحرم الإبراهيمي الشريف من حيث السعة والجمال. وتقع فوق مبنى أكاديمية القاسمي.

---

[1] انظر: عفيف القاسمي، أضواء على طريقة القاسمي، ص61-62.
[2] انظر: عبد الرحمن الزعبي، الطريقة الخلوتية، ص123.
[3] انظر: ليلى علي مصري، شجرة النور الزكية، ص153.

2- بدأ ببناء أكاديمية القاسميفي باقة الغربية، فقد أنشأ المرحلة الأولى منها[1].

3- بناء زاوية في مدينة دير البلح.

13- الشّيخ عفيف بن محمد حسني الدّين بن داود القاسمي، أبومفيدعاش ما بين (1360 و1418هـ)[2]

ولد الشّيخ عفيف ليلة المولد النّبويّ الشّريف في الثاني عشر من ربيع الأول (1360هـ) بقرية نوبا قضاء الخليل، وتعلّم فيها علوم الشريعة، والعربية تحت رعاية عمّه الشّيخ عبد الحي.

عمل الشّيخ عفيف في أول حياته مع شقيقيه لطفي، وعبد الرؤوف بالتّجارة، في مجال الكُتب والقرطاسية بمدينة إربد في الأردن .

وفي سنة 1388هـ سافر إلى ألمانيا، ليتعلّم فنون الطباعة، وحصل على شهادة في فنون الطباعة من أحد المعاهد الألمانية الكبرى. وفي سنة (1394هـ) انتقل من مدينة إربد إلى مدينة عمان، حيث أنشأ فيها مع إخوته مطبعة ومكتبة.

أتقن الشّيخ عفيف ثلاث لغات هي: الألمانية، والإنجليزية، والعبرية فضلًا عن لغته الأم اللغة العربيّة. ولكونه عمل في التجارة بعامة، وفي مجال الطباعة والمكتبات بخاصة فقد تمكّن من زيارة عدد من البلدان ومنها: سوريا، ولبنان، والمغرب، وتونس، والعراق، والإمارات العربية المتحدة، والمملكة العربية السعودية، ومصر، والسودان، وتركيا، والولايات المتحدة الأمريكية، والبرازيل، والأرجنتين (وفيها نزل في ضيافة رئيس الأرجنتين كارلوس منعم)، وإسبانيا، والتشيك.

تزوج الشّيخ عفيف من حفيدة الشّيخ حسن حسين عمرو، أحد مشايخ الطريقة الخلوتية الأوائل، ورزق منها سبعة أولاد؛ ثلاثة ذكور، هم: مفيد، ومحمد، وعماد، وأربع إناث، هُنَّ: غادة، وشذى، وبنان، وتسنيم.

قام الشّيخ عفيف بعدد من المشاريع المهمّة لصالح طريقة القاسمي الخلوتيةالجامعة بخاصّة، والشعب الفلسطيني بعامة، ومن أهم ما قام به:

1. بناء عدد من المساجد في عدّة مناطق من فلسطين والأردن.
2. بناء عدّة زوايا للطّريقة.

---

[1] انظر: عفيف القاسمي، أضواء على طريقة القاسمي، ص60.
[2] انظر: ليلى علي مصري، شجرة النور، ص154.

3. بناء كلية الشريعة والدّراسات الإسلامية في باقة الغربية سنة (1408هـ)، وشكل لها مجلس أمناء للإشراف على إدارتها. وفي العام (1414هـ) تمّ تحويل الكلية إلى كلية لإعداد المعلمين في مواضيع إنسانية، وعلمية عديدة، وذلك خدمة لقطاع التربية والتعليم في فلسطين المحتلة عام (1368هـ).

4. تجهيز غرفة مرضى في المستشفى الأهلي في الخليل بكافة أجهزتها، وكان، رحمه الله، يشارك في أفعال وأعمال خيرية كثيرة، ولكنّه كان يؤثر السّريّة في هذه الأمور، حسبة لله تعالى.

وضع الشّيخ عفيف عددًا من المؤلفات، هي:

1- أضواء على طّريقة القاسميالخلوتيّة الجامعة.

2- التسابيح السّنية للطّريقة الخلوتيّة.

3- الدّلالات الفقهية لأعمال الطّريقة الخلوتية، الجزء الأول.

4- الذّكر عند الصّوفيّة لمعرفة الصّفات الإلهيّة.

5- المنفعة في صلاة الظهر بعد الجمعة.

كما قام ببناء وتوسعة عدد من الزوايا والمؤسسات للطريقة، وأهم ما قام به:

بناء زاوية جت سنة (1412هـ)، وزاوية دير البلح سنة (1412هـ)، زاوية نوبا في منطقة المشاهد سنة(1412هـ)، وتوسيع زاوية وسط باقة الغربية سنة (1412هـ)، وتوسيع زاوية بيت أولا سنة(1409هـ)، وتجديد زاوية صوريف سنة (1415هـ)، وزاوية رنتيس سنة(1415هـ). وقام بإنشاء وافتتاح كلية الشريعة والدراسات الإسلامية في باقة الغربية، وقد تم الافتتاح الرّسمي في 1408هـ الموافق 1989/11/1م، وكان يشغل منصب رئيس مجلس أمنائها. كما قامبتطوير مكتبة أكاديمية القاسمي. وقام بإنشاء روضة رياض الصالحين في باقة الغربية سنة(1409هـ).

توفي الشّيخ عفيف، رحمه الله تعالى،ليلة الأول من رمضان سنة (1419هـ)؛ فبعد أن صلّى العشاء والتراويح، وقرأ الورد القرآني، عاد إلى منزله في باقة الغربية، فوافاه الأجل الساعة العاشرة مساءً ودُفن في اليوم التالي بجانب ضريح أخيه الشّيخ محمد جميل، رحمهما الله، وقد ناهز

التاسعة والخمسين سنة. وبذلك تكون مُدّة مشيخته عشر سنوات، امتدت ما بين سنتي (1408 و1418هـ).

14- الشّيخ عبد الرؤوف بن محمد حسني الدّين القاسمي (1361هـ-).

ولد الشّيخ عبد الرؤوف سنة (1361هـ) في قرية نوبا قضاء الخليل، ونشأ، وتعلّم فيها تحت رعاية عمّه، حيث كان والده توفي سنة (1363هـ)، وكان عمره سنة ونصف، وتتلمذ على عمّه الشّيخ عبد الحي، فكان يُلازمه في جميع تحركاته.

عمل في التجارة بالكتب والقرطاسية في مدينة إربد بالأردن مع أخيه الشّيخ عفيف، وقد وفّر له هذا العمل فرصة كبيرة للمطالعة، فانْكبَّ يُطالع الكتب الفقهية، وكتب التفسير، والحديث، واللّغة العربيّة وغيرها.

وتعلّم التّصوّف على أخيه الشّيخ عفيف.

بعد دفن شقيقه الشّيخ عفيف في باقة الغربية، اجتمع مُريدو طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة،وبايعوا الشّيخ عبد الرؤوف، بالمشيخة، وذلك عام (1419هـ).

زار الشّيخ عبد الرؤوف عدّة دول، أهمها: سوريا، وتركيا، ومصر, والمغرب , ماليزيا , والإمارات العربية , والسعودية . وقد تزوّج سنة (1392هـ)، وتمّ عقد زواجه في بلدة الكرامة بالمملكة الأردنية الهاشمية، ورزق سبعة أولاد، منهم: خمسة ذكور، وبنتان اثنتان.

وقد تمّ تغيير اسم الطريقة في عهده لأسباب عديدة، أهمها:حتى لا يُستغلُّ الاسم من قبل طرق صوفية أو أفراد صوفيين لاهداف مختلفة، ولأنّ هناك فروع عديده للخلوتيةفي بلدان كثيرة، وتسمّى بأسماء مختلفة[1]، ولذلك سُمّيت الطريقة في عهده باسم طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة. وبذلك ثمّ تمييز الطريقة عن غيرها من الطرق المتفرّعة عن الخلوتية الأصل، ودُفع الإلتباس الذي يُمكن أن يحصل بينها وبين غيرها من الطرق الصوفية.

قام الشّيخ عبد الرؤوف بعدد من الأعمال لصالح الطريقة، أهمها:

[1]انظر: موفق العطار، نظرية المؤامرة، ص150. حيث ذكر أن للطريقة عدّة فروع في تركيا وغيرها من البلدان بأسماء مختلفة منها: الجراحيّة، والاغتباشيّة، والعشاقيّة، وغيرها.

تطوير وتوسيع أكاديمية القاسمي؛ حيث أضاف إليها بناية بمساحة تساوي(6500م^2)، وهي تشتمل على الأقسام الآتية:قسم الدراسات الإسلامية،وقسم اللغة العربية وآدابها،وقسم اللغة الإنجليزية وآدابها، وقسم الرياضيات والحاسوب، وقسم التربية الخاصة، وقسم الطفولة المبكرة.وأنشأ مسارًا باسم: مسار الممتازين،وهوعبارة عن مرحلة تعليمية في أكاديمية القاسمي، يُختار لها الطلاب الذين يحصلون على معدل عال في الثانوية العامة، يزيد عن المائة، ومعدل يتراوح ما بين (630 من 800) في امتحان القياس النّفسي، الذي هو: عبارة عن امتحان عام في كلّ ما درسه الطالب في المدارس من: مواد الكيمياء، والفيزياء، والرياضيات، واللغة العربية، واللغة الإنجليزية، ومدّة الدّراسة في هذا المسار هي: ثلاث سنوات، بدل أربع سنوات، ويدرس الطالب مَجّانًا على نفقة وزارة التربية والتعليم، ويشمل هذا المسار كلّ التخصّصات الموجودة في أكاديمية القاسمي.

توصيل أكاديمية القاسمي بشبكة الإنترنت، وحوسبتها بشكل عصري، وقامببناء المجمع الثقافي في باقة الغربية، وأنشأ مدرسة القاسمي الأهلية، وكلية القاسمي التكنولوجية للمهندسيين، وأوجد تخصّص الطّب المكمّل (الطب البديل) وهو: عبارة عن التداوي بالأعشاب، والنباتات الطبية، والطّب النّبويّ، والصينيّ، ومُدّة الدراسة فيه أربع سنوات، وأَنشأمركز القاسمي للبحوث العلمية، وراديوالقاسمي، ومجمّع القاسمي للّغة العربية، وأنشأ مركز القاسمي في قرية كفر كنا بالداخل الفلسطيني، وأنشأ مراكز تُعنى بالأسرة، والطفولةالمبكّرة، وأدب الأطفال،ومركز بدايات في أكاديمية القاسمي، وهو يعنى بالأشياء التي تهمُّ الأطفال من جيل ثلاث سنوات إلى ست سنوات وتُنمّي قدراتهم، وإقامة ورشات إرشادية لربّات الأسر في هذا المجال.

وقام الشيخ عبد الرؤوف، ويقوم بافتتاح مخيّمات صيفيّة للطلبة الذكور في المرحلة الابتدائية في قريتي نوبا وصوريف قضاء الخليل، وذلك خلال مدّة الإجازة الصيفية، وقام ويقوم بجولات دعويّة وتعريفيّة بشخصيّة الرّسول، صلّى الله عليه وسلّم، وبالتّصوّف السُّنّي الصحيح في البلاد، وقام بابتعاث عدد من أبناء الطريقة ومريديها وغيرهم لإكمال دراساتهم العليا في مختلف مجالات العلم. وأسهم ويسهم في بناء عديد من المساجد في مناطق مختلفة من فلسطين والأردن.

كما وأنشأ كلية باقة لمنح درجة البكالوريس في أربعة تخصصات ووسع وأنشأ وجدد عدد من الزوايا .

الخاتمة

بعد أن أنهيت هذه الدراسة تمكّنت من الوصول إلى عدد من النتائج والتوصيات وهي على النحو الآتي:

أولا – النتائج

1- أن طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة، هي طريقة تفهم التصوّف، وتنشره وفق المفهوم السليم للتصوّف القائم على كتاب الله، سبحانه وتعالى، وسنة نبيه محمد بن عبد الله، صلّى الله عليه وسلم. وهي تُطبّق ذلك، وتسعى إليه من دون أي إنحراف مقصود. أنّها تحتّ مريديها، وأتباعها على الالتزام بذلك ما استطاعوا.

2- أن طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة بعيدة كل البعد عن الانحرافات التي تمارسها الطرق الصوفية، أو أدعياء التصوّف مثل: القول بوحدة الوجود، والحلول، والاتحاد، وتفسير القرآن الكريم تفسيرًا باطنياً ، أو غيرها ممّا يخرج عن الكتاب والسّنة المطهّرة.

3- أن طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة تذهب بعيدًا في علاقة المريد بالشيخ؛ إذ عليه الانقياد لشيخه إنقيادًا كاملا من دون مناقشة، وتقديمه على والده، وذلك كله فيما لا يتعارض مع الكتاب والسنة المطهّرة.

4- أن طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة هي أكثر الطرق تغييرًا في اسمها.

5- أن طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة تسعى بكل السبل من أجل خدمة المجتمع الذي تعيش فيه، وهي منفتحة عليه بكل ما فيها، وتسخّر طاقاتها لخدمته اجتماعيا، وتعليميا.

ثانيا – التوصيات

1- دعوة الباحثين إلى دراسة الطرق الصوفية الأخرى غير الخلوتية والقادرية دراسة منفردة من أجل تقديمها للعامة والخاصة على حدّ سواء، وفق ما هي عليه من غير قشور أو تنميق.

2- إجراء دراسات مُقارنة بين الطرق الصوفية بعضها ببعض، وبينها وبين الأحزاب والحركات الإسلامية غير الصوفية.

3- دعوة شيوخ الطرق الصوفية إلى العمل من أجل إيجاد هيئة تنسيقية فيما بينها، تكون مهمتها تنقية الطرق الصوفية ممّا بها من شوائب، والعمل على منع مُدّعي التصوّف من الاستمرار في الإساءة للصوفية.

فهرس المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.

أولا – المصادر

1- الأصفهاني، أحمد بن عبد الله (ت430هـ)، **حلية الأولياء وطبقات الأصفياء**، ط2، بيروت: دار الكتاب العربي، 1967/1387.

2- البكري الصديقي، محمد (ت1196هـ)، **إتحاف الصّديق بترجمة خلاصة آل الصِّديق**، تحقيق ودراسة حسن السلوادي، ط1، رام الله: عمادة البحث العلمي والدراسات العليا، جامعة القدس المفتوحة، 2014.

3- ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، (ت728هـ)، **مجموع فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية**، جمع وترتيب عبد الرحمن العاصمي وساعده ابنه محمد،

4- الجبرتي، عبد الرحمن (ت1237هـ)، **تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأجنار**، ضبطه وصححه ووضع حواشيه إبراهيم شمس الدّين، ط1، بيروت: منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية، 1997/1417.

5- الجرجاني، علي بن محمد بن الحسين (ت816هـ)، **التعريفات**، ط1، ضبطه صححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر، بيروت: دار الكتب العلمية، 1983/1403.

6- ابن الجوزي، عبد الرحمن بن علي (ت597هـ)، **تلبيس إبليس**، ط4، بيروت: دار الكتب العلمية، 1994/1414.

7- ابن حنبل، أحمد بن محمد (ت241هـ)، **المسند**، تحقيق أحمد محمد شاكر، ط1، القاهرة: دار الحديث، 1995/1416.

8- الخفاجي، أحمد بن محمد (ت1069هـ)، **شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدّخيل**، قدّم له وصححّه ووثّق نصوصه وشرح غريبه محمد كشّاش، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1998/1418.

9- ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد (ت808هـ)، **المقدّمة**، الإسكندرية، د. ت.

10- أبو داود، سليمان بن الأشعث ، **السنن**، تحقيق محمد محيي الدّين عبد الحميد، دمشق: دار الفكر، د.ت.

11- الدّردير، أحمد بن محمد (ت1201هـ)، **تحفة الإخوان في آداب الطريق**، القاهرة: مكتبة الجمهورية العربية، د.ت.

12- الذهبي، محمد بن أحمد (ت748هـ)، **سير أعلام النبلاء**، أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه شعيب الأرناؤوط، تحقيق علي أبو زيد، ط7، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1990/1410. ج7.

13- زروق الفاسي، أحمد بن أحمد (ت899هـ)، **قواعد التصوّف**، صحّحه ونقّحه محمد زهدي النجار، القاهرة: مطبعة مكتبة الكليات الأزهرية، 1388هـ.

14- السّهروورديّ، عمر بن محمد (ت632هـ)، **عوارف المعارف**، القاهرة: دار المعارف، 1973/1393.

15- الشريف، عبد الرحمن بن حسين (ت1347هـ)،أ- **الدلالة السنيّة للطريقة الخلوتية الجامعة الرحمانية**، ط1، مصر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى الباني الحلبي، 1947/1366. ب- **مجموعة أوراد الطريقة الخلوتية الجامعة الرحمانية**، ط3، مصر: شركة مصطفى الباني الحلبي، وشركاه، د.ت.

16- الصاوي، أحمد بن محمد (ت1241هـ)، **الأسرار الرّبانية والفيوضات الرحمانية على الصلوات الدريرية**، القاهرة: مكتبة ومطبعة محمد علي صبيح، د.ت.

17- الطوسي، عبد الله بن علي (ت378هـ)، **اللّمع في تاريخ التصوف الإسلامي**، ضبط كامل الهنداوي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2001/1421.

18- ابن عجيبة، أحمد بن محمد (ت1224هـ)، **معراج التشوّف إلى حقائق التصوّف**، القاهرة: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، د.ت.

19- الغزالي، محمد بن محمد (ت505هـ)، **المنقذ من الضلال والمفصح بالأحوال**، خدمته واعتنت به اللجنة العلمية بمركز دار المنهاج للدراسات والتحقيق العلمي، ط1، جدّة: دار المنهاج، 2013/1434.

20- القرطبي، محمد بن أحمد (ت671هـ)، **الجامع لأحكام القرآن**، ط1، بيروت: دار الفكر، 1964/1384.

21- الكلاباذي، محمد بن إسحق البخاري (ت380هـ)، **التعرّف لمذهب أهل التصوّف**، بيورت: دار الكتب العلمية، 1980/1400.

22- الكوثري، محمد زاهد (ت1371هـ)، **البحوث السنية عن بعض رجال أسانيد الطريقة الخلوتية**، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2004/1425.

23- مخلوف، محمد بن محمد (ت1360هـ)، **شجرة النور الزكية في طبقات المالكية**، خرج حواشيه وعلّق عليه عبد المجيد خيالي، ط1، بيروت: منشورات محمد علي بيضون لنشر كتب السنة والجماعة، دار الكتب العلمية، 2003/1424، جزءان.

24- المرادي، محمد خليل (ت1206هـ)، **سلك الدّرر في أعيان القرن الثاني عشر**، تحقيق أكرم حسن العلبي، ط1، بيروت: دار صادر، 2001/1422.

25- المقريزي، أحمد بن علي (ت845هـ)، **المواعظ والاعتبار بذكر الخِطط والآثار**، تحقيق محمد زينهم ومديحة الشرقاوي، مراجعة وضبط أحمد أحمدزبادة، القاهرة: مكتبة مدبولي، 1998 (صفحات من تاريخ مصر 3/39).

26- النبهاني، يوسف بن إسماعيل (ت1350هـ)، **جامع مع كرامات الأولياء**، ضبط وتصحيح عبد الوارث محمد علي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1996/1417.

27- النوويّ، يحيى بن شرف (ت676هـ)، **رياض الصالحين من حديث سيّد المرسلين**، حقّقه، وضبط نصّه، وخرّج أَحاديثه علي بن حسن الحلبي الأثريّ، طبعة جديده مميزة، بيرنبالا (فلسطين): شركة النور للطباعة والنشر والتوزيع، 2003/1424، (منشورات الدعوة السلفية: 98).

28- الواسطي، محمد بن عمر (ت905)، **قواعد الصوفية**، تحقيق عبد الحميد حمدان، ط1، القاهرة: مكتبة مدبولي، 2002.

29- الحموي، ياقوت بن عبد الله (ت622هـ)،بيروت: دار صادر، 1979، (تراث العرب).

ثانيا – المراجع

1–بدوي (عبد الرحمن)، **شطحات الصوفية**، ط2، الكويت: وكالة المطبوعات، 1976، (دراسات إسلامية:9).

2–بسيوني (إبراهيم)، **نشأة التصوّف الإسلامي**، مصر: دار المعارف، 1969.

3–البوطي (محمد سعيد)، **السلفية: مرحلة زمنية مباركة لا مذهب إسلامي**، ط1، دمشق: دار الفكر، 1988.

4–التفتازاني (أبو الوفا الغينمي)، **مدخل إلى التصوّف الإسلامي**، القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر، 1979.

5–الحبازي (مشهور)، **الطرق الصوفية في فلسطين ما بين عامي (1989 و2011): دراسة وصفية تأصيلية: الإسلام النائم، التصوف في بلاد الشام**، ط1، دبي: مركز السادس والستين، حزيران 2012، ص47–101.

6–حسنين (عبد العظيم)، **قاموس الفارسية**، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ومكتبة المدرسة، ط1، 1982/1402.

7–حلمي (محمد مصطفى)، **الحياة الروحية في الإسلام**، القاهرة: الهيئة المعدية العامة للتأليف والنشر، 1970 (سلسلة دراسات إسلامية).

8–حمزة (عبد اللطيف)، **الحركة الفكرية في مصر في العصرين الأيوبي والمملوكي الأول**، ط8، القاهرة: دار الفكر العربي، 1968.

9–الخالدي، أحمد التقشبندي، **جامع الأصول في الأولياء 2: الطرق الصوفية**، تحقيق أديب نصر الله، ط1، بيروت: مؤسسة الانتشار العربي، 1997.

10– الخطيب (مصطفى عبد الكريم)، **معجم المصطلحات والألقاب التاريخية**، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1996/1416.

11– دائرة المعارف الإسلامية، المجلد الخامس، انتشارات جهان تهران –بوذر جمهري، ص265، مادة تصوف وترك ص33.

12- أبو الرّب (محمد) ، **الفكر الصوفي الاجتماعي عند الطريقتين الصوفيتين (القادرية والخلوتية) دراسة وتحليل / نموذج محافظة جنين**، جامعة القدس – عمادة الدراسات العليا، القدس، 2006/1427 (رسالة ماجستير غير منشورة).

13- الزركلي، خير الدّين، **الأعلام: قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب المستعربين والمستشرقين**، ط11،

14- الزوبي، ممدوح، **الطرق الصوفية: ظروف النشأ وطبيعة الدور**، ط1، دمشق: الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، 2004.

15- أبو سارة (نجاح)، **الزوايا والمقامات في خليل الرحمن**، ط2، الخليل: مركز البحث العلمي – جامعة الخليل، 1987/1407.

16- سعد الدين (نادية)، **مسار التصوف في الأراضي الفلسطينية: الإسلام النائم، التصوف في بلاد الشام**، ط1، دبي: مركز المسبار للدراسات والبحوث، الكتاب السادس والستون، حزيران 2012، ص143-171.

17- شرف، محمد ياسر، **التصوّف العربي**، القاهرة: دار الهلال، العدد (381)، ذو الحجة 1402/ سبتمبر 1982. (كتاب الهلال).

18- شيخ أمين (بكري)، **مطالعات في الشعر المملوكي والعثماني**، ط2، بيروت: دار الآفاق الجديدة، 1979/1399.

19- طعيمة، صابر، **التصوّف والتفلسف: الوسائل والغايات**، ط1، القاهرة، مكتبة مدبولي، 2005.

20- عبد الرؤوف (عصام الدين)، **تاريخ الفكر الإسلامي**، بيروت: دار الفكر العربي، 2001/1421.

21- العطار (موفق صادق)، **نظرية المؤامرة أَوهم أم حقيقة؟ الصوفية**، ط1، دمشق: الأوائل للنشر والتوزيع، 2006.

22- العواودة (محمد)، **الصوفية في الأردن: استراتيجية تقليد أم تكتيكات إصلاح؟: الإسلام النائم، التصوف في بلاد الشام**، ط1، دبي، مركز المسبار للدراسات والبحوث، الكتاب السادس والستون، حزيران 2012، ص173-198.

23- عيسى (عبد القادر)، **حقائق عن التصوّف**، ط11 [مصحّحة ومنقّحة]، حلب: دار العرفان، 2001/1421.

24- مبارك (زكي)، **التصوف الإسلامي في الأدب والأخلاق**، بيروت: دار الجيل، د.ت.

25- مبارك (علي باشا)، **الخطط التوفيقية (الخطط الجديدة لمصر القاهرة وحدتها وبلادها القديمة والشهيرة)**، القاهرة: المطبعة الأميرية ببولاق، 1305هـ. ج13+14.

26- محمود (عبد الحليم)، **قضية التصوف**، القاهرة: دار المعارف، د.ت.

27- المدني (مصطفى)، **النصرة النّبويّة**، مصر: مطبعة العامرية)، 1316هـ.

28- المرشد (عباس)، **الجغرافيا المتدينة .. الامتداد والاستيعاب لدى متصوفة الشام: الإسلام النائم، التصوف في بلاد الشام**، ط1، دبي: مركز المسبار للدراسات والبحوث، الكتاب السادس والستون، حزيران 2012، ص257-280.

29- المنوفي (السيد محمود)، **التصوف الإسلامي الخالص**،الفجالة، القاهرة: دار نهضة مصر للطبع والنشر، د.ت.

30- منّاع، عادل، **أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني (1800-1918)**، ط2، بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، 1995.

31- المهدلي (محمد عقيل)، **دراسة في التصوّف الفلسطيني الإسلامي**، ط2، القاهرة: دار الحديث. د.ت.

32- الوكيل (عبد الرحمن)، **هذه هي الصوفية**، ط3، القاهرة: مطبعة السنة المحمّدية، 1959/1375.

33- القاسمي (عفيف)،**أضواء على طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة** ,ط2,باقة الغربية , 2006 .

34- قعدان (جميل احمد)،**زوايا طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة**, ط1, أكاديمية القاسمي . 2012

35- درنيقة(محمد)، **الطرق الصوفية ومشايخها في طرابلس** ,ط1 ,1984 , دار الإنشاء للنشر القاهرة .

36- مناع عادل ، **أعلام فلسطين في أواخر العهد العثماني** ,بيروت, 1995.

37- الحسيني، **جمهرة الأولياء وأعلام أهل التصوف** ط1، 1967مطبعة المدني، القاهرة

38- الزعبي، عبد الرحمن، **الطريقة الخلوتية الجامعة الرحمانية في فلسطين**، رسالة دكتـــوراة جامعة حيفا 2003 .

فهرس الموضوعات

الرقم	الموضوع	الصحفة
1-	إقرار	أ
2-	الإهداء	ب
3-	الشكر والتقدير	ج
4-	ملخص الرسالة باللغة العربية	د
5-	ملخص الرسالة باللغة الإنجليزية	و
6-	المقدّمة	3-1
7-	التمهيد	4
	1- التصوّف لغة واصطلاحا	11-4
	2- نشأة التصوّف وطرقه	15-11
8-	الفصل الأول – طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة: نشأتها، وانتشارها، وعلاقاتها وزواياها في فلسطين	67-17
	المبحث الأول – نشأتها وانتشارها في فلسطين.	22-17
	1- نشأ الطريقة	17
	2- انتشار الطريقة في فلسطين	22-18
	المبحث الثاني – علاقة طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة بالاحزاب والفصائل الفلسطينية	25-23
	المبحث الثالث – علاقة طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة بالمجتمع	33-23

	المدني	
	المبحث الرابع – زوايا الطريقة	66–34
9–	الفصل الثاني – دور طريقة القاسمي الخلوتية الجامعة التعليمي والاجتماعي في المجتمع الفلسطيني	67
	المبحث الأول – دور الطريقة التعليمي	93–67
	المبحث الثاني – دور الطريقة الاجتماعي	97–93
10–	الفصل الثالث – تراجم مشايخ طريقة القاسمي الخلوتية الجامعية	116–98
11–	الخاتمة	117
12–	فهرس المصادر والمراجع	124–118
13–	فهرس الموضوعات	126–125